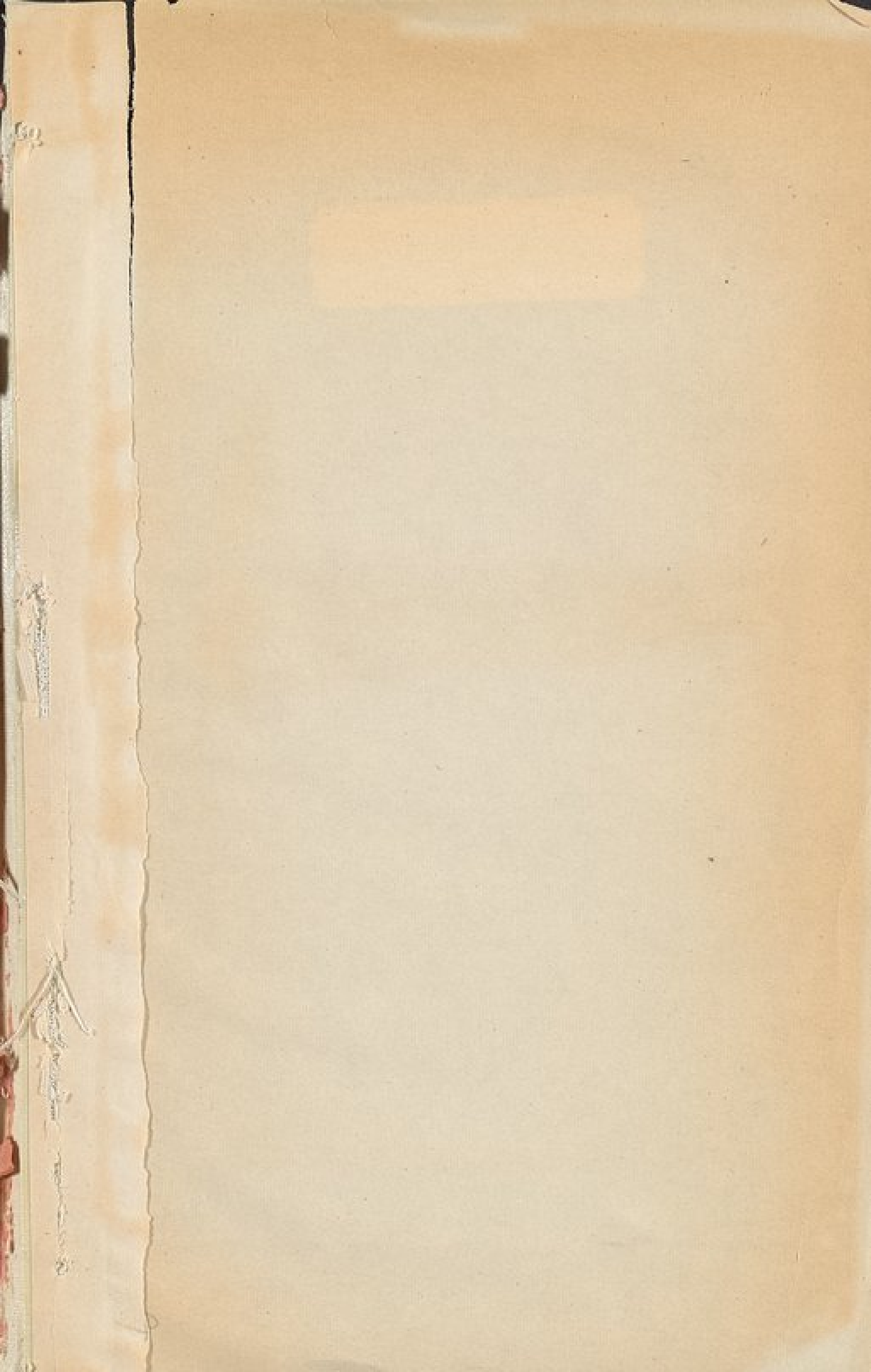


DATE ISSUED	DATE DUE	DATE ISSUED	DATE DUE


Princeton University Library
32101 077778585



بلوغ الارب

في

ترجمة السيد الشيخ رجب

وذريته اهل الحسب

تاليف

المولى الافضل والاستاذ الاكمل راوي زاده السيد

الشيخ ابراهيم افندي الرفاعي بوست نشين

الحضرة الرفاعية في بغداد

نجم الدين

طبع في مطبعة جريدة « الاقبال » في بيروت

بلوغ الارب

في

ترجمة السيد الشيخ رجب

وذريته اهل الحسب

تأليف

المولى الافضل والاستاذ الاكمل راوي زاده السيد
الشيخ ابراهيم افندى الرفاعي بوست نشين
الحضرة الرفاعية في بغداد

طبع في مطبعة جريدة « الاقبال » في بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تفرد بالبقاء والقدم ، وكتب عَلَى غيره الفناء والعدم ، والصلاة والسلام عَلَى النبي الاعظم ، والرسول الاكرم ، سيدنا ومولانا محمد شفيع الامم ، ومجلى الظلم ، المنعوت بالقرآن الكريم ، والمخصوص بالخلق العظيم ، والموصوف بالرؤف الرحيم وعلى آله اولي المناقب والخصوصيات ، وعَلَى أصحابه اصحاب المفاخر والكمالات ، وعلى التابعين وتابع التابعين وعَلَى جميع عباد الله الصالحين

اما بعد فلما كان حفظ حقوق الاصول من اجل المحصول . وبر الآباء من وظائف الابناء ، احببت ان اترجم حضرة سيدي الجد المرحوم السيد الشيخ رجب وبعض ذريته اعالي الرتب بكتاب يشتمل عَلَى شريف نسبه . ويحتوي عَلَى ما وصل اليَّ من مناقبهم ومناقبه . ولم ازل اقدم رجلا واؤخر اخرى الي ان ظهر لي ان جمعي لذلك بالصواب احرى . فعند ذاك شرعت فيما اجبت ونويت سائلا من الله تعالى ان يجعل لي التوفيق خير رفيق وسميته «بلوغ الارب في ترجمة السيد الشيخ رجب وذريته اهل الحسب»

فاقول وعلى الله التكلان وهو المرجو بالعفو والغفران ؛ اول ما يليق بهذا المقام ذكر نسبه الشريف وحسبه المنيف

وقد نظمت نسبه العالي بارجوزة تفوق نظم اللئالى وفي ضمن ذاك ذكرت انتسابي اليه واجتماعي عليه وهي هذه

الحمد لله القديم الازلي — الحي المميت القادر الباقي العلى
ثم الصلاة والسلام النامى — عَلَى النبي المصطفى التهامى
محمد اشرف داع ارسلا — وآله وصحبه ومن تلا
وبعد فالحفظ لاصل النسب — بين الانام من خصال العرب
خصوا به وهو لهم كمال — وغيرهم عليهمو عيال
وان فيه صلة الارحام — وتسلم الاصول عن ابهام
وخير انساب الانام شرفا — نسب مولانا النبي المصطفى
لانه المختار من بين البشر — وقد اتانا عنه في ذاك الخبر
وكل انساب الورى تنقطع — ونسب الهادى النبي لايصدع
والحمد لله لنا منه نسب — من جدنا الراوي الرفاعى رجب
وقد اتى من طرق ثلاثه — صحيحة الاسناد بالوراثه
احدها من جهة الابوه — الى الحسين كامل الفتوه
شهيد كربلاء سبط الهادى — فخر اولى الابصار والايادي
والاخران من امومة اتى — اسنادها ايضاً بامر ثبتا

فان ام جدنا الشيخ رجب لها الى السبط الحسين منتسب
اذ امها من اهل مشهد الحجر من مجدهم بين الورى قد اشتهر
ومن امومة بنقل ظاهر نسبه للغوث عبد القادر
وام جده ابي الفتح عَلَى لها باهل البيت اسناد جلي
لعمر الاشرف حقا انتمى نسبها وبالبتول ختما
وآن ان نشرع في المقصود مؤديا لواجب الجدود
فانني الحقير ابراهيم ووالدي محمد المرحوم
مفتي قضاء عنة ووالده الشيخ عبد الله طاب مرقده
نجل الولى احمد من تكيته في عنة اضحت وفيها تربته
سليل ذي العرفان والتقى رجب وهو ابن عبد القادر الذى نجب
نسل الولى السيد الشيخ رجب وهو الكبير الراوي مرفوع الرتب
ابن التقى السيد الشيخ حسن وهو ابن حسان التقى المؤتمن
سليل يحيى صاحب العرفان وهو ابن حسون الفتى النوراني
ابن محمد البهى ابن علي سليل احمد الشريف الاكمل
ابن عَلَى القدر نجم الدين ابن ابي الفتح عَلَى الرزينى
محمد ابوه قطب الدين وهو ابن ابراهيم محيي الدين
ابوه نجم الدين احمد الولى سبط الرفاعى الامام الافضل
من بنته فاطمة الزكيه تدعى بذات النور في البريه

ووالد السيد نجم الدين	عَلِي بن عثمان الولى المكين
ابن الشريف حسن بن السيد	محمد علة الممجد
ابن الشريف الحازم الذي اتى	من احمد شبل عَلِي الفتى
ابن رفاعة نزيل المغرب	الحسن المكى عَلِي الرتب
ابن ابي رفاعة المهدى البطل	ابن ابي القاسم مولانا الاجل
محمد نسل الرئيس الحسن	نزيل مكة السرى الفطن
ابن الحسين الفاضل المحدث	سليل احمد الكبير الوارث
ابن ابي سبحة موسى الثاني	نسل الامام المرتضى ذى الشان
مولاى ابراهيم ذى المكارم	نجل الامام الطود موسى الكاظم
وهو ابن مولانا الامام جعفر	ابن محمد الامام الباقر
ابن ابى محمد الامام	عَلِي زين العابدين السامي
شبل الامام السيد الطود الاشم	شهيد كربلا الحسين المحترم
من قداتى من بنت خير الخلق	ومن شجاع غربها والشرق
عَلِي الكرار جد الشرفا	ابو الحسين وابن عم المصطفى
وهو عليه اكمل الصلاة	محمد من جاء بالآيات
ختام رسل الله سيد البشر	ومن به فخر قريش ومضر
خلاصة الخلق عظيم الخلق	المصطفى الهادى سبيل الحق
صلى عليه الله ثم سلما	والآل والصحب الهداة الكرما

لم اقف على تاريخ ولادة السيد الشيخ المترجم قدس الله روحه ولا على عام وفاته رحمه الله وطيب ضريحه ولكنه في سنة ١٠٧٣ الف وثلاثة وسبعين كان موجوداً. وفي حدود تلك السنة كان قد عمر مسجده المعروف بسفح جبل قرية راوه وكان قد اشتغل ببنائه بيده واتخذ لنفسه بجنبه حجرة بجنب مغارة هناك اعدها لخلوته وهي الى الآن معروفة به، واثر بركته الى الآن مشاهد في المسجد المبارك وهذه الخلوة المنورة ظاهر لكل داخل فيهما من الخواص والعوام

وقد انشد سيدى المرحوم الوالد طيب الله مرقده في شأن هذا المسجد المبارك هذه الابيات المباركات

انعم بهذا مسجد الذهب	ذا مسجد المولى الفتى رجب
نجل الامام المقتدى الحسن	الراوي كبير الجاه والحسب
قد عاد جامع كل مكرمة	علم طريق سنة ادب
فالعلم يطلب عند مدرسة	مشحونة في محاسن الكتب
ثم الطريقة وسط زاوية	محفوفة باعاني الرتب
والسنة في صحن مسجدنا	محجوبة بلقائنا الارب
ادب من تكية لعمرابي	مكتسب من شيخنا لصبي
في اي مسجد غيرنا قل لي	هذى المحاسن جمعت بابي

حتى يشارك اسم مسجدنا　　حاشا وكلا لا وكل بني
سماه هذا الاسم لي رجل　　في الطيف منهم عالي النسب
ووسمته بتبرك اسمهم　　بذي الاسم اذ ذاك من ادبي
فتحقق الاسم اللطيف بما　　له قد اشار ذو الحسب
وكتبت ممتدحا اورخه　　ذا جامع المولى ابي رجب

وقد قلت في شأن هذا الجامع اللامع والمسجد الساطع

ذا جامع للعلم والصلاح　　والفضل والارشاد والفلاح
كم بات فيه ساجد وقائم　　لا يعرف النوم الى الصباح
تشق احشاء الدجي انفاسه　　ووجهه يغنى عن المصباح
وقلبه يقدح عرفانا بما　　اولاه مولاه من الصلاح
من كل قرم بالتقي مشتمل　　متزر بالجود والسماح
كأنه الاسد في خلوته　　ان غاب او كالبدر في البطاح
تجول فى الاكوان حقا روحه　　طائرة لكن بلا جناح
وبالهدى مؤيد وربه　　اغناه بالذكر عن السلاح
كشيخنا سامى المقام رجب　　الراوي الكبير صاحب الارباح
الزاهد البر التقي والذي　　عرف بالعرفان والنجاح
كم قاد بالارشاد داع للهدى　　وساقه للمنهل القراح
يفيض للسلاك عذب حاله　　ان غيره يشرب بالاقداح

شمس سما العرفان فيه اشرقت ان يكتفي سواه بالمصباح
هذا جليل القدر مرفوع الذرى ذو المنهج المؤرج الفياح
منهج مولانا الرفاعي احمد الغوث الشريف السيد الجحجاح
سلطان اقطاب الرجال شيخهم وسيفهم في موطن الكفاح
وغيثهم ان اجذب العصر بهم وغوثهم في صولة الرماح
لاثم راحة النبي جده بين صفوف السادة الملاح
مجدد السنة معلى سمكها بمقتضي برهانه الوضاح
فاز الرفاعى رجب بسلكه كآله الجواهر الصحاح
فكم له اشبال فضل كلهم قد طار صيتهم مع الرياح
لا يعرفون الشطح في اقوالهم وحالهم في السكر حال الصاح
قلوبهم تعرف في وجوههم كصدقهم في الجد والمزاح
ذرعت الحكمة في قلوبهم فانبتت سنابل الصلاح
فرحمة الله عَلَى ارواحهم تنهل في الغدو والرواح
ثم صلاة الله مع سلامه عَلَى النبي سيد الاشباح
محمد وآله وصحبه والتابعين القادة النصاح

واعود للمقصود فاقول تربى سيدنا المترجم بتربية والده السيد الشيخ حسن قدس سره ولبس منه الخرقة وكان له في الطريقة الشريفة الرفاعية عدة مشائخ وكان قدس سره من كبار العارفين

ومن الاقطاب الواصلين قطع جميع عمره بالعبادة والطاعة من الصيام والقيام وارشاد الانام وكان غالب اوقاتـه الاعتزال عن الناس في خلوته المعروفة بجنب جامعه الذى بسفح جبل راوه كما سبقت اليه الاشارة مهابا في اعين الناس مع انبساطه للجلاس ضخم البدن وهو الى القصر اقرب وكان كثيرا ما يتلطف بالفقراء والضعفاء والاطفال وربما يمزح معهم . حكى انه جلس مرة عَلَى حافة نهر الفرات عند ارتفاع الماء وزيادته وشدت جريانه عَلَى رصيف معروف في راوه فاخذ الجرار من ايدي الواردات لاخذ الماء من العجائز وسائر النساء وطرحها في الفرات فحصل عندهن فزع وضجر وعتبن عليه في ذلك مستغربين من هذه المعاملة فقال لا بأس هذه الجرار فاخذ بمديده المباركة ويناول كل واحدة منهن جرتها وبين قعر الماء وحافة الرصيف اكثر من قامة انسان فتعجبن من ذلك وزاد اعتقادهن به قدس سره . وكان من الزهد عَلَى جانب عظيم عرض عليه الاعقار والمزارع فلم يقبل ولم ينقل عنه انه اشتغل بعمارة دار ولا عقار سوى بجامعه الذي سبق ذكره وكان له قطعة ارض في مزارع راوه يأتيه منها غلة تقوم بحاجته بلا مشقة كعادة اهل هذه القرية ولما توفاه الله تعالى الى رحمته دفن خارج قرية راوه في ذروة الجبل وبنيت عليه قبة وبجنبها مسجداً عد للصلاة

عَلَى الجنائز في وقت المطر او لحضور وقت المكتوبة لمن يشيع
الجنائز حيث انها حدثت حوله مقبرة منورة. وقد جدد العبد الفقير
هذا المسجد لما انهدم سنة الف ومائتين وتسعين ورممت جامعه الذى
بسفح جبل راوه الذي سبق ذكره وكان والدى رحمه الله قد زاد
فيه مدرسة ورممه ايضا والى الآن مرقد سيدى الشيخ رجب عليه
الرحمة يزار و يتبرك به ومما حصل من بركة هذا الشيخ قدس سره
فى حدود سنة ١٢٤٠ لما حاصر عبد الله الكود شيخ عقيل قرية
راوه وتحصن اهلها من عسكره بسور بنوه بجنب قبة السيد الشيخ
المترجم يمينا وشمالا فخرج اهل راوه وقاتلوا العسكر خارج السور
والبعض في داخل القبة يدعون الله تعالى بجاهه و يستمدون من
بركته فكان رصاص عقيل يتعلق بثياب المقاتلين و بشعر وجوههم
وصدورهم وهذا شأنهم كل يوم الى المساء يرجع اهل راوه الى قريتهم
وعقيل الى خيامهم الى آخر يوم من هذه الواقعة اشتد القتال ولم
يرجع اهل راوه ولا عقيل عن القتال الى ان اختلط الظلام وطال
المقام وسئموا تلك الليلة بالابلاء وكان في آخر ذلك اليوم اشتد عند
قبر الشيخ قدس سره البكاء والابتهال الى الله تعالى والدعاء فرأى
من كان داخل القبة انشقاق ضريح الشيخ وخروج شيء منه فعند
ذلك كثر البكاء والخشوع والذهول عن العقول وسبحوا عَلَى القبر

بالاقبية والثبات وكانت الغلبة لاهل راوه حتى وصلوا الى داخل خيام عقيل ورجعوا عن استئصالهم لما سئلوهم العفو ولم يخدش في هذه المحاربة احد من اهل راوه ببركة هذا السيد الجليل وهذه القصة مشهورة تبلغ حد التواتر نقلها لي نحو خمسين رجلا ممن شاهدها بعينه وقبل عشر سنين كان بعضهم حيا في نفس قصبة راوه ما عدا الذين ينقلونها عن آبائهم

وقد مدح سيدى المرحوم الوالد جناب جده السيد الشيخ رجب المذكور قدس سره بقصيدة اشار فيها الى بعض هذه القصة وهي هذه

يارب اخصص سيدى رجبا … بتحيات تملي الرحبا
من راوة ان ينجب نجبا … يضحوا بفضائهم رجبا
قوم بالحي عهدت هموا … يوفون زماما قد وجبا
و بافق الحق وجدتهموا … لصفات الخلق غدوا شهبا
فمجيبهموا لمسائله … لا يعرف ان يصف الكذبا
وكتيبهموا فلمقلة ذا … ابن ان خطوان كتبا
واديبهموا بفصاحته … قس لما وعظ العربا
واديبهموا بنباهته … بحر بالموج قد اضطربا
وخطيبهموا ذاك ابن نبا … تة ان في منبره خطبا
وحسيبهموا فسحاب او … ريح ان هب وان وهبا

ونسيبهموا العلىّ اب   جد بالجد قد اقترب
وضريبهموا لم يلف له   مثل ان هز وان ضربا
وكفاهم فخرا ان بهم   علما لم يبرح منتصبا
فرد بجميع محاسنه   وفضائله ملئت كتبا
سل عن رجب من شئت ترى   فيما يحكي عنه عجبا
شيخ في سر الله حمى   من لاذ بحضرته وحبا
لم لا او كيف وحقهموا   اذ ذاك عليه قد وجبا
يوم ابن الكود وعصبته   لهموا في الطود بنوا قببا
فترى بردا وسلاما نا   رعقيل لو زادت لهبا
فكان بها اذ لم تحسس   من نجد جائت ريح صبا
وانشق ضريح الشيخ فول   وا اذا زادوا قربا هربا
مولاي وجدى عنى لا   تغفل ان رشدلي ذهبا
فلكم نظر عال كم دل   فتي بسماكم قد ندبا
وانا ابنكم وعليكم عارى   ان اخذ بالثار حبا
ولذكركم اهتز كما   يهتز قضيب نقي طربا
لازال صبيب الرحمة والر   ضوان يرويكم تربا
ما العبد محمد الرا   وي لكم في الانساب انتسبا

اوما ولد في الناس عليكم　　اهل الاحساب الحسبا

وقد وجدت بخط الوالد رحمه الله عند ذكر السيد الشيخ رجب هو الحسيني الراوى الشافعي القادرى بجل المولى الذي يطرب ذكره اذا عن المقاتل يفوق ما يتعلق به الفن مولانا الشيخ حسن الراوى ثم البصرى نعم يتناقل اسلافنا اباعن جد ان للسيد الشيخ رجب في البصرة عقب وكان المرحوم الوالد يحرر للبصرة ويسئل و يبحث عنهم و كانت المخابرة في ذلك بينه و بين المرحوم نقيب البصرة السيد عبد الرحمن افندى وقد رأيت بخط المرحوم الوالد صورة خط نكاح كان في عهد سيدنا الشيخ رجب احببت اثباته هنا وهذا نصه · قد تزوج هلال بن علَى بالبنت البكر البالغة المسماة سرة بنت ناصر بوكالة اخيها سرور بشهادة الشيخ رجب بن الشيخ حسن وعمر بن معروف · الزوج حضر وقبل لنفسه هذا النكاح علَى مهر قدره الف عثماني مقدم باقي في ذمة الزوج والف عثماني مؤخر وخراص من الذهب قيمته خمس قبارصة ذهب وزوج اساور فضة قيمته خمس قروش وطوق قيمته اربع قروش وزوج حجول قيمته خمس قروش وهلال ذهب قيمته قبرصي ذهب ونصف حصة الزوج في قطعة ريالاحاجة لتحديدها تزويجاً صحيحا شرعياً جرى

ذلك وحرر في اواسط شهر ذى الحجة الشريف من شهور سنة ثلاثة وسبعين والف الشهود

الشيخ علوان بن ظاهر معروف باشا ابن امين الدين

عبد ابن نصر الدين خلف بن الشقاقي

وقد انتسب للسيد الشيخ رجب قدس سره اكثر اهالي راوه وعنه وما حولها وكثير من اكابر البلاد والعشائر في الطريقة العلية الرفاعية والقادرية منهم احد رؤساء جشعم الشيخ درع وقد رحل الى راوه واستوطنها وبقي بخدمة السيد المشار اليه ولم يزل اولاده عقبا بعد عقب في موالاة ومحبة آل الشيخ رجب منهم الآن جماعة في راوه و بعضهم رحل الى سنجق الزور و بعضهم نزل جهة تلعفر وقد استوطن راوه كثير ممن انتسب للسيد المترجم كآل فريح وآل فواج

واما والد سيدنا المترجم السيد الشيخ حسن قدس سره فهو من اجل المشائخ ذو القدم الراسخ والمجد الشامخ والقلب القوى والمدد النبوى والسر العلوى اخذ الطريقة الرفاعية والقادرية من والده الشيخ حسان ومن غيره من اعيان اهل العرفان وكان اشتهاره بالطريقة العلية القادرية اكثر . قدم احد اجداده من جهة الحديثة واستوطن براوه ومرقد جده الاعلى الآن مقابل قلعة الحديثة وعليه قبة

مرتفعة رصينة يشبه بنائها مباني آخر زمن بني العباس والآن لنا في الحديثة اقارب وجدت ذلك بخط المرحوم الوالد

استطراد الحديثة يقال لها حديثة الفرات وحديثة غنه وحديثة النوره قال في معجم البلدان بها قلعة حصينة في وسط الفرات والماء محيط بها وذكر ان عمار بن ياسر ايام ولايته عَلَى الكوفة من قبل عمر بن الخطاب وجه جيشا يستقرى ما فوق الفرات وولى عليهم مدلج التميمى فتولى فتحها وهو الذي تولى بناء الجديثة التي عَلَى الفرات وولده بهيت ورأيت في كثير من التواريخ ان كثيرا من السادات والاشراف استوطنوا الحديثة وكثير من العلماء والمحدثين ينسبون للحديثة منهم شهريار ابو محمد الهروي الحدثاني قال ابو بكر الخطيب سكن الحديثة حديثة النوره وقد رحل منها الى بغداد والحلة وغيرها من الجهات كثير من الاشراف والسادات المرتضويين والاعرجيين والاشرفين والعميدين

ولنرجع الى ذكر عقب السيد الشيخ حسن والد السيد الشيخ رجب لم اقف عَلَى سنة ولادته ولا على سنة وفاته ولا على محل مرقده اعقب ولدين السيد محمد والسيد رجب صاحب الترجمة فاما السيد محمد فانه اعقب السيد زباله والسيد زباله اعقب السيد علي والسيد جبر فاعقب السيد على السيد حسن والسيد حسين فالسيد حسين اعقب السيد حمد

والسيد محمود والسيد على فالسيد محمود والسيد علي لم يعقبا
والسيد حمد اعقب السيد سهيل وسيد عبد اللطيف والسيد
راشد والسيد محمد عربي ولكلهم ذرية مباركة واما السيد حسن
ابن السيد على فانه اعقب السيد عثمان والسيد مصطفى
وسيد مسحل فالسيد مسحل لم يعقب والسيد عثمان اعقب السيد
محمد واعقب السيد مصطفي سيد حسن وسيد سليمان فالسيد
حسن لم يعقب والسيد سليمان اعقب السيد حسين والسيد محمود
والسيد احمد سكن السيد محمود الآن مكة المكرمة ويذكر اه صلاح
واستقامة وذرية السيد حسين والسيد حسن بعضهم سكن بغداد
وبعضهم سكن راوه وبعضهم سكن الزاب وبعضهم سكن الخابور
واما السيد رجب فانه اعقب ستة اولاد السيد عبد القادر والسيد
سرحان والسيد عيسى والسيد عبد الرحيم والسيد حسن والسيد
حسين وكلهم اعقبوا الا السيد حسن والسيد حسين فاما السيد
عبد القادر فانه اعقب السيد رجب والسيد جيلاني والسيد على
والسيد صالح فاما السيد رجب فانه اعقب خمسة اولاد السيد احمد
وسنذكر ترجمته ان شاء الله تعالي والسيد محمد السيد عبد القادر
والسيد محمود والسيد عبد الرحيم فاما السيد احمد فانه اعقب عشرة
اولاد ذكور وعشرة اناث فاما الذكور فهم السيد عبد الله والسيد محمد

والسيد عبد الغني والسيد عبد العزيز والسيد عبد الحميد والسيد
عبد الهادى والسيد سليمان والسيد داود والسيد حسين والسيد
رجب فاما السيد عبد الله فانه اعقب اربعة اولاد السيد طه
والسيد ياسين والسيد محمد والسيد احمد فالسيد طه اعقب السيد
عبد الله والسيد حامد ولكل منهما اولاد بارك الله فيهم ولهم
والسيد ياسين اعقب السيدطيب وله عقب ان شاء الله تعالى طيب
والسيد محمد اعقب العبد الفقير واخى السيد محسن وام الكرام
وكلانا اولاد نسئل الله تعالى ان يوفقهم للسداد والسيد احمد
اعقب السيدشجاع والسيد عيسى اسئل الله تعالى لهما العقب المبارك
واما السيد محمد بن السيد احمد بن السيد رجب بن السيد عبد
القادر ابن السيد رجب الكبير فانه اعقب السيد عبد القادر والسيد
عبد القادر اعقب السيد محمد والسيد عبد العزيز والسيد حسن
والسيدحسين لهم اولاد امجاد فالسيد محمد توفى بعد تسويد هذه
المجموعة عن بنات والسيد عبد العزيز حفظه الله اعقب السيد عبد الحميد
والسيد احمد والسيد نعمان ولهم اولاد اجزل الله عليهم الاحسان
وللسيد حسن الآن ولدان عبد الرزاق وعبد الرحمن والسيدحسين
توفى بعد تسويد هذا الكتاب ايضا عن ثلاثة اولاد وهم محمدشفيق
ومحمد رفيق وسلمان واما السيد عبد الغنى بن السيد احمد

اخو السيد محمد فانه اعقب السيد محمد والسيد احمد فالسيد محمد
فاعقب جاسم السيد حسين
اعقب السيد جاسم واما السيد احمد فانه اعقب السيد محمد سعيد
اسئل الله تعالى لكل منهما من الاولاد المزيد واما السيد عبد
العزيز احد العشرة ابناء السيد احمد فاعقب السيد احمد والسيد
عمر والسيد عثمان والسيد علي والسيد حسن والسيد محمد رئيس
فاعقب السيد احمد ولدين السيد عبد اللطيف والسيد محمد شريف
ولكل منهما اولاد مباركين واما السيد عمر فلم يعقب ذكور وكذا
السيد محمد رئيس واما السيد عثمان فانه اعقب السيد عبد الرحيم
والسيد عبد الرحمن فاعقب السيد عبد الرحمن السيد سلمان واما
السيد عبد الرحيم فلم يعقب واما السيد علي فانه لم يعقب الا اناثا
واما السيد حسن فانه اعقب السيد راضي والسيد حبيب واما السيد
عبد الحميد بن السيد احمد احد العشرة فانه اعقب السيد محمد والسيد
محمد اعقب السيد محمد سعيد والسيد سعود وللسيد محمد سعيد
اولاد ازال الله عنهم العناد واما السيد عبد الهادي بن السيد احمد
احد العشرة فانه اعقب السيد عبد الكريم والسيد عبد الكريم
اعقب السيد عبد الحليم والسيد حسن والسيد عبد الهادي فاما
السيد عبد الهادي فله عقب مبارك واما السيد عبد الحليم والسيد
حسن فلم يعقبا واما السيد سليمان بن السيد احمد احد العشرة فانه

اعقب السيد عبد المجيد والسيد عبد الله والسيد محمد سعيد وولدين
توفيا في حياته ولم يعقبا اسم احدهما السيد مصطفى والآخر السيد
ذياب فالسيد عبد المجيد والسيد محمد عيد لهما عقب مبارك
والسيد عبد الله توفى عن ولد صغير اسمه السيد محمد امين واما
السيد داود بن السيد احمد احد العشرة فانه اعقب السيد عبد
الحافظ والسيد عبد الله فالسيد عبد الحافظ رحمه الله اعقب السيد
محمد والسيد يحيي فالسيد يحيي توفى شابا رحمه الله واما السيد محمد
فله اولاد بارك الله فيهم واما السيد عبد الله بن السيد داود فانه
اعقب السيد عبد الجبار والسيد عبد القهار وبنات واما السيد حسين
فانه اعقب السيد احمد والسيد سويد فالسيد سويد اعقب اناثا
واما السيد احمد فانه اعقب السيد حسين وله عقب ان شاء الله
تعالى مبارك واما السيد رجب احد العشرة فانه اعقب السيد
محمود والسيد محمد والسيد احمد فالسيد محمود توفي عن اناث
والسيد احمد توفى عقيما والسيد محمد له عقب مبارك انتهى ذكر
عقب السيد احمد ابن السيد رجب الصغير

واما اخوه السيد محمد فانه اعقب اربعة اولاد السيد علي
والسيد عثمان والسيد سليمان والسيد صالح فالسيد على اعقب
اربعة اولاد السيد حمادي والسيد محمود والسيد حسين والسيد

احمد فالسيد حمادى اعقب السيد قاسم وقد توفى ولم يعقب والسيد حسن وله عقب والسيد عبد الرحمن والسيد علي ولهما عقب والسيد صالح بارك الله فيهم ولهم واما السيد محمود فلم يعقب واما السيد حسين فاعقب السيد خليل وبنات واما السيد احمد فاعقب بنتا واما السيد عثمان اخو السيد علَى فانه اعقب السيد احمد والسيد احمد اعقب السيد خلف والسيد خلف توفى عن ولدين احدهما توفي بعده والثاني السيد سليمان فهو موجود الآن واما السيد سليمان بن السيد محمد اخو السيد عثمان فانه اعقب السيد حبيب والسيد محمد فالسيد حبيب اعقب السيد سليمان والسيد سليمان توفي عقيما واما السيد محمد فله عقب اعانه الله عَلَى التعب واما السيد صالح اخو السيد عثمان فاعقب السيد محمد وله عقب مبارك واما السيد عبد القادر بن السيد رجب الصغير اخو السيد محمد فانه اعقب ستة اولاد السيد حسين والسيد سليمان والسيد يوسف والسيد شعبان والسيد رمضان والسيد داود فشعبان ورمضان لم يعقبا واما السيد حسين فاعقب السيد محمد والسيد احمد والسيد عَلَى والسيد شعبان فالسيد على والسيد شعبان لم يعقبا واما السيد محمد فانه اعقب السيد محمد ساكن والسيد محمد شاكر والسيد محمد ذاكر والسيد محمد حامد والسيد محمد شفيق والسيد رجب والسيد عبد الغفور وقد

توفى السيد محمد ساكن عن ولده السيد محمد نورى واما السيد
احمد الذى هو الآن نقيب الزور فاعقب السيد محمد سعيد والسيد
محمد صالح والسيد محمد امين درجوا الى رحمة الله تعالى ولم يعقب
منهم سوى السيد محمد سعيد فانه اعقب السيد محمد شريف

والاحمد ولد ربع محمد السيد عبد الوهاب

واما السيد سليمان اخو السيد حسين بن السيد عبد
القادر فانه اعقب السيد محمد والسيد عبد الله والسيد محمود
والسيد عبد الفتاح والسيد احمد كلهم درجوا الى رحمة الله تعالي
ولم يعقب منهم ذكرا الا السيد احمد فانه اعقب السيد سليمان واما
السيد يوسف اخو السيد حسين والسيد سليمان فانه اعقب السيد
عبد القادر والسيد عبد الله فالسيد عبد القادر اعقب السيد
ابراهيم والسيد خليل واما السيد عبد الله فانه اعقب بنتا وتوفى
الى رحمة الله تعالى

واما السيد محمود اخو السيد احمد والسيد محمد اولاد سيد
رجب الصغير فانه اعقب السيد محمد والسيد خضر فالسيد محمد
اعقب السيد حمزه والسيد صالح والسيد عبد الرحمن والسيد عبد
القادر فالسيد حمزه رحمه الله اعقب السيد محمد والسيد عبد
الكريم ولهما عقب مبارك والسيد صالح اعقب السيد محمود
والسيد ابراهيم والسيد عبد الله وبنات واما السيد عبد الرحمن

فانه اعقب السيد موسى وله عقب مبارك ان شاء الله واما السيد
عبد القادر فقد توفي عن بنات واما السيد خضر بن السيد محمود
اخو السيد محمد فانه اعقب السيد حسن والسيد عبد الغفور
والسيد محمد سعيد ولقبه زعين والسيد محمود فالسيد حسن اعقب
السيد محمد والسيد حيدر والسيد اسماعيل والسيد خليل ولجميعهم
عقب مبارك ان شاء الله تعالى والسيد عبد الغفور اعقب السيد
عبد الرحيم ولقبه عبيد والسيد محمد امين فالسيد عبد الرحيم
اعقب اناثا والسيد محمد امين له الآن ولدان السيد احمد والسيد عبد
الغفور اسئل الله لهم الحبور واما السيد محمود بن السيد خضر فقد توفي شابا
رحمة الله عليه ولم يعقب واما السيد عبد الرحمن ابن السيد رجب اخو السيد
احمد والسيد محمد فانه اعقب السيد عبد الفتاح والسيد عبد الرزاق
والسيد عبد اللطيف والسيد عمر فاعقب السيد عبد الفتاح السيد
يوسف والسيد عبد الرحمن فاعقب السيد يوسف اربعة اولادا السيد
عبد القادر والسيد مصطفى والسيد عبد الفتاح والسيد عمر واما
السيد عبد الرحمن اخو السيد يوسف بن السيد عبد الفتاح فانه
اعقب السيد عبد الرزاق وهو الآن في اطراف عكة يذكر انه
متزوج هناك وله اولاد والله اعلم واما السيد عبد الرزاق اخو السيد
عبد الفتاح ابن السيد عبد الرحمن فانه اعقب السيد محمود والسيد

محمد ولد اسمه السيد عبد الرحيم ولقبه تمر واما السيد عبد اللطيف
اخوه فانه اعقب السيد محمود والسيد قفطان فالسيد محمود لم
يعقب الابنتا واما السيد قفطان فله عقب مبارك واما السيد عمر
بن السيد عبد الرحمن بن السيد رجب فاعقب اناثا واما السيد
جيلاني بن السيد عبد القادر اخو السيد رجب الصغير فانه اعقب
السيد عوده والسيد خضر فالسيد عوده اعقب السيد عبد الله والسيد
عبد الله اعقب ولدا و بناتا وقد توفي ولده شابا رحمه الله والسيد
خضر اعقب السيد عبد الفتاح والسيد عبد الفتاح اعقب السيد
عبد الباقي والسيد عبد الدائم واما السيد صالح فعقبه بنات وهم
معروفه وصالحه وعذيه ونشوه واما السيد عَلى اخو السيد صالح احد
اولاد السيد عبد القادر بن السيد الشيخ رجب الكبير فاعقب السيد
حسين و بنات فاعقب السيد حسين السيد محمد والسيد خلف فالسيد
خلف اعقب السيد حسين وله ولدان السيد عبد اللطيف والسيد
زعلان واما السيد محمد اخو السيد خلف هذا فاعقب السيد عَلى
والسيد قاسم والسيد حبيب فالسيد عَلى اعقب السيد محمد توفي
عن اولاد سلك الله بهم سبيل الرشاد. والسيد قاسم اعقب السيد
عبد الواحد وقد توفي عن اولاد صغار جعلهم الله من الاخيار
والسيد حبيب لم يعقب واما السيد سرحان بن السيد الشيخ رجب

الكبير صاحب الترجمة فانه اعقب السيد محمد فاعقب السيد محمد
ولدين السيد مسحل والسيد عبد الله فاعقب السيد مسحل السيد حسن
والسيد عيد والسيد عوده والسيد غانم فاعقب السيد حسن السيد
محمد والسيد احمد والسيد مصطفى وبنات واما مصطفى فاعقب السيد
حبيب والسيد محمد والسيد احمد ولكل منهم عقب واما السيد محمد
اخو السيد مصطفى فاعقب السيد عبد الرحيم والسيد عبد اللطيف
فاعقب السيد عبد اللطيف السيد حمد والسيد حميدو والسيد سعدون
والسيد عبد الله والسيد حسين والسيد ابراهيم و بنات واعقب السيد
عبد الرحيم السيد رجب وله الآن عقب واما السيد احمد فاعقب
السيد حسن والسيد حسن اعقب السيد محمد والسيد جبل واما
السيد عوده بن السيد مسحل فقطع عقبه واما السيد غانم فاعقب
السيد حسين والسيد حسين اعقب السيد احمد فاعقب السيد عبد
القادر والسيد عبد الحميد واما السيد عيد ابن السيد مسحل فاعقب
السيد علي فاعقب السيد علي السيد خضر فاعقب السيد محمد والسيد
احمد والسيد محمود و بنات واما السيد عبد الله اخو السيد مسحل
بن السيد سرحان بن السيد الشيخ رجب الكبير صاحب الترجمة
فاعقب السيد احمد والسيد محمد فاعقب السيد احمد السيد موسي
واسيد عيسى فالسيد عيسى لم يعقب واما السيد موسي فاعقب السيد

عبد الله والسيد عبد الرحمن فاعقب السيد عبد الله السيد سالم وله
عقب جعله الله مباركا واعقب السيد عبد الرحمن السيد رباح
مات في حيات والده والسيد فرحان والسيد عبد المجيد والسيد
عبد الكريم ولكل منهم عقب صانهم الله تعالى من النصب واما
السيد محمد بن السيد عبد الله ابن السيد مسحل فانه اعقب السيد
سليمان والسيد عثمان والسيد حبيب والسيد سرحان والسيد ضيف
والسيد صالح فاما السيد سليمان فاعقب السيد عبد الله فاعقب
السيد عبد الله السيد نجم الدين وله عقب جعله الله من المباركين
واما السيد عثمان فاعقب السيد محمد والسيد محمد اعقب السيد
عبد القادر والسيد عويد والسيد عواد واما السيد حبيب فاعقب
السيد موسى و بنات واما السيد سرحان فاعقب السيد عيسى
والسيد اسد والسيد عبد الله فالسيد عبد الله توفى الى رحمة الله
ولم يعقب والسيد اسد له بنات والسيد عيسى اعقب السيد عبد الحميد
واما السيد ضيف فاعقب السيد عبد الكريم وبنتا واما السيد
صالح فاعقب السيد علي والسيد اسماعيل و بنات واما السيد عيسى
بن السيد الشيخ رجب الكبير صاحب الترجمة فانه اعقب السيد
خلف وابنتين ديمه واختها فاعقب السيد خلف السيد درويش
والسيد صالح والسيد احمد فاعقب السيد احمد السيد ظاهر والسيد

ظاهر اعقب السيد شطي والسيد عبدالله وكلاهما اولاد واما السيد
درويش فانه اعقب السيد دخيل فاعقب السيد محمد وتوفي السيد
محمد عن ولد و بنت فتوفي بعده الولد و بقيت البنت واما السيد
صالح فلم يعقب واما السيد عبد الرحيم بن السيد الشيخ رجب
الكبير صاحب الترجمه فلم يبق من فروع عقبه سوى السيد ثويني
فاعقب السيد محمود وتوفي السيد محمود ولم يعقب سوى اناث وكان
رحمه الله يأكل من كسب يده و يتصدق وله تقوى وصلاح بها
تخلق وهؤلاء الذين وقفت عَلَى معرفتهم من ذرية مولانا المترجم
السيد الشيخ رجب الكبير الراوى الرفاعي واخيه السيد حسن ولم
يغب عني منهم الا القليل ولم اترك منهم سوى ذكر اكثر البنات
وساذكر منهم بعض الصالحات العابدات وقد تركت كثيرا من
اولاد الموجودين لم اذكر اسمائهم واكتفيت عن ذكر الاصل الموجود
وله اولاد ونحو ذلك لانهم بحسب التولد غير محصورين اسئل الله
تعالى ان يجعل البركة في هذه السلالة الطاهرة والنسب الجليل
و يرزقهم التوفيق جيلا بعد جيل وقبيلا بعد قبيل وكل اولاد
مولانا المترجم قدس سره موصوفون بالصلاح والارشاد و كرم
الشمائل وجميل الخصائل على الخصوص ولده الصغير السيد حسن
فانه شاب نشأ في طاعة الله تعالى واشتغل بطلب العلم من صغره

حتى حاز منه الحظ الاوفر وكيف لا وهو شبل هذا الغضنفر بيت
شرف وعلم وفضل وارشاد وكرم ومن يشابه ابه فما ظلم . ولم اقف
الآن عَلَى عام ولادتهم ولا عام وفاتهم رحمهم الله تعالى وقدس
ارواحهم . واما السيد رجب ابن السيد عبد القادر بن السيد الشيخ
رجب صاحب الترجمة قدس سره والد السيد الشيخ احمد الراوي
الملقب بالرفاعي الصغير والرفاعي الثاني طيب الله ثراه فالسيد رجب
هذا اكبر اولاد السيد عبد القادر ولد قدس الله سره بعد الالف
والمائة ونشأ في حجر والده عَلَى العبادة والصلاح والتقوى والفلاح
واخذ الاذن والخلافة في الطريقة العلية الرفاعية من المرشد الدال
عَلَى الله والولى العارف بالله صاحب النجدة والنصرة السيد مهدى
الرفاعي نقيب البصرة . ولم يزل يرتقى حاله الى الكمال و ينتقي من
محاسن الخصال حتى صار قدس سره قدوة في الطريقة العلية
الرفاعية وقد كثر له في راوة وعانة وتلك الاطراف المريدون والخلفاء
ومع ذلك كان يكتسب بيده في نسج الصوف لنفقة عياله والضيوف
اعقب من الذكور خمسة اولاد كما تقدم ذكرهم كلهم كرام امجاد
وصلحاء زهاد ولم يشتهر منهم في باب التربية والارشاد و يملأ جميل
ذكره هذه الاقطار والبلاد الا ولده الكبير صاحب الحال الاحمد
السيد الشيخ احمد وستأتي ترجمته قدس الله ارواحهم ونور

ضرائحهم وكثر في الجنان منائحهم مع اسلافهم السادة الابرار القادة الاخيار جوار جدهم النبي المختار صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم

فصل

في ترجمة السيد الشيخ احمد الراوى الرفاعي قدس سره

ألا هو السيد الجليل القدر الشيخ الطائر الذكر والمرشد القدوة الماجد والولي العارف العابد الزاهد من للمناقب والمفاخر والمراتب حاوى السيد الشيخ احمد الرفاعي الراوى بن الولى الشهير السيد رجب الصغير بن ذى الحال الباهر السيد عبد القادر بن قطب زمانه وشيخ عصره واوانه ذى القدر الخطير والغيث المطير سيدنا ومولانا ومقتدانا السيد الشيخ رجب الراوى الرفاعي الكبير صاحب الترجمة قدس الله سره ونفعنا بركته وقد سبق في الارجوزة اول الكتاب ذكر نسبه الشريف فلا حاجة لاعادته هنا ولد عطر الله مرقده ونور مشهده في حدود سنة اربعين بعد المائة والالف وتربي بتربية والده ونشاء في طاعة خالقه و بارئه وكان دأبه الاستغراق والغيبة في ذكر الله تعالي من زمن طفوليته كثير الذوق والشوق عَلَى الاشارة رشيق العبارة حكي ان والده كان يستخدمه وهو صغير في تكييب الغزل عَلَى الدولاب لاجل نسجه فمر به مرة فوجده

يدير الدولاب ومغزل الحديد قد غاص في يده وهـو مستغرق
بذكر الله تعالى ولا يشعر بالمه فقال له قم يا ولدى انت لا تصلح
لعمل الدنيا وارسل به الى الشيخ خليل وكان مقيما في قرية الجواعنه
وله فيها زاوية وكان شيخاً كريماً صالحا عالما ورعا زاهدا عابدا
ارسله لقراءة القرآن والعلم وكان مشهورا في تلك الاطراف بالتهذيب
والتأديب ظاهر البركة عام النفع فلما قدم السيد المترجم اليه وامتثل
للخدمة بين يديه احسن نزله وحقق امله واقرءه القرآن العظيم وشيئا
من العلوم الشرعية واحسن تأديبه وتهذيبه وكانت عادة الشيخ
خليل قدس سره يقسم طحن الدقيق عَلَى التلامذة لعدم وجود
طاحونة مائية عندهم بل يطحنون عَلَى الرحاء كعادة اهل الخيام
وعرب اهل البوادي ولعدم قدرة عياله عَلَى القيام باللازم من ذلك
لكثرة الواردين والغرباء والمريدين وكان من الكرم عَلَى جانب
عظيم حكي انه كان يأمر بطرح كثير من الطعام كل يوم خارج
القرية لاجل الوحوش ولاجل ذلك وتهذيبا للمريدين كما هو
من عادة بعض المشائخ تكليف المريدين كسراً لانفسهم كان
يجعل وظيفة الطحن بالنوبة بين التلامذة وكان صاحب الترجمة
ممن تأتي عليه النوبة بذلك فاتت عليه مرة نوبة الطحن في الليل
فاتي اليه صاحب النوبة التي بعده فوجده نائما والرحا تدور بنفسها

بفضل الله تعالى وقدرته فتعجب الغلام ومضى مسرعا واخبر
الشيخ بذلك فلما اتى الشيخ ورأى ذلك تعجب وعرف قدر السيد
وانه ملحوظ بالعناية الربانية والمعونة الالهية فقال له قم يا سيدى
فقد حرمت عَلَى خدمتك فارسل به الى والده وعرفه بالولده من
علو المنزلة والملحوظية الربانية فاقام بخدمة والده مدة ثم سافر الى
بعض البلاد لطلب العلم ثم عاد الى خدمة والده الى ان توفي والده
في عنة ولم اقف عَلَى تاريخ وفاته ودفن في مقبرة ابي عيسى في عنة
فقام بعده السيد المترجم بوظيفة الارشاد في طريقتهم العلية الرفاعية
باذن منه وبنى الزاوية الموجودة الآن في راوه عَلَى حافة الفرات
وهي اول زاوية بناها السيد المترجم قدس سره ولم تزل هذه التكية
عامرة بعد السيد المترجم الى سنة الف ومائتين وخمسة واربعين
فهدمت بسبب زيادة ماء الفرات فوق عادته بحيث ساوى الماء
سقوف البيوت واخرج اهالي راوة من القرية وانهدمت كثير من
البيوت وبقيت هذه التكية منهدمة الى ان بناها سيدي المرحوم
الوالد في حدود سنة ١٢٧٩ الف ومائتين وتسعة وسبعين ولم يكملها
وكملها العبد الفقير سنة الف ومائتين وخمسة وتسعين وفي سنة الف
وثلاثمائة وخمسة حصلت زيارة في الفرات قريب من الزيارة
الاولى فتضعضع بعض جدرانها وانهدم في سنة الف وثلاثمائة

واحد عشر بسبب زيادة الماء ايضا فجددها اخي السيد محسن
تلك السنة ولما كملها العبد الفقير عام خمس وتسعين ومائتين والف
ارختها بهذه الابيات

ذي تكية القطب الولي ... الراوي على القدر احمد
شادت به اركانها ... وبها ركن الدين شيد
فتضعضعت لفراقه ... والركن منها خر وانهد
فاقيم منقض الجدار ... ليبق كنز الجد والجد
ودعيت ابراهيم ان ... ارخ بها الماضي تجدد

واعود الى المقصود فاقول فتزوج الشيخ احمد صاحب الترجمة
في راوه بعد ان سافر الى البلاد لتحصيل العلوم بابنة عمه نشوه بنت
السيد صالح بن السيد عبد القادر بن السيد الشيخ رجب فولد له
منها ولدان السيد عبد الله والسيد عبد الهادي وقد سبق ذكرهما
واقام بزاوية في راوه يضيف الوارد و يرد الشارد و ينشر الفوائد
وكان كرمه لا يحد وفضله لا يعد يقال ان كثيرا من اهل هذه
القرية اقتدى به في خصلة الكرم وانتسب اليه غالب اهلها بل
كلهم و بعد مضى مدة كثر اتباعه ومحبيه في عانة والتمس منه اهل
الاخلاص ان يعمر فيها زاوية يقيم بها ليعم نفعه فعمر التكية الثانية
في الطرف الغربي منها فكانت اقامته مرة في راوه ومرة في عنة

وكان قد تزوج بزوجته الثانية فى عنة فاسكنها عند هذه التكية وهي
عليه بنت الشيخ شمس الدين . حكى انه لما بني بزوجته هذه جائت
اليها زوجة السيد الشيخ صالح كبير الطائفة المشهورين في عنة
بال السيد ومعها ابنتها وكانت طفلة رضيعة فبالت عَلَى مفروشات
عرس السيد فغضبت عليها امها وخجلت فسمع السيد قدس سره
فقال لا تغضبي عليها فلعلها تكون لنا زوجة فازدادت زوجة الشيخ
صالح حياء وكان الامر بقدرة الله تعالى كما قال السيد قدس سره
فانه بعد مضى برهة من السنين عمر التكية الثالثة في الطرف الشرقي
من عنة وهي تكية الكبيره وسيأتى ذكرها فزوجه السيد الشيخ
صالح بنته المذكورة واسمها بلقيس وحكي ان اخاه السيد محمود عذله
عن التزوج فقال له اليك عني فانه ستأتيني منها ذرية كثيرة ان
شاء الله تعالى وقد كوشفت بذلك فسكت اخوه فكان الامر كذلك
ايضاً فانه اعقب منها ستة اولاد ذكور السيد محمد والسيد عبد الغنى
والسيد داود والسيد سليمان وهما في بطن واحدة والسيد حسين
والسيد رجب وبنات ولكل منهم ذرية مباركة سبق ذكرهم
بارك الله فيهم ولهم وهاتين المنقبتين في شأن ذوجته الثالثة مما يعد
من كراماته قدس سره وكان السيد المترجم قد اجتمع عَلَى رجال
افاضل وسادات اماثل اخذ عنهم من العلوم الشرعية وما به الكفاية

من علم الآلة والادب وتلقي عن جماعة من كبار العارفين علوم القوم وطريق السادة الصوفية لاسيما الطريقة الرفاعية والقادرية وكان سلوكه وتسليكه كما سبقت الاشارة اليه في طريقة مولانا الغوث الرفاعي رضي الله عنه وعنا به وله في هذه الطريقة العلية عدة مشائخ واخذ الاجازة الشريفة الرفاعية ولبس الخرقة البهية عن شيخين منهم رضي الله عنهم بعد والده وهما السيد الشيخ بدوي الرفاعي صاحب التكية الرفاعية ببغداد قرب حضرة السيد السلطان علي قدس الله سره ودفينها والسيد بدوي من ذرية السيد شعبان صاحب التكية المشهورة في مندلي كما سيأتي ذكر اجداده الفخام مصابيح الظلام ومن ذرية السيد شعبان الآن في مندلي جماعة انجاب وسلالة مباركة اطياب لهم الآن مشيخة الرفاعية في مندلي ونقابة الاشراف بها ولهم ولاية تكية السيد بدوي التي في بغداد ونظارتها. وارجع الى المقصود فاقول كما هو في اجازة السيد بدوي للجد السيد احمد منقول والسيد بدوي اخذ عن ابيه السيد اسحق وهو عن ابيه السيد طالب وهو عن ابيه السيد يوسف وهو عن ابيه السيد يعقوب وهو عن ابيه السيد شعبان وهو عن ابيه السيد محمد وهو عن ابيه السيد صالح وهو عن ابيه السيد عبد الرحمن وهو عن ابيه السيد عبد الله وهو عن ابيه السيد حسن وهو عن ابيه السيد

حسين وهو عن ابيه السيد يوسف وهو عن ابيه السيد رجب وهو
عن ابيه السيد شمس الدين وهو عن جده القطب الداعي السيد احمد
الكبير الرفاعي رضي الله عنه وهو قدس سره عن الشيخ علَى القاري
الواسطي وهو عن الشيخ علي بن كامخ وهو عن الشيخ علَى العجمي
وهو عن الشيخ ابي بكر الشبلي وهو عن سيد الطائفة الجنيد البغدادى
وهو عن خاله الشيخ سرى السقطي وهو عن شيخ المشائخ الشيخ معروف
الكرخي وهو عن الشيخ داود الطائى وهو عن الشيخ حبيب العجمى
وهو عن الامام الحسن البصرى وهو عن الامام الهمام علي المطالب امير
المؤمنين سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه
وهو عن سيد المخلوقين وحبيب رب العالمين سيدنا ومولانا محمد
صلى الله عليه وسلم القائل ادبني ربى فاحسن تأديبي وقد وصلت
الي العبد الفقير هذه الاجازة الشريفة عن عدة مشائخ منهم شيخى
وابن عمي السيد الشيخ احمد آل السيد حسين الراوى الرجبى الرفاعي
وهو عن المرحوم سيدى الوالد وهو عن والده المرحوم السيد عبدالله
وهو عن والده صاحب الترجمة قدس سره والسند الثانى بالخرقة
الطاهرة الرفاعية لسيدنا صاحب الترجمة عليه الرحمة الدائمة من
السيد الشيخ نور الدين حبيب الله الحديثي الرفاعي وهو عن شيخه
السيد الشيخ برهان الدين الخزامي الصيادي وهو عن اخيه السيد

نور الدين وهو عن ابيه السيد عبد العلام وهو عن عمه السيد سراج الدين وهو عن جده السيد محمود الصوفي وهو عن ابيه السيد محمد برهان وهو عن ابيه السيد حسن الغواص دفين الشام وهو عن ابيه السيد الحاج محمد شاه وهو عن ابيه السيد محمد خزام دفين الموصل وهو عن عمه السيد ملك المندلاوى وهو عن ابيه السيد محمود الاسمر وهو عن ابيه السيد حسين العراقي وهو عن ابن عمه السيد تاج الدين وهو عن ابن عمه السيد عبد الرحمن شمس الدين دفين متكين وهو عن جده السيد محمد خزام السليم وهو عن السيد شمس الدين عبد الكريم ابي محمد الواسطي وهو عن ابيه السيد صالح عبد الرزاق وهو عن ابيه السيد شمس الدين محمد وهو عن ابيه السيد صدر الدين علي وهو عن ابيه القطب الغوث الجامع ذي المدد العالى والفيض الهامع نخبة الامجاد وكعبة القصاد مولانا السيد عز الدين احمد الصياد رضى الله عنه وهو عن اخيه القطب المتمكن السيد عبد المحسن وهو عن جده سلطان الاولياء والعارفين وشيخ رجال وقته المتمكنين السيد الشريف ابو العلمين السيد احمد محيي الدين الكبير الحسنى الرفاعي رضي الله عنه ونفعنا والمسلمين ببركات علومه الباهرة في الدنيا والآخرة آمين . وهو رضى الله عنه له في الطريقة

العلية نسبتان الاولي تنتهي الى امام الصوفية تاج العارفين شيخ الطائفتين الجنيد ابي محمد البغدادى بواسطة سيدنا ابي محمد رويم البغدادى والثانية بواسطة سيدنا الامام ابي بكر الشبلى رضي الله عنهم فالنسبة الرويمية تلقن بها كلمة التوحيد وتبرك بلبس الخرقة واخذ العهد والبيعة عن خاله شيخ مشائخ العصر سيدنا الشيخ منصور الانصارى رضى الله عنه وهو عن سيدنا ابي منصور الطيب وهو عن ابن عمه الشيخ ابي سعيد يحيي النجارى الانصارى وهو عن الشيخ ابي عَلَى القرمزى الترمذي وهو عن الشيخ ابي القاسم السندوسى الكبير وهو عن شيخ الخرقة ابي محمد رويم البغدادى وهو عن سراج العارفين ابي محمد مولانا الجنيد البغدادى وهو عن خاله سيدنا الشيخ سرى السقطى وهو عن شيخ الطرائق وامام اهل الحقائق الشيخ معروف الكرخي رضى الله عنه وهو عن الامام وابن الامام قرة عين جده المرتضي سيدنا الامام عَلَى الرضي رضى الله عنه وهو عن ابيه سيدنا الامام الاجل سيدنا موسي الكاظم رضي الله عنه وهو عن ابيه سيدنا الامام جعفر الصادق رضي الله عنه وهو عن ابيه محمد الباقر رضي الله عنه وهو عن ابيه الامام زين العابدين عَلَى الاصغر رضي الله عنه وهو عن ابيه سيد الشهداء قرة عين الزهراء مولانا الامام الحسين الشهيد بكربلا رضى الله

عنه وهو عن ابيه امام المسلمين امير المؤمنين ابن عم سيد العالمين اسد الله الغالب سيدنا ومولانا الامام عَلى بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه وهو عن ابن عمه حبيب الله واشرف خلق الله سيدنا وسيد المخلوقين محمد صلى الله عليه وعلى آله واصحابه اجمعين آمين

ونسبته الثانية تلقاها من شيخه سيدنا شيخ الزمان امام اهل العرفان ولي الباري ابي الفضل مولانا الشيخ عَلى الواسطي القارى وهو عن شيخه الشيخ ابي الفضل بن كامخ وهو عن الشيخ غلام ابن تركان وهو عن الشيخ عَلى الروز بادي وهو عن الشيخ عَلى العجمى وهو عن الشيخ الامام ابي بكر الشبلى وهو عن سيد الطائفة الامام الجنيد البغدادى وهو عن خاله الامام سرى السقطي وهو عن شيخه الامام معروف الكرخى وهو عن شيخه الامام الشيخ داود الطائي وهو عن شيخه مولانا الشيخ حبيب العجمي وهو عن سيد التابعين سيدنا الاكبر ابي سعيد الحسن البصرى رضي الله عنه وهو عن سيدنا امام الائمة ومقتدى الامة امير المؤمنين مولانا عَلى بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وهو عن سيدنا ومولانا سيد الانبياء والمرسلين محمد رسول رب العالمين عليه افضل الصلاة والتسليمات وعَلى جميع اخوانه من النبيين والمرسلين وآل كل وصحب

كل اجمعين وهو عليه الصلاة والسلام قال ادبني ربي فاحسن
تأديبي صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم تشرفت بهذه الاجازة من المرحوم
السيد ... واعود لذكر سيدنا المترجم فاقول قد شاع فضل مولانا المترجم
واشتهر اشتهار الشمس والقمر وانتسب له خلق كثير من اكابر
اهل البلاد كالموصل والشام و بغداد وقد اسلم عَلَى يده جماعة من
يهود عانه واسلم عَلَى يده جمع كثير من كفار سنجار كما سيأتي
و كذلك قد تاب عَلَى يده كثير من اشقياء الاعراب وانتسب له
كثير ايضا من اهل البوادى من قبائل العرب كالحديدين وآل
عبيد والموالى وغيرهم واستناب في الطريقة العلية الرفاعية جماعة
من اهل بلده وغيرهم ونشر الطريقة العلية الرفاعية في الاقطار
العراقية وغيرها وقهر المنكرين واعداء الدين بخوارق العادة وحصلت
بذلك الفائدة التامة والافادة واسلم عَلَى يده بسبب ذلك في ليلة
واحدة ثمانون رجلا من كفار اليزيديين وصلح حالهم وتبعهم
غيرهم وسيأتي ذكر القصة في محله ان شاء الله تعالى وممن انتسب
اليه من اكابر اهل البلاد ورؤساء القبائل الرفيعة العماد سليمان بك
بن عبد الله بك آل الشاوى جعله الله في الجنان خير ثاوى فبني
له التكية الثالثة الواقعة في الطرف الشرقي في قصبته عنه وكانت
اكبر تكايا السيد المترجم واجملها واوقف قسما من املاكه التي

في عنه عَلَى السيد المترجم وتكيته وذريته ولم يزل في هذه التكية
العليه يضيف الوارد والشادر و ينشر الفوائد الى ان توفاه الله الى
رحمته سنة احدى وعشرين ومائتين والف ليلة الاثنين لثلاث
وعشرين من شهر رجب فدفن في خلوته المباركة في هذه التكية
ولم تزل البركة مشاهدة في عَلَى تكيته و بهى تربته وممن انتسب
اليه من اكابر الامراء واعاظم الوزراء حافظ عَلَى باشا سنة الف
ومائتين وسبعة عشر وذاك لما وجهت له ولاية بغداد ووزارتها في
سنة ١٢١٧ فتوجه قاصدا بغداد عَلَى طريق الخابور وراوه وقصده
مع ذلك تأديب بعض اشقياء القبائل والعشائر وكان ايضا قصده
تأديب اهالي راوه حتى قيل انه كان عازما عَلَى تخريب القرية
المذكوره لما بلغه انهم يعاونون بعض من غضبت عليه الحكومة
السنية من الشعائر لاسباب اوجبت ذلك حتى ان الحكومة قطعت
عن تلك العشائر سبل الميرة من البلاد والاطراف المحكومة ومنعت
اهل البلاد والقرى من مراجعتهم ومعاونتهم ومبايعاتهم تأديبا لهم
ليتركوا الشقاوة وجفاء البداوة وقطع السبل فبلغ علي باشا المشار
اليه ان اهل راوه يميرون تلك القبائل والعشائر خفية و يستودعون
بعض اموالهم وغير ذلك فقصد تأديبهم ولما بلغ اهل راوة ذلك
استنجدوا بالسيد المترجم قدس سره ليستقبل الوالى المذكور ويحصل

العفو عنهم ويبين الحقيقة من ان الذى بلغه خلاف ذلك فلم يجد بدا من استقباله حقنا لدماء المسلمين فاستقبله من مرحلتين عن راوه في ارض يقال لها الصماء وعندما وقع نظر علي باشا رحمه الله علَى السيد المترجم قدس سره ترجل عن فرسه وتفرس به الصلاح والولاية فلما قرب منه السيد احمد قدس سره نزل عن فرسه ايضا وتعانقا فانشد علي باشا متمثلا

احب الصالحين واست منهم   وارجو ان انال بهم شفاعه

وقابل السيد المترجم بكل احترام واعظام كما ان السيد المترجم رحمه الله كان قد تأهب واحضر ما يليق بالباشا المشار اليه من الاكرام ولم يزالوا سائرين حتى بلغوا القرية فوقفوا فوق الجبل المشرف علَى القرية ونظر الباشا اليها وقال هذه راوه فاستصغرها وكذب من نسب اهلها بالعصيان ولم ينزل بالقرية ولا بقربهـا ولم يأذن للعسكر ان يدخلوها فنزل هو وعسكره تجاه قصبة عنه القديمه الاصلية المسماة الآن بالقلعة فقام السيد المترجم بجمع ما يقتضي له ولعسكره ولم يفارق الباشا المشار اليه تلك الاطراف حتى انتسب للسيد المترجم واخذ عنه الطريقة العلية الرفاعية وقدم للسيد المترجم بعض التحف والهدايا فقبلها منه جبراً لخاطره فسار ولم يزل طول مدة اقامته في بغداد يتودد لجناب السيد المشار اليه ويعظم فيه اعتقاده

ويزداد ولو ذكرنا جميع من انتسب لحضرة السيد المترجم لضاق
المقام وفات المرام وقد اجرى الله تعالى عَلَى يد حضرة السيد المترجم
كرامات عجيبة وخوارق غريبة منها انه مر في بعض اسفاره الى
بغداد بقرية كبيسة المشهورة التي هي بقرب قصبة هيت وكان
اكابر اهلها وافاضلها من المنتسبين اليه وهذه القرية مشهورة بتغير
الماء وانقلابه في اليوم الواحد الى ثلاث الوان اوازيد فتارة تراه
ابيض كالحليب وذلك وقت الصبح وبعده يميل الى الصفرة ثم
للخضرة ثم للسواد الشديد وهذا الماء من اعاجيب الدنيا ويصلح
ان يكون جوابا لمن يدعي ان الماء لا لون له وانما هو يتلون بلون انائه
وليس انقلابه وتقلبه بنفس العين فقط بل في اوقات جريانه الى
البساتين وفي السواقي تجده في تلك الاوصاف واذا قطع منه في
حياض البساتين والخضر التي فيها وحول المجرى الى مكان آخر
وحصل وقت الانقلاب من حال الى حال تجد الماء المنقطع عَلَى
حاله الاول بخلاف المنقلب واما طعم هذا الماء وريحه فكريه لما فيه
من الكبريتية لا يصلح للشرب ولا للطبخ الا ضرورة ولما قدم السيد
المترجم الى هذه القرية وتشرف بخدمته اهلها واكابرها وكانوا
يأتون بالماء لاجل القهوة من الفرات من مسافة نحو ثلاث ساعات
فاستعجلوا بعمل القهوة من ماء قريتهم مبادرة لاكرام الشيخ قبل

مجيء الوزادفلما شرب الشيخ من القهوة سئل عن تغير طعمها فاخبروه
ان ماء عين القرية لا يصلح للقهوة ولا للشرب ولا للاكل فطلب
من الماء وشرب منه فاذا هو كما ذكروا وقالوا نحن معتادون ذلك
ايها الشيخ ولا نذوق الماء العذب الامن الفرات او ايام وقوع المطر
فرق الشيخ لحالهم وقال لم لم تحفروا بئراً فقالوا كلما نحفر بئرا نجدمائها
مثل ماء هذه العين كأن هذه الارض وما فيها من المياه كلها
ممزوجة بالكبريت فعند ذلك قال لهم الشيخ غدا بحوله تعالى اخرج
الى خارج القرية وتخرجون معي بالآت الحفر لعل الله تعالى يسهل
لكم ماء عذبا فباتوا مسرورين مستبشرين فلما كان الصباح سار
الشيخ وسار معه اهل القرية ومعهم آلات الحفر فامرهم ان
احفروا بهذا المكان خارج القرية من جهة القبلة علَى مسافة سبعة
عشر دقيقة وقال لهم انا انام هنا فاذا خرج الماء فلا توقظوني حتى
يظهر علَى وجه الارض ويجرى فلما حفروا وكان وجه الارض
ترابا وتحته حجراً كالصفيحة الواحدة ولكنه فيه رخاوة فحفروا قليلا
مقدار ذراع ونصف فخرج الماء يفور من تحت الصفا فشربوا منه
فاذا هو ماء عذب ليس فيه مافي مائهم من الكبريتية والعفونة فعند
ذلك فرحوا فرحا شديدا وجاء رجل من المغفلين يعدوا نحو الشيخ
ونسي الوصية فايقظه ووقف الماء في محله بعد ان كان يفور حتى

كاد ان يظهر و يساوي وجه الارض فجاء معه الى محل الحفور وأى الماء وشرب منه ووجده عذبا بالنسبة الى ماء القرية فحمد الله تعالى ودعالهم وقال هذا نصيبكم وكثر الدعاء والشكر من اهل القرية لجناب الشيخ وحمدوا الله تعالي وشكروه عَلَى هذه النعمة العظيمة التي ساقها لهم من فضله و كرمه عَلَى يد هذا الشيخ المبارك ولم يزالوا الى الآن يكررون الدعوات له قدس سره وقد انتسب اليه كل اهل هذه القرية واخذوا عنه هذه الطريقة العلية الرفاعيــة وانتفعوا بهذا النسبة السنية والى هذه القصة اللطيفة والكرامة الشريفة قد اشار سيدى الوالد رحمه الله تعالى في قصيدته التي مدح بها جناب السيد المترجم قدس سره وهي هذه

ان الفؤاد لـكم اسير   يامن لمجدكموا اشير
ماذا اقول بمــد حكم   والباع لي باع قصير
يا قوم هذا احمد الرا   وي الرفاعى الصغير
رأى الكرامــات التي   لم يحصها العدد الكثير
والمكرمات اللات لا   يقصى لهــا مــدد كبير
وافى كبيته سائرا   والناس كيــهم يســير
فرأى تغيير مائها   والقوم سيدهم غيور
فدعى صبيحة اهلها   ومشى امامهموا ينير

حتى اذا بلغوا الي ماشاهد الشيخ الكبير
اوما وقال هنا احفروا فالماء تنور يفور
وانا انام وانتموا يا ايها الجمع الغفير
لا توقظوني ان يفر حتى يسير فلا يجور
فنسى وجا مغفل لما طفى الماء النمير
فدعي وقام فضل ما ئهموا مقيما لا يغور
فمشى وقال نصيبكم هذا ومولانا بصير
يا ايها الشيخ الذي كنت الالجاء لمن يزور
امنن علي بنظرة يحيي بها قلبي الكسير
هذا ورحمة ربنا يغشاكموا منها مطير
مالاح صبح اودجي ليل وفاح به عبير

ومن كرامات مولاي السيد المترجم قدس الله سره ما وقع له مع كفار اليزيدين ساكنى سنجار وذلك ان هؤلاء الكفار في محلهم اصحاب شوكة قوية وصار لهم في ذلك الوقت تعدي على ابناء السبيل والقوافل بل كانوا يتبعون القوافل و يهجمون عليهم في الليل بعد ما يرصدونهم في النهار ان كانت القافلة كبيرة و كذلك يفعلون بمن ينزل قرب جبلهم من العشائر والعربان و كانت قوافل اهل قرية راوة تتردد الى الموصل واطرافها فاتفق ان قافلة كبيرة



من قوافل القرية المذكورة في سنة مجذبة عسيرة ذهبت الى الموصل
لجلب الطعام و بعض الاموال والذخيرة فرصدوهم عند الرجوع ونهبوا
جميع ما عندهم من الاموال وسلبوا الرجال وقوت الاطفال والعيال
وكانت القافلة لاغلب اهل القرية وكانوا في شدة الحاجة اليهـا
والانتظار فلما بلغهم الخبران قد نهبها اشقياء سنجار جاؤا الى السيد
المترجم قدس سره وشكوا اليه حالهم واستشفعوا به ان يذهب الى
اهل سنجار و يرجع اموالهم وكانت عادة الشيخ مع اشقياء العشائر
في استرجاع منهوبات الفقراء لا يرد قاصدا ولا يخيب راجيا فقال
لهم هؤلاء كفار ليسوا كاشقياء الاعراب ولا عندهم احترام لسادة
الاسلام فقالوا لا بد من ذلك والاهلكت الفقراء والايتام فلما لم
يجد السيد الشيخ بدا من اجابتهم و كشف كربتهم توجه الى سنجار
ومعه اربعون رجلا من المريدين واهل الاموال فلما قدموا الى قرية
بلد التي هي مقر رئيس اهل سنجار ومأوى اولئك الاشقياء الكفار
وقد تعجب اهل تلك القرية من مجيء السيد وجماعته حيث انهم
طول نهارهم يترصدون مرور امثالهم لينهبوهم و يسلبوهم فلم يقع نظرهم
عَلَى احد ولا ارتفاع جبلهم ندران يسلم من يمر بسبيلهم مالم يصحب
احدا منهم وكان من عادتهم اذا دخل احد القرية لا يتعرضونه
بسوء بل يكرمونه وربما يقدمون لضيفهم الشاة ويقولون له اذبحها

ونحن نصالح لك الطعام لانهم يعرفون ان ذبيحتهم لا تؤكل عند اهل الاسلام فلما دخل الشيخ وجماعة القرية المذكورة وبادر اهل القرية لضيافتهم فامر جناب الشيخ من يدله على بيت رئيسهم وكان ذلك الوقت رئيسهم هافندفنزل هو وبعض اتباعهم عنده وباقي جماعته تفرقوا في القرية المذكورة فاحسن هافندواهل القرية نزل السيد المترجم وجماعته وقاموا بلوازم الضيافة وبعد ثلاثة ايام تكلم مقدم تلامذته مع هافندوقال له اتدرى ما سبب قدوم هذا السيد الشيخ اليكم وما حقه عليكم فقال هافندقل عن حاجة الشيخ فقال حاجة الشيخ الاستشفاع في استرجاع منهوبات اهالي قرية راوه فقال هافندنحن لا نعرف الشيخ ولا لمشائخ الاسلام عندنا احترام سوى الضيافة والسلام فان كان هذا الشيخ كما تزعم ممن يستحق الشفاعة فنحن نوقد نارا عظيمة ويدخل فيها هو او بعض من معه فان لم تضرهم النار فعند ذلك نعلم انه من الاخيار وان دين الاسلام واجب الاتباع على جميع الانام فعند ذلك حصل الاذن من جناب الشيخ بان يفعل ما بدى له فامر رئيس القرية صباح ذلك اليوم جميع القوم بجمع الاحطاب والاخشاب وكلها من اشجار البلوط شديدة الحرارة والالتهاب ووضعوا تلك الاحطاب في محل وسيع الرحاب ومساء ذلك اليوم اطلقوا فيها النار فتصاعد لهيبها والشرار ولم يستطع

احد المرور بقربها ولا الاصطبار وقد امر الشيخ جماعته بالحضور
وشرعوا بالذكر والدعاء مع استمداد واستدرار الاسرار الرفاعية
ولم يجسر احد من تلامذة السيد دخول هذه النار العظيمة الشرار
وعند ذلك امر ولده الاكبر السيد عبد الله وكان ذلك الوقت شابا
قويا في طاعة مولاه ان يحمل ولد رئيس القرية واسمه لالو وكان
جالسا في حجر والده هافندو هافندو كل اهل تلك القرية معجبون
ينظرون الى هذه النار العظيمة وينتظرون ما يكون من حال هذا
السيد الشيخ وجماعته في تلك العتيمة فلم يشعروا الا بالسيد عبدالله
وقد خطف الغلام من حجر والده ودخل به وسط النار مستعينا
بالملك الجبار فعند ذلك لطم هافند بيديه وندم عَلَى هذه الغفلة
لظنه انه لا يعود اليه ولما صار في قعر تلك النار وعلاهما اللهيب
وتساما ولم يعلموا انها صارت عليهما بردا وسلاما التفت هافند الى
جناب الشيخ قدس سره وقال ياراوى لالو حي ام ميت فقال له بل
حي بحول الله تعالى وقوته فقال هافند ياراوى ان كان لالو حرق
فكلكم مقتول وان خرج لالو حيا سليما فهذا من اعجب الامور ولاشك
ان ذلك من اعظم الدلائل عَلَى احقية الدين الاسلامي فأمر ياشيخ
باخراج ولدي وثمرة كبدي وقد كانت النار ولهيبها ودخانها
قد حجب رؤية اهل سنجار والحضار فلا يرون السيد عبد الله ولا لالو

فقال له الشيخ اصبر فلما خمد لهيب النار ابصر هافندو ولده عند جناب
السيد عبد الله فناداه يالالو فاجابه فقال له انت حي فقال نعم انا
عند الشيخ السيد لم اجد حرارة ولا مسني منها شرار ولا لهيب
وعند ذلك قام هافندو وقبل يدى الشيخ وقدميه وادى الشهادتين
وتشرف بدين الاسلام وقال هذا الدين الحق وقال له أمر ياشيخ
بخروجهما من النار فخرجا سالمين وقام جمع من الحاضرين المشاهدين
لذلك من كفار اهل سنجار وادوا الشهادتين وتشرفوا بدين الاسلام
وحسن منهم الاستسلام وكان الذين اسلموا مع المذكور ثمانين
رجلا وعين لهم سيدنا المرحوم المترجم رجلا من اتباعه يعلمهم
القرآن وما يلزمهم من امور الدين ورجع سيدنا الشيخ وقد استحصل
جميع منهوبات اهالي راوه وغيرهم مع مسرورية الجميع وصار لهذه
الوقعة شأن عظيم وسارت بهذه القصة الركبان الى اهل القرى
والبوادى والبلدان وكان السيد المترجم يدعى الرفاعي الثاني ولم
يزل الجماعة الذين اسلموا محافظين عَلَى ديانتهم الى وفاتهم والى الآن من
ذريتهم مسلمون موحدون عَلَى الخصوص اولاد هافندو رؤساء
قصبة قضاء سنجار وهم فندى واولاده واخوانه ولا شك ان ظهور
هكذا خوارق وكرامات من الامور المؤيدة للدين المبين المقوية لليقين
المثبتة للمسلمين وهذا السر لم يزل والحمد لله في الطائفة الشريفة

الرفاعية رغم انف الحاسدين الذين طمست بصائرهم فلم يعرفوا ذلك من براهين الدين المبين بل يقولون كما قال الكفار هذا سحر مبين وعموا عما ورد في الآيات الشريفة القرآنية من السر العظيم في قوله تعالى « قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم » وعما ورد في الآثار الشريفة من شرب سيدنا خالد بن الوليد رضى الله عنه السم فلم يضره بقدرة الله تعالى ومن طرح الاسود العنسى ابا مسلم الخولاني التابعى في النار في عهد عمر رضي الله عنه فلم تحرقه حتى قال عمر رضى الله عنه الحمد لله الذي اراني من امة محمد صلى الله عليه وسلم من اكرمه الله تعالى بمثل معجزة سيدنا ابراهيم عليه السلام وانى للمنكر ان ينصف و يتدبر بعقل سليم ان الخوارق التى بكرم الله سبحانه وتعالى بها خواص الامة المحمدية لا سيما السادة القادة الرفاعية من الدخول في النيران والافران المحمية ولا يرون ادنى ضرر من الضرب بآلة السلاح و يعقبه الالتئام السريع غالباً وان لم يحصل سرعة التئام والتحام لنقصان وثوق وضعف يقين في الضارب والمضروب عند ذلك يضع الشيخ عليه من ريقه فيلتحم بعد فتح الجراح وربما يكون بعد خروج بعض الامعاء وفي ذلك ما يصادم الطبيعة والطبيعيين و يزيف اعتقاداتهم واقاويلهم ومن ركوب السباع ومسك الحيات العظيمة ومن شرب السموم والمياه

المغلية عند غلبة الحال وارادة تأييد الدين تجاه الكفار والظالمين ويعمى المنكر ان كل هذه الخوارق هي من آثار اتباع خاتم النبيين سيد الكونين سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم وما نالوا ذلك الا ببركة شريعته واتباعه وانها معجزة له صلى الله عليه وسلم ببركة اتباعه كما هو مصرح في كتب العقائد وان حصل بافراد المتشبثين باذيال هذه الطريقة نقص وتقصير في العبادة والاتباع فان هذه الخوارق ليست لهم وانما هي لصاحب الطريقة وشيخ الحقيقة باعث شرفنا سيدنا وقدوتنا السيد الشيخ احمد الرفاعي الكبير بالسر الذى اودعه الله تعالى فيه وما افاضه عَلَى اتباعه ومحبيه ومن لاذ باسمه واستدر ذلك السر من محل استيداعه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وذلك وعده وكرمه ان الله لا يخلف الميعاد وحاشاه ان يسترد كرمه ويسلب من الامة المحمدية نعمه واللازم عَلَى المسلم ان يفرغ كل ذلك في قوالب براهين الدين المبين ويثبته في سجلات الدلائل والحجج المؤيدة للمسلمين المحمديين فان ثمرات اهل الاديان السابقة وما اجراه الله تعالى عَلَى ايدي مقدسيهم كآصف بن برخيا من احضار عرش بلقيس باقرب ساعة من مسافة تزيد عَلَى شهر وكمريم ابنة عمران من اكرام الله لها بالثمر من الجذع اليابس ومن اكرامه لها بثمرات الصيف في زمن الشتاء ومن ثمرات الشتاء في وقت الصيف

وغير ذلك من خواص الامم السابقة ولما تغيروا عن اصلهم الاصيل
وحدث فيهم التحريف لكتب الله تعالى والتغيير والالحاق والتبديل
ومن الله تعالى عَلَى الوجود بارسال الرسول الخاتم سيدنا محمد صلى
الله تعالى عليه وسلم بالشريعة العامة الباقية الدائمة لم يبق عند احد
منهم من هذه الكرامات ودلائل السعادات شيء وان قطع احدهم
جسمه بالعبادة فما احسن هذا الدليل لو تدبره اهل العقول السليمة
لكفاهم اذعانا ولكفانا برهانا وقد استوفيت الكلام في هذا الباب
في كتابي اثبات اشرفية الشريعة المحمدية واثبات الخاتمية لنبينا
سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بالدلائل العقلية جوابا عن
سؤال ورد في بعض الجرائد الهندية واظنه لاحد اهل الديانة
النصرانية وطلب الجواب العقلى لعلمه بما عند المسلمين من الادلة
النقلية من التواتر وغيره ومن نصوص التورات والانجيل الموجود
الآن في ايديهم فوفيته والحمد لله الجواب والقمته الحجر من مقدمة
الكتاب وان قال المنكر يوجد عند السحرة مثل هذه الخوارق قلنا
لا تعمى عن الحق ولا تتعامى فان الانبياء عليهم الصلاة والسلام
عارضهم السحرة وعند المقابلة والمصادمة قهرت المعجزة السحر واهله
واعز الله دينه وجمع شمله فكذلك الكرامات وخوارق العادات
الصادرة من خواص الامة المحمدية لو تعارض بالسحر لقهرته

ومحقته ولو ان التحدى من الكرامة مفقود ولكن السر فيها موجود
كيف لا وهي منبعثة من الرسول الاعظم والنبي المحمود ببركة
اتباعه وشرف دينه المشرف للوجود وقد شاهد جماعة من ابناء
اعمامنا معارضة احد السحرة واهل الشعبذة لاصحاب الكرامات
الذين اكرمهم الله تعالى بخوارق العادات وعند المعارضة انخذل
الساحر وبطل عمله وكيده وقهر وصار ما موه به على الحاضرين
هباء اوهواء. وكادت تزهق روحه لما وقع مغشياً عليه حين المعارضة
حتى اسرع اهله واقاربه الى احد الاعمام المرحومين الذى جرت
معه هذه القصة واظنه السيد يس بالاعتذار والشفاعة فقبل
شفاعتهم ودعا له فحصل له الشفاء وبعد الافاقة من صرعه قبل يد
العم وجماعته وتاب لوقته وهذه القصة مشهورة جرت في اطراف
الرقة. ولنرجع لتمام مناقب مولانا المترجم قدس سره حكى الى
العم السيد الشيخ طه راوياً عن بعض معاصرى السيد المترجم انه
كان مرة في بغداد وقد زار وزاره احد ولاتها وقد حكي للوالي
اذ ذاك ان السيد المشار اليه تظهر على يده بعض الخوارق فاراد
ان يمتحنه بنفسه فدعاه لمنزله وامر خادمه انه اذا قال له قدم القهوة
للشيخ فليضع فيها السم وكان قد استحضر منه اخره فلما حضر الشيخ
وامر الخادم بتقديم القهوة وقد وضع فيها السم فشرب السيد قائلا

بسم الله الرحمن الرحيم ولم يحصل للشيخ باذن الله ضرر ثم امر الخادم بتقديم القهوة مرة ثانية فقدم له وشرب فلم يحصل له ضرر باذن الله تعالى . ثم امر الخادم مرة ثالثة فقال له الشيخ اليس في المرتين كفاية للاختبار فعند ذلك قبل يد الشيخ واعتذر منه وقال له ما معناه انا معتقد بان الله تعالى في عونكم ولولا ذلك لما قدم لكم ذلك في منزلي ومحلي ولكن احببت ان ارى ما استفاض عنكم بعيني وقد رأيته والحمد لله فصار من اتباع الشيخ وتلامذته ولم يحصل للشيخ من اثر ذلك سوى العرق قال الراوي قد حصل للشيخ قدس سره وقتئذ عرق عظيم فسبحان الذي لا يضر مع اسمه شيء وهو السميع العليم كان السيد المترجم قدس سره عَلَى جانب عظيم من التواضع والزهد والورع والجود والكرم والشجاعة والعلم والمعرفة اعطاه المرحوم سليمان بك آل الشاوي جميع املاكه التي في عنه والح واصر عليه بقبولها فلم يقبل الا بعضها فجعله وقفاً على زاويته وذريته وقد حكي له ان المرحوم سليمان بك وهب له بقية املاكه التي في عنه وكتب بذلك الحجة الشرعية واصر عليه بالقبول فامتثل ولما توفى المرحوم سليمان بك سار الشيخ الى بغداد ومزق الحجة ورد الاملاك لاولاده ومما جرى عَلَى يد السيد المترجم من الخوارق ما نقله لنا بعض الثقاة ان احد المعاصرين له المضمرين العداوة حمله حسده عَلَى استئجار رجل من حمقاء عقيل لقتله فاختفى العقيلي حيث

لايراه احد وكان السيد المترجم يومئذ في تكيته الكبيرة في عنه
وكانت تكيته واسعة كثيرة المراصد ولما فرغ الشيخ من صلاته
الغداة وقراءة الاوراد وصلاة الضحى وخرج من داخل قبته
التكية الى رحبتها محل جلوسه في الصيف مع جماعته والضيف مد
العقيلي البندقية نحو الشيخ ليطلقها عليه فجمدت بقدرة الله تعالى
يده عند ذلك ويبست عَلَى البندقية ولم يستطع الحركة وقد كوشف
بذلك الشيخ فامر باحضاره وقال يا مسكين استأجروك بعشرين
غازيا لتقتل رجلا مسلما ثم امر خادمه فدفع له عشرين غازيا
وعفى عنه ودعا له فانطلقت يده وباقي اعضائه فتاب واعترف بما
كوشف به الشيخ واما علمه فكان ممن وفقه الله تعالى لتحصيل
العلوم معقولها ومنقولها فروعها واصولها رحل في تحصيل ذلك
للبلاد فاستفاد وافاد وكانت ترد اليه الاسئلة من البلاد فيجيب بما
يبرد الغليل ويشفي العليل وقد جرت له ايام التحصيل وقائع
غريبة عجيبة وذلك حين كان يمتحنه بعض اهل العلم باسئلة دقيقة
وعويصات عميقة يعجز مثله ذلك الوقت عَلَى كشفها وحلها وكان
يجيبهم عنها باحسن الاجوبة فيتعجبون ويقولون له هذا السؤال
من الفن الفلاني وانت للآن لم تقرأه فيقول نعم كما تقولون
ولكن من فضل الله تعالى اري الجواب مكتوبا باتجاه وجهي في

الجدار وقد تكرر ذلك منهم ومنه وكان يقول يردعلي حال ارى الجدران كلها مكتوبة بالعلوم والمعارف وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقد قال صلى الله عليه وسلم من عمل بما يعلم اورثه الله علم ما لم يعلم او كما قال وورد ايضاً من اخلص لله اربعين صباحاً تفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه فقد كان الشيخ آية من آيات الله تعالى تزيد المؤمن ايماناً وتكسب المنكر اذعاناً وكان كثير الرؤيا لجده رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وكان لا يشرب الدخان المعروف بالتتن بل ينهي اتباعه ومحبيه عن استعماله فقيل له لو سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عند رؤياك له في المنام وبعد ان الح عليه بذلك ورأي المصطفي صلى الله عليه وسلم ليلة جمعة وكان اكثر ما يراه ليالي الجمع سئله عن ذلك فاعرض عنه رسول الله صلي الله عليه وسلم وانقطعت بعد ذلك رؤيته له مدة طويلة حتى انشد في ذلك المدائح والقصائد الشجية وخمس قصيدة لاحد الافاضل تناسب الحال

فعاد له الاكرام برؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فلما رآه سئله عن سبب اعراضه وهجره قال له سئلتني عن شيء خبيث واستعماله او شربه خبيث او عن شيء مكروه او استعماله او شربه مكروه وبهذا القدر كفاية لسليم العقل صحيح

النظر فان ما اظهره الله تعالى على يد السيد المترجم من خوارق
العادة ودلائل السعادة يضيق عنه نطاق هذه الاوراق اعقب
قدس سره عشرة اولاد ذكور وهم كما سبق ذكرهم السيد عبدالله
والسيد عبد الهادى والسيد عبد العزيز والسيد عبد الحميد والسيد
محمد والسيد عبد الغني والسيد داود والسيد سليمان والسيد رجب
والسيد حسين وتقدم ايضاً ذكر عقبهم ادام الله تعالى البركة عليهم
وفيهم عشرة اناث وهن الشريفة حليمة والشريفة صفيه والشريفة
رحمة والشريفة فرهوده والشريفة مريم والشريفة ليلا والشريفة
فاطمة والشريفة زينب والشريفة رقية والشريفة آمنة فزوج
الشريفة صفية لابن اخية السيد على بن السيد محمد بن السيد
عبد القادر فانجبت له اولادا مر ذكرهم وذكر عقبهم المبارك وزوج
الشريفة حليمة لابن عم ابيه السيد محمد بن السيد حسن بن السيد
مسحل فرزقت منه اولادا ولهم ذرية مباركة مر ذكرهم وزوج
الشريفة فاطمة لابن عم ابيه السيد احمد بن السيد عبدالله بن
السيد سرحان ورزق منها اولاداً مر ذكرهم وذكر عقبهم المبارك
وزوج الشريفة رقية لابن عمه السيد خضر بن السيد محمود بن
السيد رجب وله منها خير عقب ومر ذكرهم في النسب وزوج
الشريفة ليلا لابن عمه السيد محمد بن السيد محمود بن السيد رجب

المشار اليه فجائه منها العقب المبارك كما مر ذكرهم وتزوج الشريفة
رحمه احمد المنلا المشهور من آل السيد عبد السلام من بيوت الشرف
والوجاهة في عنه فولدت له السيد علي والسيد محمد والسيد محمود
والسيد عيسى و بنات ولكل منهم عقب مبارك وتزوج الشريفة
فرهوده رئيس راوه الرجل الجليل القدر الحاج الشيخ معروف
المشهور بآل كحيل فولدت له السيد عبد العال والسيد عبد الكريم
والسيد مرير ولهم عقب معروف وتزوج الشريفة مريم عبد الله
بن علي آل وهب الراوي وله منها ذرية مباركة وعقب
وهذا آخر ما اوردناه من ترجمة الامجد السيد الشيخ احمد قدس سره

فصل

في ذكر ترجمة جدنا السيد الشيخ عبد الله واولاده قدس الله ارواحهم

هو السيد عبد الله بن السيد الشيخ احمد بن السيد رجب بن
السيد عبد القادر بن السيد الشيخ رجب قدس سره وهو اكبر
اخوته سنا ومن افضل اهل زمانه فضلا وعلماً وورعا وزهداً ولد
بعد الالف والمائة والستين في راوه ونشأ في التقوى عند والده
وسافر بعد قرأته القرآن المجيد الى الموصل و بغداد لطلب العلم ولم
يزل بينهم التحصيل العلوم يتردد ومن التقوى والصلاح يتزود حتى
برع في العلم والفضل والكمال وسما في المعـارف وشرف الخصال

وفاق عَلَى اقرانه وعظمه ابناء زمانه وكان اخوانه يعظمونه ويحترمونه وكان اكثر اقامته ايام التحصيل في الموصل وفي ايام اقامته بها تواصلت احواله وحصل له فيها فتوح عظيم وحال يقعد ويقيم حتى كان كثيراً ما يقول اذا تذكرها بعد خروجه منها الموصل بها الهوى يوصل وكان كثير الوجد في محبة الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم وربما كان يقوم الليلة والليلات مجذوبا في محبته عليه اكمل الصلاة والتسليمات ولا يلتفت لطعام ولا لمنام وينشد في مدحه القصائد الشجية وكان كثير الرؤيا له عليه الصلاة والسلام في المنام وربما حصل له ذلك يقضيه في عالم المعنى فيدرك من انواره الكمالية حساً ومعنى لبس الخرقة الشريفة الرفاعية والقادرية وحاز الماذونية بالطريقة الرفاعية ولبس خرقتها السنية من والده الامجد السيد الشيخ احمد وقد سبق ذكر سند خرقته في ترجمته وفوض له مشيخة زاويته الكبيرة في عنه فقام واقام بها مدة يرد الشارد وينشر الفوائد ثم ارتحل الى داره التى اتخذها مسكنا في وسط بلدة عنه واتخذها محلا لاقامته وارشاده الى ان توفاه الله تعالى ولم يزل مدة حياته قائماً عَلَى جادة التوكل والزهد وترك لاخوته كثيرا من متروكات والده حتى ترك لهم داره التي بقرب تكية والده الكبيرة المشار اليها انفا وكان قدس سره كثيراً ما يتحاشا

عن كل شيء يورث الشحناء والمنازعة وربما بلغه عن بعض المنكرين
مقالا خشناً فيقول الكلام يجر الكلام مالي وللاقرع احك رأسه
والوث يدي وببركة صبره لم تمض مدة يسيرة الا ويأتي المنكر
تائباً معتذراً وقد اجرى الله تعالى عَلَى يده كثيراً من الخوارق منها القصة
المشهورة مع محمد باشا المشهور بابن الچوبان والى الموصل وهي ان
السيد المترجم كان عنده حصان من جياد الخيل وكان تلميذه
السيد فتحي يذهب به الى الماء فرآه مرة محمد باشا واعجبه حسنه
وشمائله فامر باحضاره فاحضروه مع الخادم فسئله عن مالكه فقال
هو السيد الشيخ عبدالله الراوى فارسل اليه بطلب شرائه منه فابى
وعند ذلك اخذ الحصان من الخادم وطرده وامر بادخال الحصان
للاصطبل فلم يشعر خدام الاصطبل الا والحصان بصورة اسد له
زئير وجميع الخيل التى في الاصطبل تضطرب منه فهرعوا للباشا
واخبروه فجاء بنفسه للاصطبل ورأي ما جري فاسرع بمن معه
للسيد واعتذر منه فارسل السيد خادمه سالف الذكر فلما وصل
للاصطبل سكن الحصان وعاد كما كان فاخذه الخادم وقد خلصه
الله تعالى من ظلم الباشا وقد صار لهذه القصة في الموصل شأناً عظيماً
قيل ان الباشا حسنت توبته وانتسب للسيد قدس سره ومنها
ماوقع له في بغداد لما سرق حصان له من قرية من قرى بغداد فاغتم

صاحب المنزل فقال له السيد لا بأس بحوله تعالى نجد الحصان في بغداد
ولكن السارق المارق قد قص شعره فلما جاء الى بغداد ومعه ضيفه ومحبوه
شرع يمر ببعض الازقة فوقف السيد قدس سره على باب دار
فنادى الحصان باسمه وكان يدعي شويمان واذا الحصان يصهل
من داخل الدار فنادوا صاحب الدار فخرج مبهوتاً معتذراً له بان
هذا الحصان جاء به رجل من اهل البادية فقال لا بأس عليك
هذا حصاننا وجدناه وكان كما كوشف السيد مقصوص الشعر
وهاتين القصتين رواهما لنا جماعة من الثقات عمن شاهدها ومن
رواة الاولى عمي المرحوم السيد طه ومن رواة الثانية المرحوم سيد
محمداغا من آل السيد مصطفى الخليل ومنها ان رجلاً من منسوبيه
من اهالي اطراف الموصل قد جاء لزيارته وبقى عنده مدة في عنه
واراد الرجوع الى وطنه وقد بلغ السيد ان قافلة من راوه تريد
السفر بعد يوم الى الموصل فسار السيد مع ضيفه الى راوه بقصد
تسيير الضيف مع القافلة وزيارة اقاربه وكان ذلك الوقت يصعب
العبور في السفن الي راوه لا سيما ايام اشتداد الريح لجسامة
سفن ذلك الزمن فلما وصلوا قبالة راوه ونادى خادم الشيخ صاحب
السفينة المعدة للعبور بان هذا السيد يريد العبور فلم يجبهم بكلام
طيب ونادى مرة ثانية فاعتذر له بشدة الريح ولا يمكن العبور الا

باستحضار جماعة كثيرة من الملاحين فقال له الخادم عبور السيد ضروري حيث معه ضيف ويريد تسييره الي الموصل غدا مع القافلة فلا بد من ارسالك السفينة ولو مع الكلفة فقال صاحب السفينة بطريق المزح اوالاختيار ان كان هو شيخ فليعبر ضيفه بلا سفينة فتأثر الشيخ من ذلك وحصل عنده حال وكان الضيف من منشدين مديح سيد المرسلين ومعه دف فقال له السيد الشيخ المترجم قدس سره ضع الدف عَلَى وجه الماء وامره بالجلوس عليه وقال غمض عينيك فقال السيد بسم الله الرحمن الرحيم ودفع الدف فلم يشعر الضيف الا وهو عَلَى الدف في حافة جهت شط راوه فاخذ دفه وسار مارا عَلَى صاحب السفينة وقال له ببركة سيدى الشيخ حصل المقصود فبهت وبهر بذلك واما السيد فرجع الي منزله في عنه وقد لحق الضيف ببركة السيد القافلة وقد ندم صاحب السفينة عَلَى مقالته فذهب لخدمة السيد واعتذر منه بانه قال ذلك مزاحا وانه كان مشغولا باحضار معاونين له عَلَى عبور السفينة وهذه القصة ايضا مشهورة في راوه وقد رواها لنا جماعة عمن شاهدها ومنها تبريد رصاص البغات والاشقياء الذين كانوا يقصدون راوه واطرافها ببركة دعائه فكان اذا احدث هكذا حادث يأمر باحضار طست مملوّ

من الماء ويضع رجله الشريفة فيه ويتلو قوله تعالي (يا نار كوني بردا وسلاماً على ابراهيم) ويكرر ذلك الي انقضاء الحرب والمصادمة والضرب فلا يصاب ولا يخدش احد من اهالي راوه وقد شوهد ذلك منه مراراً ومن اشهرها واقعة عبد الله الكود مع اهالي راوه وقد سبق ذكرها في ترجمة السيد الشيخ رجب الكبير وكانت المعركة قرب ضريح السيد رجب حتي رأوا ما رأوا من بركته والسيد المترجم كان في بيته واضعاً رجله في طست الماء ويتلو الآية الشريفة وببركة دعائه وبركة جده السيد رجب رجع عقيل مع شدة بأسهم وكثرة عددهم وعددهم بالخيبة وخسران العدد الكثير من رجالهم ولم يخدش من اهالي راوه احد

وقاية الله خير من مضاعفة * من الدروع ومن عال الاطم

ومنها تذليل الاسود ايام سيره لجلب الاخشاب هو وجماعته من غابات اطراف الرقة حتى ان جماعة السيد يسوقونها كالبقر وكان يأمر بعض اتباعه فيأتي بالاسد يقوده من اذنه الي بعض رؤساء العشائر هناك الذين كانوا يقترحون ذلك عليه ويطلبون منه اختباراً اواستبشارا بظهور خارقة تنشرح بها صدورهم ويقوي بها ايمانهم وكانت تلك الاطراف كثيرة الغابات والاسود واسودها اشد باساً من غيرها وكانت تؤذي مواشيهم فاذا قدم السيد عليهم يطلبون

منه طرد السباع او ترصيدها عن اذية مواشيهم فيكون ذلك ببركته ومنها خمود النيران او التهابها عند صيحته وشفاء المكلوب بريقته ولو اردت استيعاب جميع ما نقل لي عنه في هذا الباب لطال الكتاب · توفي قدس سره في حدود سنة الف ومائتين وثلاث وخمسين ودفن في جانب قبة زاوية والده الكبيرة في عنه وكان اسمر اللون الى الطول اقرب واسع العينين مهاب الجناب اعقبه اربعة اولاد وهم السيد طه والسيد ياسين والسيد محمد والسيد احمد ولكل منهم ذرية مباركة والحمد لله وساذكر ترجمتهم بعد كمال ترجمته وما يتعلق بها وقد انتفع ببركة صحبته قدس سره خلق كثير وانتسب اليه في الطريقة العلية الرفاعية والقادرية جم غفير وقد تاب عَلَى يده من اشقياء الاعراب عدد اكثر من ان يحصروه في مدح الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم القصائد الشريفة والاناشيد الظريفة وكذلك في المواعظ وتنشيط الهمم منها قوله ·

ايا ريح الصبا ادي سلامي لقبر المصطفى خير الانام
وقولي يا رسول الله عبد يروم الوصل في طيف المنام
فمن نار النوى صبا فؤادي الى ركب الحجاز صرت حاد
بوجد حيّر العشاق طرا وشوق زائد بالمستهام

وقد احرمت من عيني رقادي　وخلفت الخليل في بلادي

وجئت للحجاز مثل طير　لاحظى ساقطاً وسط الخيام

رسول الله عبدك المسكين　بطول الهجر والله حزين

وامسى سابحاً في بحر حب　غريقاً يرتجى حسن الختام

سقيت الحب من عهد الرضاع　وانعمت انتسابا بالرفاعى

فذا سعدى اذا احظى بعفو　من الرحمن في دار السلام

فيا مولاي يارب الوجود　بجاه شافع يوم الموعود

وجاه الآل والاصحاب جمعاً　اغثني من عنا يوم الزحام

ومنها

ان تريد الله فاسمع نصحنا　واترك الاغيار تحظى بالمنا

اذكر الله ولا تنساه قط　تارك الذكر من العين سقط

واهجر اللهو مع القول الشطط　وافن في مولاك تبقى بالغنا

سر به اذ لم تفز الا به　وتحقق دائماً بحبه

ادم الذكر تكن بقربه　ينثني عنك به كل العنا

طهر العين بانهار الدموع　وادم ذكراً بفكر وخشوع

تك في عقباك في خير الربوع　بسرور وحبور وهنا

ثم اسرح في ميادين اللقا　بعد ان تفنى فتحظى بالبقا

كم خمول قمة المجد ارتقى　فائزاً من حضرة القرب دنا

ان عبد الله عبد ذو زلل ... تائب علق بالله الامل

طالب من ربه عز وجل ... نعما تبقى عليه مننا

وصلاة الله ربي ذى الجلال ... لنبي الله طه ذى الكمال

ماسرت ريح الصبا مع الشمال ... نحوه قد حملت اشواقنا

وامثال هذه الابيات من منظوماته كثير جدا ولم تصل الا محرفة وقد صححت بعضها بحسب المعرفة وقد رأيت في صغري عند المرحوم العم السيد الشيخ طه ديوانا كبيرا من منظوماته واكثره في مدح المصطفى عليه الصلاة والسلام وقد فقد قبل استنساخه من احد بنى الاعمام واكثر من انتفع ببركته وارتفع بصحبته عشائر وقبائل البوادي ومعلوم انهم احوج الى الارشاد من اهل البلاد منهم قبائل الحديدين والجحيش الذين هم حول الموصل والعفادلة والبقارة والجماسة والجبور والعقيدات وغيرهم الذين هم عَلَى حافيتي الفرات والخابور وسادات مشهد الحجر الذين هم الآن عَلَى الدجلة قرب بغداد وغيرهم من العشائر التي عَلَى نهر الدجلة وله منهم عدة خلفاء ومأذونين قائمين بالارشاد ونفع المسلمين ومن خلفائه في تلك الاقطار المرحوم الشيخ عبار الحديدي الذى كان مقيما في الموصل وللآن له ذرية مباركة منهم الشيخ الملا قاسم الجحيشى الذي كان مقيما مع قبيلته بين الموصل وعفر وكان عَلَى جانب كبير من

الارشاد وتعليم امور الدين وكانت له خيمة مخصوصة لاقامة الصلوات الخمس بالاذان والجماعة وللآن من ذريته المباركة بتلك الجهة بقية خير وبركة ومن خلفائه قرب دير الزور الشيخ جمال المبارك المشهور وللآن والحمد لله في ذريته اثر البركة ظاهر وقد شاهدت ولده الشيخ محمد فرأيته طاهر السر ظاهر البركة والخير والشيخ خنطل المشهور في اطراف الرقة بخوارق العادة وله ذرية مباركة للان فيهم تلوح البركة والشيخ عبد القادر المرندي المشهور بتلك الاطراف وله ذرية طيبة في هاتيك الاكناف منهم الشيخ المنلا محمد آل كنعان الموصلي ومن اجل خلفائه المرحوم الشيخ المنلا حسين جاسم البغدادي الذى كان مقيما في حضرة السيد سلطان علي قدس سره رأيته رحمه الله رجلا مملوءاً من المعارف والتقوى قد اعطاه الله تعالي حسن الخلقة والاخلاق يكاد اذا رآه الرائي ان يقول هذا من الملائكة قد تساوى بياض وجهه ولحيته وثيابه قد اذن لي بجميع ما اذن له به سيدي الجد المترجم قدس سره واجازني بما اجازه به وقد رثيته عند وفاته وكنت حديث عهدي بالنظم بابيات اولها

يال حبر قد زال عنا وسارا ∘ وخبير سرى واخلى الديارا

ومنها

شمس عرفان كم هدى لطريق ابن الرفاعي من ظل عنها وحارا
بدر اعيـان عصره كم اضاء الكون من نور سره واستنارا

ومنهـا

رضى الله عنك يا خير حبر برضاء يعم منك مزارا
وجزاك الاله ربي خـيرا عن معناما عنك يلقى اصطبارا
وتولاك ذو الجلال بـما اولى به الصالحـين والاخيارا
مستمر الدوام مادام ابراهيم يجرى من دمعه انهارا

ومن اجل خلفاء السيد المترجم قدس سره السيد عبد الفتاح افندى مدرس مدرسة الحضرة القادرية العانى المشهور بآل وريد والشيخ سليمان آل الدلال العانى حافظ القرآن المجيد والمتقن علم القراءة والتجويد ومنهم السيد الشيخ فتحي الراوي من ابناء آل عمه والشيخ خضر الجبورى والشيخ ظاهر العيثاوى من آل عبد الخضر وغيرهم وكلهم اصحاب سرائر طاهرة وقلوب عامرة ولاكثرهم خلفاء ومريدون ومن اعظم خلفاء السيد المترجم واجل اصحابه علما وحالا ومقاما ومقالا السيد محمد مهدى بهاء الدين الشيوخي الصيادى الشهير بالرواس الرفاعي قدس سره صحب باشارة غيبية جناب السيد المترجم واخذ عنه الطريقة العلية الرفاعيـه والبـسه خرقتها السنية وفتح الله عليه بالفتوح الغيبي واكرمه بالعلم والعرفان

الوهبي وكان له شأن عجيب وحال غريب وكان يحب التستر في الامور و يختار الخفاء عَلَى الظهور وله قدس سره في طريق القوم الكلام العالي والنظم الذي يزرى بنثر اللئالي وملخص القول فيه انه من سلف القوم العظام القدر اخره الله لهذا العصر وقد ذكر في كثير من كتبه الشريفة كيفية اجتماعه بالسيد المترحم واخذ الطريقة العلية الرفاعية عنه ولبس خرقتها السنية واخذ الاجازة بها منه ولا سيما في كتابه البوارق فانه قال فيه بعد كلام طويل ليس له في بابه مثيل ثم ودعت شيخي السيد عبد الله فبكي بكاء كثيرا وقال قدس الله سره ونور قبره

ودعت من اهوى وعز الملتقى يا عجبا من بعدها متى اللقاء

فاخذ قلبي مني وغيبني عني وكدت اذوب كمدا وحزنًا لما شارفني من حال قلبه طيب الله مرقده وانار في سموات القرب عنده فرقده آمين . وخرجت من راوة حتى اذا بعدت عنها اكثر من ساعة هب نسيم مستشرق يشتمل فذكرت قول شيخ مشائخنا الامام السيد سراج الدين الرفاعي المخزومي رضى الله عنه فخاطبت بـه النسيم متمثلا اقول

يانهلة الراح بل يانسمة الريح روحا فروحي الى من عندهم روحي
وان تريحي عَلَى اعتابهم سحرا فروحيها بريح من تباريحي

وبكيت بكاء زائدا ووجدت وجدا عظيما وطرقني حزن غيبني

ثم خطرت فقلت

اشكو الى الله تباريح الهوى ... وما طواه القلب من آه النوى

احمل الريح سلاما طيبا ... لجيرة الوادى بشرقي اللوى

هب النسيم منطوى بنشره ... تذكارهم فيا بروحي ما طوى

الحب محمول عَلَى القصد به ... وانما للمرء حقا ما نوى

يا قوم لله طوينا حبكم ... عَلَى قلوب طبعها ترك السوى

فعاملوها كرما برأفة ... تصونها من اج نيران الجوى

بالانكسار قرعت ابوابكم ... والانكسار دأب اصحاب الهوى

وجلست مستقبلا راوه اشم نسيم الاحباب واذا انا بالخضر عليه السلام فقمت بقدومه فبدأ بالسلام وقبلت كم ثوبه فقال سلام الله عليه بارك الله بك عملت بحال الصديقين واديت العهد حقه لا يفلح مريد لا تكون له مع شيخه هكذا رابطة واطال الى ان قال قمت عَلَى البركة اسير من الصحراء من قبيلة الى قبيله حتي انحدرت من طريق تدمر الى القطيفه ومنها الى دومة ثم الى دمشق الشام واقمت بصالحيتها اياما و بعد ايام يسيرة انحدرت الى دمشق وكان يوم الجمعة الى ان قال فرآني عبد حبشي من الصالحين فاخذني معه الى مكان له بخان هناك فبت معه تلك الليلة ففي النوم

رأيت القطب الغوث صاحب الزمان محتفلا بجنازة شيخي السيد عبد الله الراوى قدس سره ومعه جماعة من اهل الديوان وقد اضيفت خدمة شيخي من طريق المقام الى باذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرفت حينئذ ماشارف روحي طيب الله روحه يوم الوداع وقد اقامني الحزن واقعدني وقلت به واياه اعني

كانوا ربعا للقلوب وجنة اللاعين
ووسيلة لاولى الطريق الى المقام الاحسن
وقضوا كراما طيبين وعيشهم عيش هني
فازوا بقرب مليكهم وركابهم لم تنثن
طبعوا على الذكر القلوب وناطقات الالسن
وسروا لحضرة انسهم وتوسطوا الرحب السنى
وانا اقول وركبهم يسري بهم ياليتني

وله فيه ابيات ظريفات منها قوله

حبي لعبد الله نجل الذى تنظم الدر بافلازه
والحق لم يظفر بنيل المنى من لم يكن يغنى باستاذه

ومنها

حبي لراوة لا لماء رائق فيها وبر بالازاهر زاهى
لكنما حبي لها ولارضها للعارف الراوى عبد الله

وقد رثاه طيب الله ثراه بقوله

شيخ براوة عنه العارفون روت مسلسلات احاديث الهدى غررا
سمعت اخباره قدما وقد شهدت عيني محياه فاق المخبر الخبرا
شيخ الحقائق عبد الله من ظهرت به شؤن ابي العباس فاشتهرا
ومن يكن وارثا جدا كاحمدهم لا بدع في رتبة البرهان ان ظهرا
مسلسل من صميم الآل ذو شرف مناره في التعالى زاحم القمرا
له علينا عهود لا نخالفها نحن عَلَى عهده ان غاب اوحضرا
ماذا اقول به والله ايده بسر حال لارباب القلوب سرى
هذا الرشيق المعاني في معارفه هذا ابن شيخ العريجا ملجأ الفقرا
قل للحسود تأخر انها قسم فيها الامام امام والوراء ورا
ياقبر راوة تسقيك الغيوث ندى عليك من حضرات القدس منهمرا
ولا عدتك سحاب الفيض ماطرة ما السيل يوما بفيفاء البطاح جرى

والحاصل ان السيد اوواس كان من اكابر الصالحين وائمة العارفين ولواردت ان اذكر ترجمته الشريفة لضاق نطاق الكتاب ويكفي اهل البصيرة دليلا عَلَى جلالة قدره وعلو مقامه فضل خليفته وامام موكب متابعته الناشر لرايات كماله والناثر لدرر مقاله والناسج لبرد غرر خصاله شيخي وقدوتي ومن هو في الطريقة الرفاعية من اسباب وصلتي صاحب السيادة والسماحة والايادي نقيب اشراف

حلب السيد الشيخ محمد ابو الهدى افندي الرفاعي الصيادي قدس سره فكم اروي من زلال فيض ارشاده كل صادى وقرط بدرر حكم الفاظه مسامع كل رائح وغادي وقد اعتنى بحفظ وجمع وطبع دواوين ومؤلفات شيخه وقدوته الرواس واضاء منها في الخافقين اضواء نبراس وصنف في ترجمته كتابه عقود الالماس طرزه بذكر نسبه الشريف ووشاه بكلامه الظريف وقد حفظ عنه من كلام القوم وآداب الطريقة العلية الرفاعية وسيرة اهلها الطائفة الاحمدية منظوما ومنثورا ما يحتاج استيعابه الى مجلدات وذكر مشائخه في المعقول والمنقول والفروع والاصول واشهرهم شيخ الازهر الامير عليه رحمة اللطيف الخبير وعمه السيد بدر الدين الرفاعي دفين طرف اسلامبول في محلة مولانا ابي ايوب الانصاري الصحابي الجليل رضي الله عنه والشيخ ثعيلب المصرى وغيرهم وله فيه من النظم الرائق ما تنشرح الصدور وتبتهج به الارواح من السرور كهذه القصيد الفريدة والمنظومة الخريده وهي

لى في العراق امام ضاء فرقده ... ومهبط الملأ العلوى مرقده
اتى لتجديد امر الدين منتهضا ... فليهنأ الدين وافاه مجدده
نعم هو السيد المهدي الاسد المحبر ... الذى ضم بحر العلم مشهده
اقامه بيد الاحسان عن مدد ... لنصرة الشرع في الدنيا محمده

فالمصطفى روح هذا الكون مسعفه والله عز اسمه فضلا مؤيده
وهمة ابن الرفاعى الامام الى مراتب المدد الدوار تصدعه
اهدت له نوبة لا تقضى ابداً تقيمه في معاليها وتقعده
طريقه الحق معليه محمده وبابه لرسول الله احمده
انعم به من امام سيد سند مدت له من ضريح المصطفى يده
جاء الامام بهاء الدين عنه لنا بمنهج يدرك الاشقى ويسعده
محجب شمسه في العالمين جلت طريق دين اولو الالباب ترصده
لاذت به اولياء الله فاكتسبت فضلا وطابت بكأس طاب مورده
لم يخش ضيماً ولم يعثر بزلقة فتى امام الهدي المهدي مرشده
شيخ الطريقة الذى يرضي الآله به رئيس ديوان اهل الله سيده
رقت معانيه للالباب فهو اذن في جفن باصرة العرفان اثمده
زوي عن الكل غير الله همته فالله في سائر الاحوال مقصده
روحي فداء تراب مس اخمصه كواكب العالم العلوي تحسده
نظمت شعري دراً في مدائحه يهدى لعلياه غاليه وجيده
يهتز عن طرب في الله سامعه ويفرغ القطر في الاكوان منشده
ويستميل الجبال الشم وارده معنى ويحلو لدى العليا تردده
يرصع الافق مرفوعاً زبرجده وفي التدلي يزين الارض عسجده
اقام للشرع ركناً في القلوب سمت الى سموات علم الله اثمده

زوى

ومزق الغي والبهتان حين جلا نهجاً ملائكة الرحمن تحمده
اني له عبد رق لا اميل الى عتق وكافل امر العبد سيده
لا زال مهبط نور القدس مشهده دهراً وباصرت الاكوان تشهده
ولا عدا الغيث قبراً ضم اعظمه يأتيه بالرحمة العظمى ويرفده
ما صح عنه حديث الفضل متصلا بجده خير خلق الله مسنده

واما نسبه الشريف فهو السيد محمد مهدي بن السيد علي بن السيد نور الدين بن السيد احمد بن السيد محمد بن السيد بدر الدين بن السيد على الرديني بن السيد الكبير العارف بالله السيد محمود الصوفي بن السيد محمد برهان الدين بن السيد حسن الغواص بن السيد الحاج محمد شاه بن السيد خزام دفين الموصل بن السيد نور الدين بن السيد عبد الواحد بن السيد محمود الاسمر بن السيد حسين العراقي بن السيد ابراهيم العربي بن السيد محمود بن السيد عبد الرحمن بن السيد شمس الدين بن السيد عبد الله قاسم نجم الدين المبارك بن السيد محمد خزام السايم شمس الدين عبد الكريم ابن السيد صالح عبد الرزاق بن السيد شمس الدين محمد بن السيد صدر الدين على بن القطب الاعظم السيد عز الدين احمد الصياد الرفاعي الحسيني سبط الحضرة المعظمة الرفاعية رضي الله عنه وابن السيد عبد الرحيم ممهد الدولة ابن السيد عثمان بن السيد حسن بن

السيد عسلة بن السيد الحازم بن السيد احمد بن السيد علي المكي بن السيد رفاعة و يقال له الحسن نزيل المغرب بن السيد المهدي ابن السيد ابي القاسم محمد بن السيد الحسن بن السيد الحسين بن السيد احمد بن السيد موسى الثاني بن السيد ابراهيم المرتضى بن السيد الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام زين العابدين بن الامام الحسين السبط شهيد كربلا بن الامام الغالب امير المؤمنين سيدنا علي بن ابي طالب رزقه من زوجته المكرمة فاطمة الزهراء البتول بضعة سيدنا محمد الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم توفي قدس سره ببغداد ودفن بالجانب الشرقي منها بحجرة من حجر مسجد مشهور بمسجد دكاكين حبوب سنة سبع وثمانين ومائتين والف وقد وفق الله تعالى شيخنا المقتدى المرحوم السيد ابي الهدى فعمر مرقده الشريف اولا بمباشرة العبد الفقير وقد ارخت ذلك التعمير بقولي

هذا مقام سندي الرواسي   محمد المهدي قوى الباس
شيخ الامام السيد الرفاعي   غوث [illegible]الورى وفخر آل العباس
عمره ابو الهدى من قد سما   بالعلم والسماح والانفاس
نجاه والحمد لمولانا على   اجل وضع محكم الاساس
وعندما الراوي روى ارخه   هذا مقام سندي الرواسي

سنة ١٣١٠

ووسع المسجد ثانيا وانشأ الرباط وجميع مرافقه وسعى بوقف دارين صغيرتين وجنينة كذلك جناب المرحوم المشار اليه واعانه عَلَى ذلك كل من نقيب البصرة السيد رجب افندي واخوه المرحوم السيد احمد باشا ومن اعيان الشام آل الشمعة السيد احمد باشا ومن وجهاء طرابلس الشام المجسم من النجابة آل الصوفي عبد اللطيف باشا بلغ الله كل من الخير ما شاء وكان ايضاً هذا التوسيع والتعمير بمباشرة العبد الفقير وذلك سنة ١٣١٥ وقد ارخت ذلك بقولي

شكراً لساع في الهدى قد سعا ... ومن لذا المسجد قد وسعا
ومن علّى شبل الرفاعي بنا ... منار عز لم يزل ارفعا
ابو الهدى القرم الذي كم بنى ... في كل نادي للتقي اربعا
قد شاد للرواس استاذه ... حظيرة يقبل فيها الدعا
مذ باشر الراوي تعمير ما ... جرى من الخير الذي استجمعا
انشد يدعوا قائلا ربنا ... اجزل من الخير لمن قدسعى
بشيخنا ابي الهدى ارخوا ... علا رباط نوره شعشعا

سنة ١٣١٥

ووسعه استاذنا المرحوم ثالثا باعانة شيخ الاسلام الاسبق والذي في محاسن اخلاقه لا يلحق على الهمم صاحب الدولة والسماحة جمال الدين افندي المفخم فام بشراء الدور المجاورة لهذه الحضرة من

جهة الغرب ودعت ضرورة التوسيع والتعمير الى ادخال الدارين
الصغيرتين التى مر ذكرهما آنفاً فوسع المصلى والرحبه ووسع واعلا
عَلَى الضريح القبة وانشا كتبية جليلة لنفع عموم طلاب العلوم
وملأها بالكتب النفيسة الجميلة وكان المباشر لهذا التعمير المشاد
احد معتمديه من نواب بغداد واما خليفة السيد المترجم الامام
المقتدى ابو السراج والهدى فقد افرده بالترجمة افاضل عصره وعلماء
مصره وقد ترجمته بكتاب سميته بل الصدى في ترجمة السيد ابى
الهدى وذلك في سفرى الاول لزيارته سنة ١٣٠٥ وقد اثنى عليه
نظماً ونثرا علماء وادباء الزمان وشعراء وفضلاء البلدان كالمرحوم
السري احمد عزت باشا العمري ومفتى حمص الاتاسى ومفتى
اريحا محمد افندي والشيخ يوسف افندي النبهاني وعبد الحميد
افندي الرافعي وغيرهم بما لا يسع بعضه اكبر المجلدات وبالاختصار
فهو السيد الشيخ محمد ابو الهدي الصيادى الرفاعي امام عصره علما
وفضلا وسماحة وكرما وثباتا واقداما وشجاعة وانسانية ونجابة
ابن السيد ابي البركات حسن ابن السيد على خزام بن السيد على
ابن السيد حسين برهان الدين بن السيد عبد العلام بن السيد
عبدالله شهاب الدين بن السيد محمود الصوفي بن السيد محمد
برهان الدين بن السيد حسن ابى محمد الغواص بن السيد الحاج

ملحق ف، ترجمة الاستاذ الاعظم السيد محمد ابو الهدى قدس سره

محمد شاه بن السيد محمد خزام بن السيد نور الدين بن السيد
عبد الواحد بن السيد محمود الاسمر بن السيد حسين العراقي بن
السيد ابراهيم العربي بن السيد محمود بن السيد عبد الرحمن شمس
الدين بن السيد عبدالله قاسم نجم الدين بن السيد محمد خزام
المليم بن السيد شمس الدين عبد الكريم بن السيد صالح عبد
الرزاق بن السيد شمس الدين محمد بن السيد صدر الدين على بن
القطب الغوث الجواد السيد عز الدين احمد الصياد سبط الحضرة
الرفاعية بن السيد ممهد الدولة عبد الرحيم بن السيد سيف الدين
عثمان بن السيد حسن بن السيد محمد عسلة بن السيد الحازم بن
السيد احمد بن السيد على المكي بن السيد الحسن رفاعة المهاجر الى
الغرب ابن السيد المهدي بن السيد ابي القاسم محمد بن السيد
الحسن بن السيد الحسين بن السيد احمد الاكبر بن السيد موسى
الثاني المكني بابي سبحه بن السيد ابراهيم المرتضي المجاب ابن
السيد الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام
محمد الباقر بن الامام زين العابدين علي بن الامام الهمام علم
الاسلام شرف العترة سيدنا ابي عبدالله الحسين شهيد كربلا
ابن اسد الله الغالب مفرق الكتائب ومظهر العجائب سيدنا الامام
على ابن ابي طالب كرم الله وجهه رزقه من زوجته الطاهرة الكريمة

البضعة النبويه سيدتنا فاطمة الزهراء رضوان الله وسلامه عليها وهي بنت روح الوجود صاحب المقام المحمود معدن العلم والجود سيدنا وسيد خلق الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد رحمه الله بقرية خان شيخون من اعمال معرة النعمان سنة ستة وستين ومائتين والف لثلاث خلون من رمضان المبارك ولما بلغ من العمر دون سبع سنين قرأ القرآن المجيد ثم اتقن علم القراءة والتجويد ثم شرع بالكتابة فحصلها وحفظ شيئاً كثيراً من المتون وقرأ الغالب من كتب الآلة والادب ثم اشتغل بتحصيل علم الفقه والحديث والتفسير وقرأ الحكمة النظرية وفن القيافة وفنونا يطول شرحها عَلَى علماء عصره منهم العلامة الهمام والفهامة المقدام السيد محمد عمر الاهدل اليماني الحسيني الشافعي نزيل الشغور عليه رحمة الله العزيز الغفور ومنهم الفاضل الكامل سليل السادة الافاضل المرحوم السيد محمود افندي آل السيد نسيب افندي آل السيد حمزه الحسيني مفتي الشام واخذ عن كل منهم الاجازة الشريفة في العلوم معقولها ومنقولها فروعها واصولها واعظم مشائخة في العلوم والطريقة شيخ فطامه وسعد ايامه سيدنا بهاء الدين السيد محمد مهدي الرواس الذي سبق ذكره قدس سره فقد اخذ عنه اجازته الشريفة بالتفاسير والصحاح الستة والفقه عَلَى المذاهب الاربعة

كل سند منها الى علىّ مرجعه وسنى منبعه بواسطة مشائخه الفخام اجلهم شيخ الازهر الامير وهو عن الشيخ على الاسقاطي عن الشيخ عبد الله بن سالم البصري عن ابى الامداد ابراهيم بن ابراهيم اللقانى والنور علي بن محمد اللاهورى عن عمر بن الجاوي عن ابى الفضل السيوطى عن العلم صالح ابن عمر البلقنى الى آخر ما هو مذكور في اسانيده في التفاسير والصحاح والفقه والشيخ الثانى عمه الامام السيد بدر الدين عن ابن عمه العلامة السيد محمد مبارك عن ابيه الجليل السيد احمد شهاب الدين وهو عن شيخه وابن عمه السيد حسن برهان الدين الي آخر ما هو مذكور في ثبته ومسلسلاته في علم التفسير من حيث الاجمال والشيخ الثالث ولي الله الشيخ ثعيلب المصرى عن الشهاب احمد الملوى عن ابى العباس الشيخ احمد الجوهري الخالدى عن الشيخ عبد الله بن سالم البصري المتقدم ذكره عن الشمس محمد البابلى عن شمس الدين محمد بن الشهاب احمد الرملى عن شيخ الاسلام ذكريا الانصاري عن الحافظ الشهاب احمد بن حجر عن ابراهيم ابن احمد التنوخي الى آخر ما هو مذكور في اسانيده المتشعبة في التفسير والحديث والفقه ولو ذكرناها باسرها لطال الكتاب بحصرها واما سنده في الطريقة العلية الرفاعية فله فيها عدة مشايخ كل واحد منهم كالجبل الشامخ اولهم والده المرشد الكامل والسيد السند الواصل من لقبوه لكرمه بوادي السيد الشيخ حسن الصيادي

وهو عن شيخه وابن عمه الانجب السيد الشيخ رجب وهو عن
شيخه السيد احمد الجندى الصيادي وهو عن ابيه السيد مصطفى
وهو عن شيخه وخاله السيد محمد عرفات وهو عن شيخه صاحب
العلم السيد خير الله الكبير وهو عن والده السيد ابي بكر وهو عن
عمه السيد محمد حجازي وهو عن ابن عمه السيد ابى بكر وهو عن
جده السيد موسى وهو عن والده السيد عمر وهو عن والده السيد
عبد السميع وهو عن والده السيد شمس الدين محمد وهو عن والده
السيد صدر الدين على وهو عن والده القطب الجواد كعبة الارشاد
عز الدين احمد الصياد رضى الله عنه وسنده الشريف معلوم سبق
ذكره عند ذكر مشائخ السيد احمد الراوي الممجد وثانى مشائخه في
هذه الطريقة العلية هو شيخه الولى الجليل والعارف الاصيل السيد على
آل خير الله الصيادي وهو اخذ الطريقة الرفاعية ولبس خرقتها السنيه من
يد والده السيد خير الله وهو عن يد والده السيد محمد وهو عن يد والده
الامام الهمام المحترم السيد خير الله الكبير صاحب العلم وقد مر آنفاً ذكر
سنده المبارك وثالث مشائخه في هذه الطريقة العلية هو السيد الامام
المقبل على الله المعرض عن الناس السيد محمد بهاء الدين الرواس قدس
سره وقد سبق ذكره وهو آخذ الطريقة العلية ولبس خرقتها البهية من يد
شيخه الولي العارف بالله السيد عبد الله الراوي الرفاعي وهو عن شيخه

ووالده ولي الله السيد احمد الراوى الرفاعي وقد سبق ذكر سنده
المبارك وترجمته واما تآليفه الشريفة فهى تقرب من مائتى تأليف
من كتاب ورسالة وديوان شعر ورحلة منها تفسيره المسمى بنعمة
الرحمن في تفسير القرآن والصراط المستقيم في تفسير بسم الله الرحمن
الرحيم والمجد المخلد في اسرار اسم محمد وضوء الشمس في قوله
صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس واسرار الاسماء الحسنى
وفرقان المعانى واسرار القرآن وخواص ذكر الله وشفاء القلوب
والحقيقة المحمدية وآداب المسلمين وطريق الصواب وسياسة
الشريعة ونور الاسلام والاجوبة المسكتة ووسيلة المتوسلين
واخبار المصافحة واشرف السير وانساب الانبياء وفرقان القلوب
والفرقان الدامغ والكوكب الزاهر في مناقب الغوث عبد القادر
واحاديث اكابر واسط والثبت الجامع والثبت الخاص واحكام
الاركان الخمسة وسر كلمة التوحيد وآية الله الكبرى في عظم شأن
المصطفى واسرار الملاحم واسرار فاتحة الكتاب والارشاد العام
وحكم التساوي الشرعي والاخلاق المحمدية ولزوم محبة المصطفي
والنفحات المحمدية في الاحاديث الاربعين الاحمدية والكنز المطلسم
في مد يد النبي صلى الله عليه وسلم للغوث الرفاعي المعظم والمدنية
الاسلامية وتطبيق حكم الطريقة على احكام الشريعة والواعظ

المعرب والفرائد في العقائد وحكم الفلسفة واشرف القواعد وازهار الحديقة وبر الوالدين والابحاث الرائقة والمدد النبوي وشفاء صدور المؤمنين وحكم الصالحين وغنية الصادقين والسهم الصائب والنصيحة القدسية والدر النضيد وذكرى الحبيب ومعنى الشرع واخلاق المسلمين وحكمة التصوف واحكام التقليد واسرار الاخلاص وواجبات السلوك وكشف الغطاء وحكمة اختلاف المذاهب وبارقة العرفان وحفظ آداب الدين واحكام السياحة ومعرفة الشعوب وحال البادية ومعنى حب الوطن من الايمان وهداية الساعى وعلم حال في المذهب الحنفي وعلم حال في المذهب الشافعي واسرار القيافة ورسالة في التواتر وشوارد الادب والرحلة البغدادية وابهات الجاحد وداعى الرشاد ولهجة العرب ووسيلة العارفين والجوهر الشفاف في طبقات الاشراف وتنوير الابصار وعقود الالماس وغيرها مما يطول ذكرها نسج اكثرها الطبع وشنف بها من المحبين السمع واما ما وفقه الله تعالى لانشائه وتعميره من المساجد والتكايا والمدارس فهو كثير قسم منه بماليته وقسم بدلالته فقد عمر زاويتهم المباركة في خان شيخون واستحصل الارادة السنية فعمرت التكية الكبيرة المسماة بالحضرة في نفس الخان ايضاً محل عظيم تقام فيه الصلواة الخمس والجمعة وتقام فيه الاذكار وفيه رواتب الاطعام ووظائف

الارشاد والتدريس وعمر في قرية كفردبين من اعمال جسر الشغور جامعاً وزاوية وعمر زاوية في معرة النعمان ووقفها على السيد محمد آل المحلول الحراكي الحسيني وعمر في اريحا من اعمال حلب زاوية واوقفها على الحاج محمد نوري افندي آل المفتي ولها مخصصات وعمر زاوية آل الصياد في طرابلس الشام وزاوية اخرى في سبتين التابعة لطرابلس ايضاً وزاوية في فدان وزاوية عند مقام جده السيد على في حيش ثم حصل الارادة بتوسيعها وتخصيص مرتباتها وزاوية شيخ ابيه السيد رجب في كفور سنجا قرب المعرة وزاويةً في حماه جعلها باسم السيد الشيخ محمد افندي الزيتاوى الصيادي ولها مخصصات وزاويه عظيمة سماها بالروضة باعلا حماه ايضاً قام نيابة عنه في تعميرها الحسيب النسيب كيلاني زاده السيد وجيه افندى وولده الاديب الاريب السيد محمد نورس افندي وقبل اكمالها توفي الاستاذ المرحوم ولكل مخلص امل ان شبله الطاهر ونوره الزاهر السيد حسن خالد يوفقه الله تعالى فيقوم باكمالها وهو اهل لتلك المحامد ووسع زاوية حسيب افندي الرفاعى التي في وجهة سيدنا ابى ايوب الانصاري بدار الخلافة وانشأ فيها كتبية شحنها بمقدار وافر من الكتب المباركة وجدد ووسع تكيتهم المباركة في حلب وسعى بتخصيص مرتباتها وعمر

زاوية في محلة الشهراميني بدار الخلافة مشتملة علَى جامع وحجرات وجعلها باسم خليفته المبارك السيد محمد افندى آل السكوتى وزاوية في محلة اقسراى بدار الخلافة جعلها باسم احد مختصيه السيد ابي الخير افندي آل خزنه كاتبي الشامي ولكليهما مخصصات وعمر كما مر في بغداد مقام شيخه السيد محمد الرواس وبجنبه مسجداً وحجرات واجريت فيه مخصصات و بعد مدة انشأ فيه مدرسة ووجهت وظيفة التدريس فيها علَى الفاضل الكامل السيد محمد رشيد افندى حفيد المرحوم الشيخ داود افندي واجريت له مرتبات وسعي باعمار جامع السيد سلطان على قدس سره وبانشاء تكية وحجراتها ومدرستيها واجريت لاطعام الطعام فيها وعلَى موظفيها المخصصات وسعي باعادة واشادة الرواق الاحمدي الرفاعى مقام حضرة جده السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه فشيد فيه الجامع اللامع والمرقد الساطع والحجرات واجريت لخدامه المرتبات وعمر زاويته الكبيرة التى قرب منزله الشريف في محلة بشكطاش فصرف عليها المصاريف الوفيرة وجعل فيها الدوائر الكثيرة بين محل للصلاة والاذكار وحجرات للمجاورين ومنازل سكنى الموضفين وسيجيء لهاولامثالها ذكر عند ذكر سفري لزيارته وجدد عمارة مقام جده الصياد قدس سره مع زيادات جميلة وانشأ

في كركوك زاوية جعل مشيختها للسيد نجيب افندى وخصص له راتباً شهرياً وخدم زاوية شيخه وابن عمه الاستاذ السيد على افندى خيرالله قدس سره بتعميرات ومرتبات وكم له من مساعى خيريه طيب لها قلوب علماء وسادات ومشائخ وفقراء نعم هو كالمطر يصيب الارض الجيدة والسبخة او كما قال القائل

ارى الاحسان عند الحر دينا * وعند النذل منقصة وذما
كماء المزن في الاصداف درا * وفي بطن الافاعى صار سما

وقد نقم عليه بعض الحساد وجهلاء البلاد فجعلوا هذه المساعي الشريفة المطيبة لقلوب المسلمين والمشيدة لدعائم الدين من مثالبه ومعائبه لكونها تضيق بيت المال والحال ما هي الا ايصال بعض الحقوق لاهلها وصرف بعض الواجبات في محلها وتعييبهم من باب قول القائل

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

نعم اوذى في الله تعالى في حالتي الاقبال والاهمال كما ذكر ذلك فى مؤلفاته وهذه سنة الله تعالى في مخلوقاته فقد التفت الى اكرامه واحترامه المرحوم السلطان عبد العزيز خان ووجه عليه نقابة قضاء الشغور وبعض الرتب ثم نقابة ولاية حلب كما احتفل باعظامه واكرامه واحترامه السلطان السابق عبد الحميد خان ابن المرحوم السلطان الغازي عبد المجيد خان

فاجرى له من الخير ما يطول شرحه وذكره وقد سبق بعضه ومع ذلك كله لم يفتر عن نصحه خدمة الدين والدولة والملة ولم تكن خاصة السلطنة و بطانتها تمكن المرحوم الشيخ من تأثير النصائح التي لو قبلها لكانت من افضل المنايح و يا طالما يرمون الشيخ عند ذلك السلطان بامور لا يسع المقام ذكرها و بعد التحقيق والتدقيق يظهر لديه كذبهم عليه بها وكان السلطان غفر الله له لايسد طريق الوشاية والسعاية ولو ظهر لديه كذب الواشي والساعي وكان ينحرف عنه لكثرة الوشات ولكن الله سبحانه وتعالي حفظه في تلك السنين من المضرات ولما حصل الانقلاب فى الدولة بترمم استراحة الملة نقم عليه بعض عوامها وخواصها بانه كان من اخدان واعوان ذلك السلطان علَى سيئات ذلك الزمان والحال ما كان من الشيخ رحمه الله الا السعي في تطييب قلوب العلماء والفضلاء وتشييد الجوامع والمعابد والخيرات التي قبلت شفاعته فيها او وقاية مظلوم او ازالة هم مهموم وتنفيس كربة مكروب ولم يكن يروج من ذلك الا النادر وكان رحمه الله يخوف السلطان من بطش الله عند ارادة تغير منكر وازالة ضرر وكان رحمه الله قوالا للحق لا يخاف في الله لومة لائم وقد اخطأ بعض اهل الدور الجديد في حق المرحوم السيد المشار اليه ومما يدل علَى ذلك انهم بكمال التدقيق والتحري

والتحقيق فتشوا مخازن السلطان السابق ومحافظ الاوراق التى نقدم من اهل السعاية الموسومين بالحفية وكانوا يظنون ان الشيخ معاذ الله منهم فلم يجدوا له فيها ورقة ولا علامة بل وجد له في بعض المحافظ اوراقاً بضد ذلك كلها تخوف السلطان من بطش الله تعالى وتحذره من سوء العواقب في اثناء عرضه له ازالة بعض المظالم وذلك اكبر دليل عَلَى خطأ بعضهم فى سوء ظنهم وبالجملة فان مناقبه كثيرة ومحاسنه غزيرة توفى طيب الله ثراه ليلة السبت لست ليال خلين من ربيع الاول سنه سبع وعشرين بعد الثلاثمائة والالف عَلَى اثر مرض طويل قضاه بالصبر والرضى والحمد والشكر لربه الجليل وكان ينشد آخر مرضه هذين البيتين

لا تكن للهموم ضيق صدر انما يغلب الليالي الصبور
وارض عن ربك الكريم منيباً انه عنده العسير يسير

وذكر بعض الممرضين له قدس سره انه مع طول مرضه لم يزدد وجهه الا تبلجاً ونورا واكثر ما كان ذلك عند احتضاره فقد ادهش الحاضرين ما شاهدوه من الانوار التى اضاءت منها الدار وفاضت روحه الشريفة بعد تكريره الشهادتين ولفظة الجلالة بالجهر والاسرار وسيرت جنازته الشريفة الى زاويته باعَلَى بشكطاش التى سبق ذكرها ودفن في الحجرة الملاصقة لمحل الصلاة والاذكار التى

كان جعلها كتبية ملأها بما اوقفه عَلَى تلك التكية من الكتب الجليلة وقد وجد عليه اهل محبته ونسبته في جميع الاقطار ورثاه افاضل الادباء واماثل الشعراء من اهل الامصار و يعجبني من ذلك ما تنشده بهجة المحافل والمحاضر الفاضل الفاضل والناظم الناثر سليل الاماجد والاماثل من شنفت بلذيذ منظوماته اللطيفة مسامعي الشيخ عبد الحميد افندي الرافعي وهو قوله دام فضله ·

الا كل نفس للمنون مصيرها ولوشيدت بين النجوم قصورها
ولو تفتدى نفس باخرى لفديت بارواحنا نفس غزيز نظيرها
فرب رجال في الانام بقاؤها حياة لقوم بالفداء سرورها
ورب صدور لو تعاض عن الثرى لما كان الا في الصدور قبورها
ولكن امر الموت حتم عَلَى الورى تساوى به مأمورها واميرها
واجسامنا تهوي المعاد لاصلها ومهما تزكت فالتراب طهورها
خليلي هلا تسعداني بعبرة فقد نضبت عيني وجف مطيرها
تخيلت قطرات الدموع من الاسى جمار تلظى فوق خدى سعيرها
كأن بعيني مابقلبي من الجوى او المهجة استعلى بعيني زفيرها
خليلي هلا استعيرت مقلتاكما عَلَى مقلة غاضت واظلم نورها
بكت فقد من ابكى السماء مصابه وناحت عليه الارض حتى صخورها

مقلة

واصمت رجال الدين ابناء نعيه فمارت بها الدنيا ومارت امورها
خليلي هل بعد الامام ابي الهدى يبيت سخين العين وهو قريرها
مضت تلكمو الآمال وانصرم الرجا وصوح من روض الاماني نظيرها
مضى العلم المنشور للرشد وانطوت سماوات فضل غاب عنها منيرها
مضى العيلم المقصود للرأي والندا اذا اشتد بالهيم العطاش حرورها
فيالك خطب يرزح الصبر تحته تداعت له العلياء وانهال سورها
وقامت به في الخافقين مآتم اصم صماخ الفرقدين نثيرها
وقد طاش لب العرب الا حواسدا قد انكشفت عن غير لب قشورها
واسكرت الكون الحوادث بعده وان صروف الدهر شتى خمورها
هو الجوهر الفرد الذي بصفاته تفاخرت العليا وزينت نحورها
لقد ادهش الدنيا سناه وان تكن اميلت عَلَى بعض العيون ستورها
فقد يجحد الحق المبين عوالم من الناس ترضي ان يخان ضميرها
تسلسل من بيت النبوة سيدا به قضيت للمكرمات نذورها
اذا عد اشياخ الهدى فهو شمسهم وان عدت الاشراف فهو غيورها
فكم من عفات فيه ريش جناحها وكم من عتات فيه قدت ظهورها
وكم من زوايا شيدت باهتمامه ومدت عَلَى هام العلاء جسورها
تسامت طريق ابن الرفاعي في الورى به عزة وختال فيه سريرها
وما برحت والحمد لله ينجلي بها الرشد في الدنيا وتجلى بدورها

فوا اسفا ان يفقد الدين مثله | اذا الناس تعلي بالخلاف قدورها
تمالأت الايام حب طباعها | عليه واحمي شفرة القدر كبرها
فاوسعها صبر وما ازداد خبرة | ولن يغلب الايام الا خبيرها
هو الدهر ما تصفوا لياليه كلها | اذا ما حلت يوما تلاه مريرها
ومن خلق الدنيا امتحان كرامها | ولكن بظل الصبر يندى هجيرها
عَلَى ان ابطال التوكل مثله | سواء عليهم سجعها وزئيرها
ولما تغالت واستطار شرارها | تولى وخلاها تفور شرورها
واعرض عن زور الاماني عندها | فلا كانت الدنيا ولا كان زورها
وما حزن ثكلي افقد الدهر فذها | فأوحش معناها واقفر دورها
وراحت مغداها الاسى ومراحها | عشيتها ويل وليل بكورها
وقد امسكت عن كل شيء سوى البكا | فمن دمعها اقطارها وبحورها
باعظم من حزني عليه وانما | يظن خليا في الرجال صبورها
جدير بقلبي ان يذوب لفقده | وحق لعيني ان تفيض بحورها
وما يذكر المعروف الا اخو وفا | ولا ينكر النعماء الا كفورها
ومن شيمتي اني عَلَى العرف شاكر | ورب اياد ما جزاها شكورها
فمنحته عندي كثير اقلها | ومدحته مني قليل كثيرها
وهيهات ان انسى مكارم جاهه | وان هي للعقبى ذخرن نهورها
ولعت زماني في مدائحه التي | تناغت بها بين الانام صدورها

وكنت اصوغ الدر فيه تهانيا يطيب بعرنين الكرام عبيرها
فويح لقلبي ان يكون مرائيا يخط وتمحى بالدموع سطورها
كان بيوت الشعر شاطرني الاسى فقداوشكت تعصي علَى شطورها
واني يطيع الشعر فكرة مكمد لقد تاه من عظم المصاب شعورها
بلي انها شاهت وساهت دنانها واصبح في الاذواق خلا عصيرها
وبلبلها فقد الحبيب فانشأت بلابلها يحكي النحيب صفيرها
واثر في الاقلام حزني كأنها حمائم دوح عاد نوحا هديرها
الم ترها فوق الطروس نواكسا يردد انواع الانين صريرها
تلقف ابيات الرثا من خواطرى فتلتاع حتى انخط وهنا خطيرها
وتجري بها فوق المهارق تلتوى وترغو كعيس قد تثاقل كورها
تساجلني رجع الحنين كأنها لقد عقلت ان الفقيد نصيرها
وازعجها من ارتجاف اناملي من الوجد حتى كاد يعمى بصيرها
تغوص اذا ادنيتها من مدادها تخال حدادا يكتسين معيرها
فوا عجبا حتى البراعة بعده براها الاسى بل كاد ينفخ صورها
اجل انها كانت تزف عرائسا لغير علاه لن تباح خدورها
تود العقول العشر من فرط حسنها اذا برزت لو انهن مهورها
فاصبحن بعد اليوم شعثا نوادبا اناخ بها بعد الحبور ثبورها
فقل لذوى الاقلام قطوا لسانها عن المدح ولى من ثناه بميرها

سرى لجوار الله يرفل بالتقى وفارق دنيا لم يمله غرورها
وحل من الفردوس ارفع منزل تحييه ولدان الجنان وحورها
فيا رب روح بالمراحم روحه وزده من الآلاء فهو جديرها
واغدق عَلَى مثواه سارية الرضى يجلجل بالعفو العميم غزيرها
واحسن عزاء الفاضل الندب شبله وفرح به الاحباب فهو ظهيرها
هو الحسن السامي عَلَى الفخر قدره اذا ما تسامى في الانام فخورها
تورث اخلاق الكمال باسرها ابا عن جدود كل مجد اسيرها
واحرز غايات المعالي فاينعت رباها بمغناه وفاحت زهورها
لاقلامه هام البلاغة خاضع تغنى عَلَى اغصانهن طيورها
ويعنو لها سحر البيان فتنجلي معاني لم تسنح ببال خطورها
فكم لعلاه منشآت تكاد من رقائق مغزاها يسيل نميرها
يهيم اولو الالباب فيها صبابة فيالك راح صيغ لطفا مديرها
له فكرة لو جسمت لحسبتها مجرة افق هز نصلا غديرها
تنير دياجير الخطوب وتنقضي من الرأى عضبا فيه مبيض قيرها
فان كان هذا الخطب كدر صفوه فبالصبر تجلي عن نفوس كدورها
امولاي هذى عادة الدهر لم يدم سرور كذا الاحزان تطوى شهورها
وما الصبر الا شيمة بمثالكم لدى ظلم الاكدار يبدو سفورها
بقيت بقاء الدهر يا ابن فقيده تنادمك العليا وانت كبيرها

وعظم رب العرش اجرك منة كما عظمت للصابرين اجورها

وما مات من انت ابنه ولقد بني معالم مجد ليس يخشى دثورها

عليه من الرحمن خير تحية تبسم عن در النسيم ثغورها

مدى الدهر ما اجرى الحزين مدامعا اوائلها سفح ولفح اخيرها

(وقد رثيته بمراثي عديدة منها هذه القصيدة)

فقد الدين عضبه المسلولا فتدرع يا قلب صبرا جميلا

يوم شيخي ابو الهدى والايادي عن مقيل الدنيا احب القفولا

نخبة العارفين فلذة ال البيت امسى يبغي الجنان نزولا

ما نعاه برق الاخابير الا وعليه اجرت عيوني السيولا

لا تسل عن احشائنا والاماقي كيف لا تبرد السيول الغايلا

وقلوب لولا التصبر اشفت وعقول لا تدرك المعقولا

في مصاب لو حملته الرواسي لا عيدت منه كثيبا مهيلا

صاح لو ينفع البكاء البواكى لا طلنا فيه البكا والعويلا

غير ان التفويض لله احرى بحليف التقي واسنى سبيلا

رب قلب لا يعرف الصبر عنه فوض الامر واستخف الثقيلا

وتأسي بفقد خير البرايا علة الخلق واستهان المهولا

رحم الله سيدا كان للدين نصيرا وللضلال خذولا

رحم الله سيدا كان للعلم خدوما وللجميل فعولا

رحم الله سيداً كان بالمسكين برا وليتامى كفيلا
رحم الله سيدا كان غيثا واماما للرحم كان وصولا
سيد شاد للطريق ربوعا مثلما مدّ للسلوك سبيلا
رب قلب فيه لقد افرغ العلم فضم المعقول والمنقولا
انعب المادحين عد مزايا ه ولو انهم اطالوا الفصولا
ولئن اكثروا الثناء عليه لوجدنا فيه الكثير قليلا
سار لكن آثاره باقيات ينتقيها الزمان جيلا فجيلا
جعل الله جنة الخلد مأواه واجرى بها له سلسبيلا
وحباه في يوم حشر ببشر يوم لا ينفع الخليل خليلا

ومنها

تعالوا بنا نذرى الدموع الجواريا وننشد في هذا المصاب المراثيا
مصاب اصاب الدين غارب سهمه فقرح منا بالدموع الاماقيا
وزعزع من ركن الشريعة جانبا وكدر من ورد الطريقة صافيا
وذلك فقد الفضل فقد ابي الهدى علَى مثله فليبك من كان باكيا
فمن للتكايا والمساجد بعده يشيد رغم الحاسدين المبانيا
ومن يصنع المعروف في الناس مثله فتلقاه في الآفاق كالبدر ساريا
لقد كان بحرا في السماحة فائضا كما كان عضبا في البسالة ماضيا
وكان من العرفان طودا وعيلما كما كان في الاحسان والجود واديا

وفي بيته في كل يوم ولائم ... وكم بات في نيل الفضائل طاويا
واما اذدحام الوافدين ببابه ... فلم نر في الدنيا له قط ثانيا
ففي كل يوم بين وفد مودع ... وآخر باستقباله قام ساعيا
تجسم من نور الرفاعي وجوده ... فكان لديجور الجهالة ماحيا
له عزمات تجعل الماء جامدا ... ورقة طبع تجعل الصخر جاريا
فيا لامام فاض بالعلم صدره ... فاروى من العرفان من كان صاديا
وقاد انهج الحق من كان جاهلا ... وقرب للرحمن من كان قاصيا
امام له قلب من الذكر مترعا ... وبالعلم لافضا ولا متعاليا
فكم من كمال كان والله جامعا ... وكم من علوم كان والله حاويا
خزانة عرفان وعلم وحكمة ... وجود واحسان من الخير ضافيا
ففي كل فن من علوم اولى النهي ... تراه اماما قمة المجد راقيا
تري ملكا في جيشه ان رأيته ... باخلاق مسكين رحيما مواسيا
غيورا صبورا شاكرا فضل ربه ... كثير الاسى من خشية الله باكيا
تأخر من قوم سراة تقدموا ... ليخبرنا عن فضل من كان ماضيا
وان تركوا في الآخرين بقية ... فهذا هو الفضل الذى كان باقيا
لان فارق الدنيا وسار لربه ... فآثاره فيها تحاكي اللئاليا
نفائس علم ام عرائس حكمة ... تحير ارباب العقول الرواسيا
وكل جدار من مآثر فضله ... ترى فيه سطرا من معاليه حاكيا

ولو نطقت احجارها لسمعتها اذا سكنوا تثنى عليه المثانيا
وقد مدحته امة بنظامها فكادت من الاكثار تفني القوافيا
ولو قصدت نرثيه ماهو اهله لما وجدت نظما لذلك كافيا
فكل كثير في حميد صفاته قليلا يرى فليرث من كان راثيا
لان الصفات الغر فيه تجمعت وذا سند يرويه من كان راويا
واما فنون العلم فهو وحقه ابوها وذا يدريه من كان داريا
وقد بث منها ما استطاع وانما الكثير انطوى في صدر من بات ساريا
مضى راحلا عنا وخلف عندنا ولوعاً واشجاناً تشيب النواصيا
ولولا التأسى بالنبي وآله لكنا ملأنا بالنواح النواحيا
فصبر جميل اعظم الله اجرنا بفقدك يا شيخ الطريق الرفاعيا
واجزل رب العالمين لك العطا لديه واولاك الرضا والمعاليا

وقد ارخته بهذه الابيات

لي سيداً قد سعدا وللمعالي صعدا
ابو الهدى ومن يكن من بعده ابا الهدى
لما اتانا نعيه وفي الحشا قد عربدا
بكى الهلى فقدانه وبمراثيه حدا
ارخته ابو الهدى نحو جنان قد غدا

سنة ١٣٢٧

وقد ارخه الفاضل مدرس المدرسة الرواسية السيد محمـد
رشيدافندي حفظه الله بقوله

ان الهدى مذ ابوه امّ مولاه — تمزقت لعظيم الخطب احشاه
والدين من اسف يبكي عليه اسا — والعلم يندبه والجود ينعاه
لا زال اسرته بالصبر عصمتهم — ارخته وجنان الخلد مثواه

سنة ١٣٢٧

واما من انتسب للسيد المترجم في الطريقة العلية الرفاعية فهم خلق يكل لسان القلم عن حصرهم ويطول الكتاب بذكرهم اكثرهم من العلماء والسادات والامراء وخلفائه يزيدون عَلَى الالوف واكثرهم للوفاء الوف اعقب ولدين امجدين الاول الذي عليه بعد والده بالفضل والكمال والكرم وغرر الخصال المعول صاحب العطوفة والاخلاق التي هي بالمحاسن موصوفة ابو المعالي السيد حسن خالد بك افندي والسيد سراج الدين افندي فاما السيد سراج الدين فقد توفي في حيات والده عن عمر لم يتجاوز العشرين وكان عَلَى جانب من السخاء والفطنة والذكاء واما السيد حسن خالد فهو ابو المعالي والمحامد الوارث لفضائل وفواضل والده والمقتفى لآثاره الخيريه في مناهجه وعوائده شاب تجسم من النجابة والحباء والمهابة والوفاء والكرم والسخاء انوار الشرف والمجد عَلَى

بارق جبينه لائحة وجفان اياديه بالمكارم والمعارف طافحة

حبر من العلم ام بحر من الكرم نور علَى الافق ام نار علَى علم
محاسن قد حواها ذو البها حسن صيغت له بيد التوفيق والنعم
يكل عن حصرها انسان واصفها مهما يشاء بمنثور ومنتظم

اسئل الله تعالى ان يجعل التوفيق له خير رفيق و يقر به لديه في مقامات العرفان والتحقيق و يقر به عين كل محب وصديق وهذا آخر ما اوردته بالاختصار من ترجمة سيدنا ابى الهدى الانوار و كانت لهذا الكتاب كبيت القصيد او كدرة عقد نضيد

فصل

في ترجمة اولاد الجد السيد عبدالله الراوي قدس سره

تقدم في ترجمته انه اعقب اربعة اولاد امجاد وهم السيد الشيخ طه والسيد يس والسيد محمد والسيد احمد فاما السيد طه فانه اكبر اولاده ولد بعد المائتين واربعة وعشرين والف وتربى بتربية والده واخذ عنه الطريقة العليه الرفاعيه والبسه خرقتها البهيه واخذ عنه ايضاً الطريقة القادرية والبدرية وكان له ايام سلوكه وجد وحال وسير واتصال وكان تحصيله تجويد القرآن المجيد وعلم الفقه والعقائد وطرفاً من علم النحو والصرف والفرائض وحسن الخط في بلد الموصل عند علمائها الاماجد وكان يظهر عليه حالة

الذكر والسماع حال يفيض على الجلاس و يكاد يغيب فيه عن
الاحساس وكان اذا ضرب الدف حالة السماع والانشاد يخرج من
بين اصابعه كورى الزناد وكان اذا سافر فى بعض الاسفار
وتاق اصحابه ورفقائه الى اللحم يصيح بطائفة الغزلان عند مرورها
بقرب القافلة في البرارى بلفظة (الله) فيقف منها ببركة صيحته
واحد او اثنان كانها حطمت او عقلت فيأتى اصحابه و يأخذونها
لحاجتهم وقد تكرر منه ذلك وقد ذلل الله تعالى الاسود في الغابات
التي بجهة دير الزور والرقة ووقع له من تذليل الاسود مثل ماوقع
لوالده قدس الله اسرارهم وغمر بسحب الرحمة والرضوان مزارهم
وقد اجازني بالطريقة العلية الرفاعية وبما اجيز به من الطريقة
العلية القادرية وغيرها من طرق السادة الصوفية قدست اسرارهم
الزكية وقد سبق في ترجمة جده السيد احمد الراوى سند خرقته
الرفاعية اذ به اتصاله من والده السيد عبدالله كما مر ايضاً في
اجازته فلا حاجة لاعادته وكان على جانب عظيم من السخاء وسلامة
الصدر والصبر والتواضع والبشاشة وتحمل الاذى وحسن السيرة
في اهله واصحابه كادان يعد ذلك من نوادر الزمان وكان يصيح
باشقياء الاعراب عند غارتهم على قافلة او طائفة هو فيها باسم
الذات (الله) فتقف خيلهم كأنها مقيدة وتحصل لهم رهبة ورعدة

عظيمة فيقعون عَلَى اقدامه ويسئلونه العفو عن اساءتهم وقد تكرر ذلك منه وهذا وامثاله من الكرامات التى اجراها الله تعالى عَلَى يده توفي براوة سنة الف وثمانمائة وثلاثة عشر عن عمر تجاوز او ناهز الثمانين ودفن بجانب قبة جده السيد الشيخ رجب الراوي الكبير عليه وعلى اصوله رحمة اللطيف الخبير وقد رثيته برثيتين الاولى .

نار وجدي احرق القلب لظاها　　وكوى مهجة ابي ما كواها
وعراني من تباريح النوى　　نكبة حلت عن الصبر عراها
وقضت اني حليف للبكا　　ورهين للنوى لا اتلاها
لوعتي يا لوعتى من نباء　　نشر الاحزان عندي وطواها
ودعاني للاسي باعثه　　مذ اتى نعي الشريف الشيخ طه
سيد ساد على اقرانه　　بكمال وخصال لا تضاها
وفعال كلها مرضية　　ومزايا عطر الكون شذاها
وصفات كلها محمودة　　يتباها بعلاها من تباها
طيب العنصر من طابت به　　حلقات الذكر وازداد سناها
قطع العمر بتقوى ربه　　والليالي في المعالي قد قضاها
هجر الاغيار واختار له　　سبل الابرار نهجا واصطفاها
حقر النفس ففاقت روحه　　رتبا قد جاوز الجوزا علاها

طاهر القلب سليم الصدر من　لم يدع منقبة الا حواها
شأنه الصفح و بالمعروف و　النصح والارشاد ان تلقاه فاها
كيف لا وهو سليل الاتقيا　اهل بيت عبدهم يعظم جاها
نسبة لابن الرفاعى فخرها　ولخير الخلق قد كان انتهاها
ايها الراحل اودعت بنا　لوعة شق علَى النفس عناها
واليك القلب قد ذاب جوى　وعليك العين قد طال بكاها
اسئل الزوار عنكم كلما　مر بالزوراء وفد واتاها
فيسلوني وهل اسلو وقد　خلت الاوطان من بدر دجاها
يا خليلّي اذا ملتم الى　راوة القوم بنى الراوى حلاها
فقفا واستنزفا الدمع على　عهد اطلال صنائي ان اراها
فاوف النفس منها عبرة　ينقضى الدهر ولا اقضى عزاها
والمطايا ان اناخت عندها　فدعاها تلثم الارض دعاها
واقرأ عنى تحيات الدعا　لفقيد حل في ذرو علاها
بجوار السيد القطب الفتى　رجب الراوى الذي زان رباها
واذكرا انى حليف للنوى　وعيونى حرمت طيب كراها
كم لقلبي من حبيب قد مضى　خلفت ايامه الدنيا وراها
هذه الدنيا اذ حققتها　لم ترى الصفو ولا الصفو رأها
ليت شعري هل درى احبابنا　بعدهم ماذا نقاسي من جفاها

فاز من قد فوض الامر لمن برأ النسمة فضلا وذراها
واذا ما نابه من نكبة جعل الصبر مدى الدهر اخاها
ذاك عبد اخلص الاعمال للملك الديان فازداد انتباها
اسقط التدبير في احواله وبباب الله قد القى عصاها

وقد رثاه احد مشائخي المفخمين المرحوم الشيخ عبد الرزاق افندي الراوي آل فتيان الذي هو بمنصب افتاء المنتفك كان فكتب لي بهذه الابيات يعزيني بوفاته ووفات ابن اخي امين الدين وهي :

صبرا فللصبر آثار وان له اهلا وانكموا للصبر اكفاء
ما ذو حياة ان يعش حقباً يفني وهذا قضاء الله مضاء
لا تجزعاً ان غدا عم وابن اخ في جنة لهما عيش وابواء
لهفي لشيخ ولهف الوالهين به من عابد قائم والناس اغفاء
مربي المريد ومجدي السالكين الى اسنى طريق به للدين اعلاء
تبكي الربوع عليه وهي صامتة واهلها كم بهم للدمع اجراء
لو تحفظ الود اكباد ودام بها ما نابها لتلاشت عندما فاؤا
لكن لنا اسوة بالهاشمي في مصابه لجميع الناس تأساء
ما بفقد القوم من انتم له بدل فان فيكم لميت القلب احياء

فاجبته بهذه الابيات وهي المرثية الثانية

فقد الاحبة في الاحوال ضراء والصبر فيها دواء ان عثا الداء
ولا يعانيه الا من به جلد وعزمه في غبار الوجد مضاء
هيهات تصفو الليالي وهي قد جبلت اصلا عَلَى كدر ما فيه اخفاء
تجري عَلَى قدر كل الامور بها سيان والله اموات واحياء
ومن يفوض لمولاه الامور يجد سبيل رشد به للخير ايماء
وقد اتاني كتاب من اخي ثقة له عليَّ بنهج الحب نعماء
به دعاني الى الصبر الجميل وهل ذا الصبر الا من الرحمن اعطاء
واطول لهفي لفقد العم والسفي عليه واحزن قلبي يا اخلاء
وفقد ذا الشيخ رزء قد اصيب به بنو الطريق وضاقت منه ارجاء
ونعيه مذ اتى مع نعي ابن اخ اجرى المدامع والاحشاء حراء
صبر جميل عَلَى فقد الاحبة لا خل يدوم ولا للوجد اطفاء
يا سائق العيس ان وافيت حيهم حي الربوع عسى تنبيك ارجاء
حيث الديار تنادي وهي ساكتة وصمتها لو درينا فيه انباء
واقر السلام لاهل الحي من سكنوا اجداث مهبط فيض الله اذ فاؤا
وخلفوا الدار والديار وارتحلوا كأنهم ما مضوا عنها ولا جاؤا
وعندنا لوعة من اجلهم تركت منا عيون لها بالدمع انواء
والقلب بالوجد مشغول ومشتعل لا الدمع يرقي ولا للنار اطفاء
لو لم اسل عزيز الروح بعدهموا بن بقي لخكتني اليوم خنساء

لكن باشبالهم هان الغرام كما | تهون بالنجم بعد البدر ظلماء
ابقاهم الله ذخراً تنطفي بهمو | نار الفراق وتسلو البين احشاء
وخص من قد فقدناهم بجنته | وانهم لجنان الخلد اكفاء

وقد انتسب اليه في الطريقة العلية الرفاعية عدد كثير وله منهم عدة خلفاء تلوح عليهم آثار البركة والصفاء انقب ثلاثة اولاد السيد عبدالله والسيد عبد الرحمن والسيد حامد فاما السيد عبد الرحمن فقد توفي في حياة والده واما السيد عبدالله فانه ولد في حدود الاربعة والستين بعد المائتين والالف ونشأ علَى التقوي والصلاح ولاحت من صغره عليه علامات الفلاح وقد اكرمه الله تعالى باخلاق شريفة وصبر وسمت حسن وسماحة نفس وفتوة وعفة وسلامةصدر واجرى الله تعالى علَى يده من الخوارق نحو ماجرى علَى يد والده ولشدة حيائه وسكونه وسكينته قد يمضي اليوم او اكثر اذا لم يقدم اهله له طعاماً لا يأكل شيئاً وقد ابتلي بسوء اخلاق زوجة والده فلم يعهد منه انه اذاها بكلمة واحدة ولا شكوى لوالده ولا ضجر ومع ذلك كله فلم يزل قائماً بخدمتها وخدمة والده واخوانه بكل بشاشة وطيب نفس وقد ابتلى اخيراً بالصداع الشديد ووجع العينين مدة سنتين حتى ان احدى عينيه من شدة ما اصابها من الالم انفجرت حدقتها بالدم وسالت فلم يسمع منه في

ذلك ولا في تلك المدة تأوه ولا توجع ولا شكوى وقد ذهب بصره من اثر هذا المرض وقد عوضه الله تعالى عن ذلك من الصبر والرضى وتنوير البصيرة خير عوض وله حفظه الله الآن من الاولاد الذكور السيد داود والسيد عبد الحى بارك الله تعالى فيهم ولهم ومن كل خير وفضل خولهم

واما السيد حامد فانه ولد في آخر السنة الخامسة والسبعين بعد المائتين والالف ونشأ عَلَى التقوى والصلاح وطيب النفس وسلامة الصدر وحسن السمت والصمت واشتغل قليلا في طلب العلم ووفقه الله تعالى لارضاء والديه وخدمتهم مدة حياتهم وقد اعطاه الله تعالى من الفطانة والذكاء والفهم ما يكاد ان يكون خارقا للعادة وله حفظه الله في كل فن من فنون الصنائع المعهودة مهارة وحذاقة وله الآن حفظه الله تعالى من الاولاد السيد محمود والسيد حماد والسيد حمدان والسيد محمد رشيد والسيد احمد والسيد عبد العزيز والسيد محمد صوفي حفظهم الله تعالى و بارك فيهم وعليهم و وصل صلة الطافه واسعافه الينا واليهم

فصل

واما السيد يس بن السيد الشيخ عبدالله فانه ولد بعد اخيه السيد طه و بعد السبع سنين من عمره قرأ القرآن المجيد وطرفا من

علوم الدين والتجويد واخذ الطريقة الرفاعية عن والده قدس سره ولم يزل سالكا مسلكا عابدا زاهدا متنسكا وقد حصل له ايام اشتغاله بالطريقة وتحصيل العلم في بلد الموصل جذب وحال وهيام وظهر عَلَى يده خوارق عظام ولازمه ذلك الحال مدة تزيد عَلَى السنة وكان لا يصحو من وجده وحاله الا اوقات الصلاة فاذا دخل وقت صلاة من الصلوات الخمس عاد كان لم يكن به شيء من الامس فيحسن الطهارة ويصلي مع الجماعة وبعد فراغ الفرض والنفل يعود عليه وجده فيغيب عن كل شيء ما خلا ذكر الله تعالى وقد ذهب اليه اخوه السيد طه وتلطف به وجلبه معه الى راوه وعنه وقد زال عنه ذلك الحال ولم يبق منه الا اثره ويظهر ذلك منه عند سماعه آية من القرآن العظيم يفتح له فيها شيء من باب الاشارة فيقول الله بصوت رخيم يخشع لله تعالى كل من يسمعه ويسيل من خاشع القلب مدمعه

وفي سنة الف ومأتين وتسع وسبعين توفي الى رحمة الله تعالى وله من العمر نحو الاربعين وقد رثاه المرحوم الوالد بهذه القصيدة وهو عليه واجد

ايها القلب فقدتا	من به دوما وجدتا
وبه جاءك نعي	وفتت اليوم فتا

اظهار الخوارق من ضرب السلاح ونحوها بقصد اعلاء كلمة الله تعالى
بهداية احد من الكفار ودفع الظالمين عن دماء واموال واعراض المسلمين
بهذه الخوارق التي انعم الله تعالى بها عَلَى هذه الطائفة الشريفة وقد
قال تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وقد كتب
لي المرحوم الوالد بخطه النفيس مقدمة العلامة السيوطي واقرأنيها
وكتاب غاية الاختصار لابي شجاع واقرأني اكثره وكتب لي
ادعية ورقي وتعويذات واجازني بها بخطه وانا في ذلك السن
ولما بلغت من العمر ثلاثة عشر سنة توفي المرحوم الوالد كما تقدم
ذكر ذلك وفي السنة الخامسة عشر من عمرى سافرت الى بغداد
لاجل طلب العلم فانعطف عَلَى المرحوم عبد اللطيف افندي آل
المبرور المرحوم العلامة المنلا محمد افندى آل الراوى حيث انه
صاحب المرحوم الوالد ومحبه ومنسوبه في الطريقه وابن شيخه
فقرأت عليه شيئاً قليلا من الفقه والنحو ثم سافر لتعيينه مدرساً في
قضاء عنه وذلك سنة ١٢٩٢ بعد ما اوصى بي علي افندى المشهور
بالخوجة فقرأت عليه شيئاً من النحو وقرأت عَلَى المرحوم الشيخ
داود افندي النقشبندي شيخ المرحوم الوالد ومحبه شرح الشيبانية
في العقائد ومكثت في بغداد سبعة اشهر في مسجد الشيخ حبيب
العجمى ثم رجعت الى راوه في السنة السابعة عشر من عمرى

سافرت للموصل بقصد طلب العلم وذلك سنة ١٢٩٤ فنزلت في الموصل بجامع المحمودين وقام بخدمتي كل من آل المنـلا محمد الكنعان وآل الشيخ عباد المنسوبين في الطريقة الرفاعية علَى جدنا السيد الشيخ عبدالله قدس سره وكذلك كان يتلطف بي كل من السيد الشيخ محمد القادري شيخ الطريقة الشريفة القادرية في تكيته المباركة في الجامع الكبير والشيخ عبدالله افندي المشهور بالفيضي القادري اجل علمـاء الموصل في وقته فقرأت علَى السيد محمد الشذور شرح القطر وعلَى الشيخ عبدالله قسما من الفاكهي وقرأت ايضاً علَى يحيى افندي بن خضر آغا وعلَى مصطفى افندي البصير وعلَى علي افندي وعلَى غيرهم قسما من الفقه والنحو والتجويد ومدة اقامتي في الموصل نحو ستة اشهر فعدت الى راوه وقرأت علَى المرحوم عبد اللطيف افندي بقية الفاكهي ونظم الزبد في الفقه مع حفظ اكثره ثم سافرت بغداد مرة ثانية ايام ترك المرحوم عبد اللطيف افندي الراوي تدريس عنه فقرأت عليه العقائد السنوسية وقسما من شرح الالفية للسيوطي وشرح الرحبية مع حفظ اكثر النظم ثم رجعت الى راوه وذلك سنة ١٢٩٦ وكانت اقامتي الثانية في في بغداد سبعة اشهر هذه اسفاري لبغداد والموصل في طلب العلم وما كنت استطيع الاقامة اكثر من تلك الاشهر لحاجة المصرف

طفلا في حجر ولادته ونظر اعمامه و بعد قرائته القرآن العظيم في عنه عند الملا حسين بن الساعي سار الى البلاد الشامية لاجل تحصيل العلوم ونزل في حماه عند المرحوم مفتيها كيلاني زاده السيد محمد مكرم افندي فاحسن نزله واقرأه ما يحتاج اليه من امور الدين وشيئا قليلا من العربيه واخذ عنه الطريقة القادريه ثم رجع الى عنه وراوه واخذ عن عمه السيد الشيخ طه المرحوم الطريقة العلية الرفاعية وصار مولعا بالسياحة والتردد الى حج بيت الله الحرام وزيارة خير الانام عليه الصلاة والسلام واخذ ايضا الطريقة الرفاعية عن المرحوم الشيخ يسين من آل اجود الامجد وله الآن حفظه الله اولاد نرجو لهم الخير والبركة والسداد وهم السيد ذوالنون والسيد محمد نوري والسيد عبد القادر والسيد عبدالجبار والسيد محمد صالح وله شيء من الجذب والحال والوله وله في ذلك قصائد عديدة وانشادات فريدة وله سلامة صدر سريع الالفة والنفرة كريم الطبع يجود على اصحابه ومريديه ومحبيه بما تحويه يداه وله حسن توكل على مولاه حفظه الله ومن كل سوء وقاه .

فصل

واما السيد احمد ابن السيد الشيخ عبدالله الراوى قدس سره

فانه اصغر اخوته ولد في حدود سنة الف ومائتين وتسع واربعين وتوفى والده وهو دون الثمان من السنين فحضنته والدته البرة النقية الشريفة فاطمة مع اخيه السيد محمد وسارت بهما الى بغداد لتحصيل العلم فلم تكن الاقدار اذ ذاك مساعدة للتعلم و بعد برهة توفيت والدتهما الى رحمة الله ودفنت في الرحبة الغربية من مرافق جامع الخاصكي الذي قرب محلة رأس القرية و بعد ذلك رجع السيد احمد مع اخيه السيد محمد الى عنه وشرع السيد محمد رحمه الله يعالج اخاه تعلم القرآن العظيم وبكل معاناة علمه ذلك مجردا عن علم القرأة والتجويد وتعلم من الخط ما يقرأ وقد حال بينه و بين التحصيل ما اعتراه من شدة الجذب والوله والسكوت الطويل فكان يمضى عليه اليوم لا يتكلم الا باقوال الصلاة و كذلك يمضى عليه اليوم والليلة لا يأكل ولا يخالط احدا وقد اكرمه الله تعالى بخوارق عديدة منها ايام سير البواخر في نهر الفرات بين البصرة ومسكنة سنة الف ومائتين وتسعين فاتفق قرب نفوذ فحم الباخرة في محل يقرب من راوه وكان هناك للسيد احمد المترجم حطب فطلبه رئيس الباخرة اولا بالثمن فابى السيد بيعه لاحتياجه له فاخذوه منه جبرا بلا ثمن وانزلوه الباخرة فارادوا سيرها فلم تسر ولم تتحرك عن محلها والسيد ينظر اليها منكسرا ولا يتكلم وعند ذلك وقفت

الباخرة وتعطلت حركتها بلا سبب فني فتعجب الرئيس وقال ما شأنها واقفة وليس فيها ما يوجب ذلك فقال المرحوم السيد ابراهيم افندي خطيب جامع الكبير في عنه وكان راكباً في الباخرة اخذتم حطب السيد جبرا وهو ينظر منكسرا ولا يتكلم ولم يعارضكم فالذي اصاب السفينة حرمة انكساره واثر دعائه فامر بانزال الحطب الى محله فانزلوه وعند ذلك سارت السفينة ولا غرو فقد ورد في الحديث القدسي انا عند المنكسرة قلوبهم الخ. وقد جرى له مثل هذه القصة كثيراً توفي رحمه الله في السنة الخامسة عشر بعد الثلثمائة والالف ودفن في [illegible] جوار مرقد جده السيد الشيخ رجب سالف الذكر واعقب ولدين السيد شجاع والسيد عيسى

بلد الموصل وفاحت رائحة المسك من قبره الذي دفنوه فيه حتى ان تلك الرائحة المسكية ادهشت الحاضرين

فاما السيد شجاع فهو رجل مبارك صالح له حسن صمت وسمت ومعرفة واما السيد عيسى فهو رجل ابله مغفل له احوال تشبه احوال المجانين والمجاذيب تزوج بزوجات وله من احداهن بنات يتركها هي و بناتها كلاً علَى والدته وهو يدور في القرى والبراري والبلاد ولله في خلقه مراد اسئل الله تعالى اصلاح احوالنا واحواله وللسيد شجاع الآن ولد اسمه عبدالله اسئل الله تعالى ان يرزقنا واياهم الذرية الصالحة و يجعل التوفيق لنا ولهم رفيق آمين

فصل

في ترجمة سيدي والدي السيد الشيخ محمد بن السيد الشيخ عبد الله الراوي ارواه مولاه من رحيق فضله الراوي

تقدم ذكر نسبه الشريف في الارجوزة عند ذكر جده الكبير فلا حاجة للتكرير ولد رحمه الله في السنة السادسة والاربعين بعد المائتين والالف وتربى في حجر والده وقرأ القرآن المجيد في حيات والده ولقنه كلمة التوحيد وسلكه الطريقة العلية الرفاعية واجرى معه بعض خوارقها البرهانية وهو دون العشر سنين من العمر ولما توفى والده رحلت به امه البرة التقية فاطمة بنت السيد محمد بن السيد محمود الرجبي الراوي مع اخيه السيد احمد الى بغداد بقصد تعليمهما العلم ولم تلبث في بغداد الامدة قليلة فتوفيت كما مر آنفا فرجع السيد المترجم واخوه السيد احمد الى عنه وكان اصغر منه فابقاه عند اخوته الكبار السيد طه والسيد يس وعاد الى بغداد واقبل على طلب العلم عند افاضل وعلماء ذلك العصر منهم المرحوم المنلا محمد آل المنلا حسين افندي آل عبد اللطيف الراوي العلامة الفهامة التقي الصالح الورع الفقيه وكان لتفرده في فقه السادة الشافعية يسمى الشافعي الثاني ومنهم المرحوم الفقيه المحدث الفاضل الشيخ داود افندي النقشبندي ومنهم مفتي بغداد الاسبق العلامة

المدقق والفهامة المحقق السيد محمد سعيد افندى الطبقجلي ومنهم
مفتي بغداد السابق شيخ المعقول والمنقول وامام الكلام والاصول
محمد فيضي افندى الزهاوى وغيرهم من علماء بلد السلام عليهم
رحمة العلام وكان عليه الرحمة يبقي في بغداد السنة والسنتين
مشغولا بالتحصيل و يرجع الى عنه يتزود لمثلها الى ان تزوج فصار
يبقي فصل الربيع والصيف و يرجع في الشتاء الى اهله وقد فتح
الله تعالى فحصل في سنين قليلة مالم يحصله مثله في سنين كثيرة
مع كثرة تكاليف المحبين له بكتابته الكتب والمصاحف والرسائل
حيث رزقه الله تعالى حسن الخط وسماحة النفس فكان لا يرد سائلا
طلب منه كتابة شيء من ذلك ولزيادة شفقته وحنانته عَلَى طلبة
العلم ورغبته في النفع والتعليم لم يوجد طالب علم في وقته له معه ادني
صحبة الاوتجد عنده من خطه الكتاب والكتابين ولا سيما المبتدئين
ولا يميز احداعن احد بالاعتناء بحسن الخط وحسن الترتيب والتحشية
فكان عليه الرحمة يكتب لهم المقدمات بلا طلب منهم بل ترغيبا
لهم وحثا عَلَى طلب العلم وكلها بالخط النفيس المزين بالحواشي وله
من النظم الرائق والنثر الفائق ما ينعش الخواطر ويسر النواظر
وله من المدائح النبوية مايهيج ويبهج الارواح الزكيه انعم الله تعالى
عليه بسلامة القلب وطهارة السر وحسن الطوية وصفاء النية والورع

الاتم والزهد الاعم والقناعة والرضى بما يجرى به القضاء وقد وفقه الله تعالى للمرابطة والمحافظة عَلَى العبادة من الصيام والقيام ومداومة السهر في طاعة الملك العلام عقلت من صغرى ما كان عليه من التقوى والزهد والورع والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكنت بعد ذلك من المعتنين بمطالعة كتب القوم واحوال السلف الصالح وارباب العنايات واصحاب المجاهدات فنرى احوالهم واخلاقهم الشريفة كلها تنطبق عَلَى احواله وشريف خصاله ترك جميع ماورثه من والده لاخوته ولم يأخذ منها شيئا سوى قطعة ارض اصدقها زوجته ولما توفى الى رحمة الله وتركنا صغارا دعتنا الحاجة لاخذ بعض ذلك وكان قدس الله روحه قد احرز مقام التوكل عَلَى الله تعالى فرحل باهله الى راوه واستوطنها وليس له بها دار ولا عقار نعم قد اكرمه الله تعالى بالقناعة والصبر وفتح عليه ابواب الرزق فكان يصرف عَلَى اهله واضيافه ما يفتح الله تعالى به ويجود عَلَى المحتاجين ويؤثر الفقراء عَلَى نفسه حتى بالثياب وكان كثيراً مايتمثل بقول الامام الشافعي رضي الله عنه

ماء وخبز وظل ــــ هذا النعيم الاجل
جحدت نعمة ربي ــــ ان قلت انى مقل

بلغ به الورع الى حالة لا يطعم طعاما فيه رائحة شبهة ولم يذق

طعاما ولا قهوة عند صاحب مأمورية او خدمة في الحكومة او
صاحب راتب من بيت المال انتسب اليه سعيد باشا محافظ موكب
الحج قبل احرازه ذلك المنصب وكان اذ ذاك قائمقام قضاء عنه
والدليم وتعلق قلبه بمحبته واستجازه ببعض الاوراد الشريفة فاحب
ان يخدمه ببناء تكية ومسكن له في عنه من وصية والده المرحوم
شمدين اغا بمبلغ وافر وكان المترجم في حاجة لذلك فسئله عن كسب
والده من اي جهة كان فقال من جهة الحكومة فابي قبول ذلك منه
وقدم له مرة ساعة مذهبة من انفس الساعات ذات القيم والح عليه
بقبولها وقال له هذه تفيد اهل قرية راوه ايام الغيم في رمضان ولم
يكن ذلك الوقت من يحمل الساعات في راوه وقال هذه الساعة
اهداها لي صديق محب وهو عَلَى افندي الكواز من تجار بغداد
فاخذها وبقيت عنده ذلك اليوم وفي الليل رأى في منامه قائلا
يقول والساعة ادهى وامر فاستيقظ فزعا مرعوبا وردها للباشا فلم
يقبلها فاهداها لاحد محبيه المستوطنين بغداد بشرط ان يعرضها عَلَى
الحاج عَلَى الكواز ويستظهر الحال وكانت تأتيه الهدايا من المحبين
فلم يقبل منها الا ما يعرفه من حلال خالص وقد شاهدته يرد كثيرا
منها مما يرى فيه اثر شبهة ولما كلفه المرحوم نامق باشا بافتاء عنه
اراد ان يستحصل له راتبا يستعين به على الافتاء فاباه كل الاباء

ولما عزم عَلَى تعمير تكية جده السيد الشيخ احمد التى في راوه بعد ما خربت بزيادة الفرات وشرع في بنائها وتجديدها طلب منه بعض اقاربه ان يترك منها قطعة لبناء دار له فقال سبحان الله هذه تكية ورباط للعبادة وقصدى اعادتها كما كانت ولست اريدها دارا للسكنى حتى تشاحنوني عليها فتركها ولم يكملها وكلما يهم بعد ذلك ويعزم عَلَى اكمالها ويستحضر الجص والاحجار يرى بعض المساجد مشرفة عَلَى الانهدام او فيها نقصان فيقول المساجد مقدمة عَلَى التكايا فيصرف ما اعده عَلَى المساجد فرمم عدة مساجد في عنة وراوه ورمم تكية جده السيد الشيخ احمد الكبيرة التي في عنه واني لاذكر لما كنت بخدمته في سفره الى الموصل ثم الى دير الزور وجلب من الدير ما يحتاج اليه التعمير من قضبان الحديد للابواب والطاقات وما يوضع فوق القبب من الاعلام بقصد اكمال تكيته في راوه ولما وصل راوه شرع في استحضار الجص والاحجار واشغل النجارين بعمل الابواب وغيرها وعند قرب المباشرة اعرض عن اكمالها وامر ان يصرف كل ذلك عَلَى توسيع وتجديد جامع جده السيد الشيخ رجب الذى في راوه وامر بصرف بعض ذلك الى ترميم تكية جده السيد الشيخ احمد في عنه وقال الجامع وتكية الجد الكبيره اولى بصرف ذلك من هذه التكية فقلت له عند ذلك لو

تعمر بهذه المعدات والمصارف دارا نسكنها فنظر الى وقال اما بيوتي المساجد وانتم بعدى لا يضيعكم الله وكان كما قال فقد فتح الله تعالى علينا بعد وفاته ونحن صغار وليس لنا دار ولا مسكن ووفقنا لتعمير واكمال التكية التي في راوه التي سبق ذكرها وبنينا بجنبها مسكنا وعمرت مسجد الجد السيد الشيخ رجب الذي قرب مرقده وكملت نواقص جامعه الذي في سفح الجبل ايضاً الذى مر ذكره وقد انعم الله عَلَى سيدى الوالد عليه الرحمة واكرمه بخوارق عديدة واحوال سعيدة شاهدت كثيرا منها فمن ذلك لما كنت بخدمته في سفره سنة الف ومائتين وثمان وثمانين وكان عمرى اذ ذاك ثلاثة عشر سنة فقال سنقدم بحوله تعالى الموصل و بعد ذلك نتوجه الى دير الزور ونمر بطريقنا عَلَى خليفة الوالد المنلا الشيخ قاسم الجحيشي وعندما نحل عنده و يقوم بتمام الخدمة والاحترام يقدم لى فرسا من جياد الخيل واحسنها ولا اقبلها ولوا كثر اللحاح فيقول عند ذلك هذه لابراهيم يعني العبد الفقير فاياك ان تقلبها فقلت كيف ترد شيئا فاقبله فسرنا ودخلنا الموصل فبقينا مدة يتردد الينا المحبون ونتردد اليهم وكان نزولنا عند احد خلفاء والده قدس سره وهو المنلا محمد الكنعان وتبركنا بزيارة مراقد الانبياء الكرام عليهم وعَلَى نبينا افضل الصلاة والسلام وانتشقنا من نفحاتهم مسكية الختام

ما يعظ القلوب والافهام وتبركنا بزيارة مراقد الصالحين نفعنا الله بهم اجمعين ثم خرجنا من الموصل عَلَى طريق تل عفر ومررنا بقبيلة الجحيش نازلين عَلَى عين ماء جارية ويقال لذلك النهر ابو مارية فنزلنا عَلَى الشيخ قاسم الذي مر ذكره فاستقبلنا بكل سرور وبشاشة واكرام واحترام وصار قدومنا عليه وعَلَى عشيرته كأنه يوم عيد من اسعد الايام ولما عزمنا عَلَى الرحيل واذا بفرس من احسن الخيل واجودها اوقفوها تجاه الوالد وقالوا له هذه لركوبك وهي ولوانها من جياد الخيل فعندنا هي اقل قليل في خدمتك فقال انا ما راكب الخيل (وكان رحمه الله لا يحب ركوب الخيل تواضعا) وعندنا ما نركبه فلا حاجة لنا بها بارك الله لكم فيها فاكثروا عليه من الحاح في قبولها فكثر لهم من الاعتذار عن ذلك وعند ذلك قالوا هذه لابراهيم فقال ان كان ابراهيم يقبلها فها هو يسمع وقد غلب عَلَى ذلك الوقت حال الصغر فسكت وكدت ان اقبلها فرأيت منه نظرة غضب فتذكرت وصيته ومكاشفته فاسرعت بالجواب فقلت والدي لم يقبلها فكيف اقبلها وكانت عشارا عَلَى قرب الولادة فقالوا اذا الذى في بطنها لابراهيم فقال نعم تطييبا لقلوبهم فسرنا وقلت له بعد ذلك لم لم تقبل الفرس وهي هدية من خادم والدك وخليفته فقال لانها اعز ما عندهم وطبعي وخلقي لا يميل الى ذلك

ولوانهم قدموالنابغلا اوحمار القبلناه وهذه من زهده وترفعه ومحافظته عَلَى صفاء قلوب محبيه وقد ظهر ما كوشف به وقصه على قبل وقوع القصة بار بعين يوما بعينه ومنهاما اوصاني به قبل مرضه الذى توفى فيه فقال لي مامعناه سيعرض عليكم فلان وفلان من اقار بنا بعدوفاتى لكونكم اولادا صغاراً وليس لكم دار وكلاهمايعرض عليك ويقول خذ هذه القطعة من الارض جوار بيته فابنى لكم بهادارا ومسكنا فلا تقبل ذلك فبكيت لذكره وفاته وما بعدها فقال لي ما معناه هذه وصيته لا تزيد العمر ولا تنقصه وتلطف بي الى ان سكنت وحشتي ثم قلت له لاى شيء تنهاني عن قبول ذلك من هذين الشخصين فبين لى السبب وعرفت الحكمة من نهيه ووالله العظيم لم يلبث بعد هذه الوصية الا اياما قليلة حتى توفى الى رحمة الله وبعد وفاته لم يمض الا نحو اسبوع واذا الذي ذكرهما كل واحد منهما قال لى عَلَى الانفراد تعال ابني لكم مسكنا جوارنا في هذه الارض والحا عَلَى في ذلك فابيت وشكرت حنوهم وفضلهم واعتذرت من عدم القبول بعذر مقبول وقد ادهشنى هذا الكشف الجلى اذ من المعلوم ان اقار بنا والحمد لله في عنه وراوه كثيرون وفيهم من هو اشفق واوسع حالا من الذين ذكرهما الوالد طيب الله ثراه فلم يعرض عَلَى احد من الاقارب لاباشارة ولا بعبارة سوى هذين الذين ذكرهما

وامرني بعدم القبول منهما وظهر ما كوشف به بعينه وكـذلك ظهرت الحكمة التى نهاني عن القبول لاجلها بعينهـا وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ومنها لما امر مدحت باشا رحمه الله ببناء مخفر عسكري فوق الجبل المطل على راوه والمشرف على عنه واشتغل المأمورون بذلك بالعمارة وعند ذلك استوحش اهالي راوه من ذلك لقرب هذا المحل من القرية واذا نزل بها العسكر وصارت منزلا له ومخفراً ربما تفسد اخلاق اهلها لبعدها عن الحضارة وجهلها وفي العسكر الصالح والطالح والغادى والرائح فقال اهل راوه له وكنت حاضراً بخدمته كيف حالنا يا شيخ اذا نزل العسكر بقربنا فقال لن تراعوا ثم التفت الى اخي محسن وكان عمره اذ ذاك نحو ستة سنين ايش تقول يا محسن تسكن هذه القلعة ام لا فقال تسكن ثم قال لا فقال لهم الوالد عليه الرحمة صدق محسن هذه القلعة تسكن اياماً قليـلة ثم يرحلون عنها ولا تسكن فكان كذلك فانه بعد تعميراتها وجهت الحكومة اليها طائفة من العسكر فنزلوا بهـا نحو عشرين يوماً ثم توحشوا من السكنى فيها ورحلوا الى عنه ولم تر الحكومة حاجة فى اقامة العسكر فيها ولا في عنه وظهرت كرامة السيد المرحوم بعينها ومنها لما كنت بخدمته في سفرنـا الذى سبق ذكره الى الموصل وقد غدا مرة لزيارة مرقد بعض الصالحين وفي ظنى انه يقال له

الغزلاني وكان خارج الموصل فسرت بخدمته ومعنا خادمه عبد
الفتاح فوصلنا مقام الشيخ الغزلاني وزرنا مرقده النوراني ورجعنا
وكان من عادته لا يحب ان يدعي بشيخ بل يغضب علَى الذى يقول
له يا شيخ فلان وقد حصل له بعد هذه الزيارة انشراح وحال وكنا
نمشى بخدمته فالتفت الي وقال لى والدك شيخ فاردت ان اقول له
كيف تقول ذلك وانت تكره ان تدعى بهذا اللقب فقال ما معناه
في الحقيقة انا مستحق لذلك ولكن الادب والتواضع شيء والمرتبة
شيء آخر وكانت قد هاجت ريح عاصفة شديدة وقامت منها
زوبعة في تلك الارض المستوية تلف بشدتها الغبار وتجرى
في الارض كأنها منارة سائرة او سفينه طائرة وقد توجهت نحونا
فقال علامة الشيخ اذا جاءت هذه الفتالة الزوبعة قربه واشار
اليها بيده تذهب عنه وعن الذى معه بسرعة فما كان الا ان جاءت
وقربت منا وكاد ان يطئنا غبارها ويعلونا طيارها فاشار بيده
الشريفة اليها فوالله لقد زالت مع اشارته باسرع ما يتصور ولم
يصبنا منها ادني غبار ولا اثر ومنها انه كان له زورق صغير صنعه
لعبوره من راوه الى عنه وكانت سفن العبور كبيرة الحجم قليلة
العدد غير مستعدة للعبور كل وقت واما السفن الاميرية فلا يعبر
فيها لورعه فكان عبوره بذلك الزورق وكنت بخدمته في اكثر

اوقاته التي يسير بها الى عنه اذكر مرة وكنت طفلا صغيراً نحو الخمس سنين من العمر وقد رجعنا من عنه نريد راوه فجئنا للزورق في محل يقال له الز بدانى فنزلنا في الزورق وتهاجم قاصدوا العبور على الزورق حتى غص بالناس وقد عقلت ان هذه الكثرة مخاطرة وهو عليه الرحمة لا يمنع احدا فقمت امنع الناس فامتنع بعضهم وعبر الزورق فلما توسط الفرات ودنا من ابنية غطاها الماء والماموج عظيم فرأيت الزورق قد غمره الماء وانحلت ايدي المسيرين له وارتفعت اصوات الذين فيه بالبكاء وعند ذلك رأيت المرحوم والدي شخص ببصره الى السماء ودعا الله تعالى وتوسل برسوله صلى الله عليه وسلم ولم نشعر الا والزورق راسياً في جهة راوه في محل يقال له الشعبة وقد حكى لي ابن عمي السيد عبدالله وكان معنا في الزورق قائلا ان بين المحل الذى كاد ان يغوص فيه والمحل الذى رسى به مسافة يحيل العقل وصوله اليها ولوان مائة رجل يجرونه بحبال لشدة فيضان الفرات وجريانه مع تعطيل الزورق عن العبور لانغماره بالماء وانحلال ايدي المسيرين واما الفقير فما كنت اعقل الا تقاذف وتكافح الماء من كل جوانب الزورق وبكاء الناس ودعاء الوالد عليه الرحمة ومنها ما حكاه لنا الملا عيد ومطرب الراوي عن والده صالح الدولاب عليهم الرحمة وكانوا من

يغرق

تلامذته واصحابه في راوه فقال الملا عيد وصالح الدولاب كنا في
مسجد السيد الشيخ رجب الذى في سفح الجبل كعادتنا كل يوم
ننتظر طلوع الفجر لاجل صلاة الصبح جماعة وكان السيد المترجم
ذلك الوقت في بغداد فتذكرنا وتذاكرنا حلاوة الايام التي كان
يومنا فيها بصلاة الفجر في هذا المسجد وقد حصل لنا من هذا
التذكر وجد وشوق وبكاء وكان ذلك بين آذان الفجر
وصلاة السنة فلم نشعر الاوهو يعني السيد المترجم واقف في المحراب
ويقول من اذن فليقم فقلنا في انفسنا قدم السيد من بغداد في
الليل ولم نعلم بذلك وجاء الى صلاة الفجر فاخرنا السلام عليه الى
انقضاء الصلاة فاقيمت الصلاة وصلي بنا صلاته التي كان يصليها
بنا ولا تسأل عن حلاوة تلك الصلاة ولما فرغ من الصلاة وشرع
في التهليل والتسبيح لحقنا نعاس قليل وبعده فتحنا اعيننا فلم نر
السيد فقلنا لا بأس نذهب الى داره فنزوره هناك ونسلم عليه
ونرحب بقدومه فقمنا لوقتنا وجئنا منزله وسئلنا عنه فقيل لنا لم
يقدم من بغداد ومن قال لكم انه قدم فسكتنا ولم نذكر الحكاية
لاحد وعلمنا ان ذلك من اكرام الله تعالى والمدد ومنها ما حكاه
لنا السيد محيي الدين العانى آل الشقاقي المقيم في راوه قال كنت
مرة في عنه ايام زيادة الفرات وعزت وجود سفن العبور الى

راوه فرأيت الشيخ يعني السيد المترجم يمشي من طريق عنه فقلت
الى اين قال الى راوه فقلت هل تعهد سفينة متهيئة للعبور فقال
توكل عَلَى الله تعالى لعله يسهل ذلك قال السيد محيي الدين فمشيت
معه حتى انتهينا الى محل فيه ناعور لآل فتيان الراوي فقال تعال
نتوضأ من جانب هذا الناعور وكان ذلك المحل خال عن الناس
و بعيد عن المتطرقين فنزلنا الى الشط من ذلك المحل وشرع هو
يتوضأ وانا كذلك قريباً منه فما شعرت الا والفرات صار كالساقية
الصغيرة وكل احد يقدر ان يتخطاها فتخطا السيد الساقية الى
جهة الجزيرة التى فيها راوه مقابلي يمشي واردت ان اتخطا الساقية
ولكن حصل لي رعبة ودهشة حتى ان رأسي قد استدار وصرت
امسح عيوني واقول ما هذا الحال يقظة ام منام فشرعت الساقية
تتسع شيئاً فشيئاً الى ان عاد الفرات كما كان واني لارى السيد توجه نحو
راوه يمشي (استطراد) الجهة التي غربي الفرات التى فيها عنه يقال لها
الشامية لاتصالها بالشام والجهة التى هي شرقي الفرات وهي التى فيها
راوه يقال لها الجزيرة لاتصالها بجزيرة الشرف وهذا اصطلاح اهل
هذه الجهات من هيت وعنه والدير والخابور وغيرها قال السيد
محيي الدين فبقيت فى عنه الى ان سهل الله تعالى لى العبور فعبرت
فى بعض السفن ولما وصلت راوه توجهت لزيارة السيد وقلت

له كيف نسير وتترك رفيقك فقال ما شأن رفيقي يتأخر عني ولم يتبعني فسكت ثم قال بالله عليك لا تخبر بهذه القصة احداً وانا حي فلم يذكرها الا بعد وفاته ومنها ما اخبرني به المرحوم الملا محمد المعضادي وكان احدى الملازمين لصحبته قال سرت معه الى النجف وكربلا لزيارة مولانا الامام علي كرم الله وجهه وزيارة اشباله السادة الاعلام عليه وعليهم الرضا والسلام وبعد وصولنا النجف وزيارة صاحب المقام المشرف ملنا الى السوق لاخذ ما نحتاجه من الطعام فتقدم السيد الى صاحب دكان ليشتري منه بعض ذلك ودفع لصاحب الدكان قطعة من المسكوكات العجمية ولم ندر اين وضعها واذا به يقول للسيد هذه السكة مغشوشة لاتروج والحال ان السيد يعرف ان مادفعه له خالصاً رائجا فاخذ السيد ما رده اليه صاحب الدكان وبقي واقفاً ينظر الى صاحب الدكان وهو ينظر الى السيد قدر دقيقة او ازيد واذا به قد عطس فطارت القطعة من فمه امام السيد فاخذها ورمي بالقطعة التي اوهم بها عليه ومشينا ومررت مرة ثانية من باب ذلك الدكان فناداني صاحبه من هذا الرجل الصالح قصدت التلبيس عليه وخيانته فلم اقدر وكان يتعجب من مجيء العطاس اليه في تلك الحالة ومنها ما اخبرني به الملا محمد المعضادي ايضاً قال كان يعني السيد المترجم في ابتداء تحصيله نازلا في

مسجد آل الشواف بجانب الكرخ من بغداد وكنت ايضاً معه في حجرات ذلك المسجد وكان بعض طلاب العلم يقرؤن عليه لاسيما المرحوم احمد افندي الراوي وكان والده يلح عليه بملازمة السيد والقراءة عليه لمزيد اخلاصه له ورجاء بركته وكان احمد افندي قد انقطع عن القراءة عليه لكونه يرى نفسه مثله في التحصيل فكرر عليه والده الامر بملازمته فكأنه قال في نفسه اذهب للسيد واسئله اعراب بعض التراكيب النحوية ولعله لا يحسنها فتكون لي معذرة عند الوالد قال المعضادي خرج السيد من المسجد وانا معه فلما صار بالباب واذا احمد افندي اقبل وهو يقول يا سيد كيف تعرب (لا تدن من الاسد تسلم) فقال له السيد كيف تعرب (لا تدن من الاسد يأ كلك) واذا باحمد افندي قد وقع علَى الارض مغشياً عليه فاسرعت الى اهله فجاؤا فزعين مسرعين وحملوه الى البيت كالميت وسئلوني عن الحكاية فاخبرتهم فذهبوا الى السيد وسئلوه مسامحته فاجابهم وجاء معهم الى البيت ودعا له فافاق لوقته وقبل يد السيد واعتذر منه ولازم خدمته وصحبته بعد ذلك وقد سئلت المرحوم احمد افندي عن هذه الحكاية فقصها كما ذكرها المعضادي بنصها وقال لما قال لي السيد لا تدن من الاسد يأ كلك رأيته كأنه اسد قد فتح فاه ليأ كلني فغبت عند ذلك عن احساسي

وصرت مغشياً عليّ وهذه القصة وقعت له في ايام تحصيله العلم وهو دون العشرين سنة من العمر وقد استفاض عنه رحمه الله كثيراً من امثال هذه القصة من خوارق العادة اكثرها متداول علَى الالسن لا سيما في اطراف بغداد وعنه ووراه ومن منظوماته في مدح الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم هذه القصيدة اصلا وتشطيراً وهي

(صلاة الهنا الحق)	وتسليم كما الودق
من الرحمن باعثنا	(علَى المبعوث للخالق)
(رسول الله سيدنا)	لمن فى التحت والفوق
اتى من ربنا رحمى	(لاهل الغرب والشرق)
(نبي الله مولانا)	اتانا منه بالحق
ومن انس الى جن	(الينا جاء بالصدق)
(حبيب الله مهدينا)	علينا كاب الشفق
دليل للورى طرا	(الى البادى من الطرق)
(صفى الله مروينا)	بورد اعذب غدق
ومن كأس مهنئة	(من الحوض هو المسق)
(نجى الله منجينا)	بيوم الهول والفرق
وللجنات ينقذنا	(من التعذيب والحرق)

(خليل الله بارئنا) حديد القلب في الذوق
فصيح الضاد من لفظ (جليل القول والنطق)
(ولي الله خالقنا) جلي الحسن لم يبق
علي الاسم ذي جاه (علي القدر ذي الرفق)
(امين الله رازقنا) ومأمون علَى الرزق
فريد الناس اجمعها (وحيد الخلق والخلق)
(آلهي بجاهه كفر) خطائى واعتقا رقى
بحرمة آله اعدم (لنا الزلات بالمحق)
(ووفقنا لطاعات) عليها كم بدى توقي
وهب لي منك رحمات (اليها قد نى شوق)
(وصلى الله ذو العرش) ومنشى الرعد والبرق
وسلم ربنا ايضاً (علَى من فاز بالرمق)
(وماز علَى جميع الانبيــا) بالجمع والفرق
وحاز الفضل مع ختم لهم (والرسل بالسبق)
(وآل ثم اصحاب) لآل فيهم عشقى
وولداى انجاب (كرام ما انتهي شوقي)
« واتباع لهم ايضاً » كبار سادة طلق
واشياع لهم كانوا «علَى الاحسان والحق»

ومنها هذه القصيدة الفريدة

اللهم صلى علَى من اتى لكل الورى رحمة ترتجى
حديث الاحبة ماجرى تسلسل دمعي وثار الجوى
وهب النسيم فروحني ومر بنا ساعة وانقضى
فحرك لي ساكنا في الفؤاد ولي همت في الف وادهوي
وذكرني من ربا طيبة من العيش ماطيبة يشتهي
وذلك عيش باوطانه النبي محمد المصطفى
وخاطب مولاه في حضرة العيان ونال قصار المنى
واعطاه مالم يكن يعطه نبيا ولا ملكا مجتبا
وفضله ربه فاتي واحمد اشرف كل اورى
الى مسجد حل في وسطه تشد الرحال كما قد اتي
وفي قرب قبريه قد ثوى تحط الرجال رحال الرجى
فترجع بجرا حقائبها وقد قدمتها خفاف الذرى
ايا صاح ان جئت قبرا له فانهى السلام لمن قد حوى
وقل سيد الرسل ان فتى هناك مشوق طويل الاسى
اسير هوى وكثير جوى ضعيف قوى وحليف بكا
دعوه من اسمائكم بمحمد وامين فطاب الندى
فصار يهيجه الوجدان صيحب له بسماكم دعي

وقد احرق الشوق اكباده　　واوقد في القلب نار الغضى
فهل تنظرون لوصل له　　ولا تنظرون بطول المدى
فيضحى خديماً لدى بابكم　　يقوم و يثري بذاك الفنا
و يمسي كطير باوطانكم　　يحوم و ياوى حويل الحمى
فقد قل ياسيدي صبره　　ووجد له يا حبيبي عفا
صلاة الاله وتسليمه　　عليك ورحمته والرضى
عَلَى صاحبيك وصهر يك والـبنين البنات وسبط النسا

ومنها اصلا وتشطيرا

«مولاي كاشف الكرب» عنا وصارف النوب
مـع السـلام دائمـا «صلى عَلَى عز العرب»
«محمـد نبينـا» سيدنـا رائي النسب
امـين وحي ربنـا «شفيعنا من العطب»
«حبيبنـا طبيبنـا» اكرم من حب وطب
مهد لنا من الهى «منقـذنا من اللهب»
«رسول ربنا بنـا» ارأف منـا واحب
وصول رحم امـة «ارحم من ام واب»
«صلى عليه ربنـا» مع السلام المستحب
مـا غرد الحمام او «ما قال عبد وكتب»

« وآلــه وصحبــه » ذوي المعالى والرتب
والتـابعين كلهم « اهل الكمال والادب »

ومنها ما قاله عند زيارة الامام شهيد كربلا سيدنا ومولانا الحسين رضى الله عنه وذلك سنة ١٢٧٨

ذى دارهم ذي كربلاء حيث السنا حيث العناء
حيث المنائر لائحا ت في السماء لها ارتقاء
حيث المنابر مسندات في المقام لها استواء
حيث القباب مشرفا ت دون رتبتها السماء
حيث الضرائح مسفرا ت تستحي منها ذكاء
انزل وامشي تأدبا خجل يزيدك والحياء
وات المزار وقف على الا بواب يغلبك البكاء
وقل السلام على الديار ومن له فيها احتواء
شمس الضحي بدر الدجا علم لنا فيه اهتداء
ليث الوغي غيث الورى علوي لنا فيه اعتلاء
جد الشراف ابو الظرا ف له المهابة والبهاء
سبط الرسول بن البتو ل به النجابة والسخاء
ابن الامام المرتضى فخل الفحول هو الفداء
ريحانة الهادى الذي قد كان منه له ثناء

فثنائنا من بعده مثل التراب وذاك ماء
ذا سيد الشهدا وشبا ن الجنان اذا الجزاء
من جده لمصابه في القبر كان له عزاء
ومن السماء بيوم زف لجنته جرت الدماء
شرفي الامام حسين مني له التحية والرضاء
يا سيدي انى اتيتك زائراً ولى اقتفاء
فاشفع لى مع اصلي وفر عى واخوتي كذا الاقرباء
ومشائخى وصحابتى مع من له عقد الولاء
ومن الشريعة والطريق له بنا عقد اللواء
وابلغ سلام جميعنا يتلوه من خير دعاء
للجد والابوين والاخ ثم من لهم انتماء
وعبيدك الراوي محمد من اليك له اعتزاء
يرجو زيادة بركم فيروح يرويه الحياء
لا زال من ربي السلام عليك مني له ابتداء
مع رحمة الرحمن والبركات ما انهى انتهاء

وقال رحمه الله حين زار ضريح سيدنا ومولانا الامام موسى الكاظم رضى الله عنه سنة ١٢٧٢

روح فدا من ناظم لضريح موسى الكاظم

اسد الاسود وسيد　　الاسياد بضعة فاطم
بنت النبي محمد الها　　دى اب للقاسم
خير الانام منور　　الايام سيد هاشم
وابن الامام المرتضى　　والمنتقي من صارم
نجل الفحول مزاحم　　في الحرب كل مزاحم
يا ابن الحسين وشبله　　رقوا لهذا الخادم
وترفقوا بمحبكم　　وارثوا لحال العادم
واعفوا عن التقصير من　　هذا القصير النادم
رضى الاله رضاه　　عنكم كرام العالم

ومن منظوماته هذه القصيدة الفريدة

اهل الزمان الخسائس　　قد ابدلوا بالنفائس
يعمرون المجالس　　ويخربون المدارس
وكل بيت لربي　　بذي الاويقات دارس
وكل مأوى لصحبي　　غدا لعمري حابس
الا قليلا كبيت　　حوى لمثلي فارس
واكثر الناس غيري　　مثل القبور الدوارس
وقل من لجميل　　يكون في الناس غارس
الا لتأميل نفع　　كان يوافيه حارس

او ان يكون معينا   له بامر يمارس
فدع زمانك هذا   وكن بيتك جالس
ولا تخالط قايلا   تكن لوقتك فارس
واحفل بمولاك دوماً   وكن لنفسك حابس
في اول ثانى ثالث   ورابع وخامس
واجعل لنفسك ورداً   به سيصدق حارس
من القراءة والذكر   والصلاة بسادس
واترك دناك ولا   تلتفت لهذي الوساوس
واذكر فقيراً حقيراً   ثوب الاسائة لابس
بدعوة الخير واخصص   محمد الراوي قابس
ووالديه واشياخه   الكرام الفوارس
مع جملة الصحب والا   خوان الفخام المفارس
صلى الاله علَى من   بفصحه العرب خارس
محمد سيد الكل   من مروس ورائس
والآل والصحب من لم   يبقوا شيئاً لمنافس

ولما وجه عليه افتاء عنه باعزام والزام من المرحومين جميل زاده محمد افندى والمفتى زهاوى زاده محمد فيضي افندى ورغبة من والي الولاية نامق باشا رحمة الله تعالى عليه وعليهم اجمعين

فقبله بشرط ان لا يحضر المجلس ولا يختم في مضبطة وان يكون منصب الافتاء منحصرا لاجابة السؤال والاستفتاء فاشغله ذلك عن كثير من الوظائف واتعبه من اهل عنه كثرة التنازع والتخالف ومن النواب ميل بعضهم مع الاغراض ونبذ الحق بالاعراض فقدم سنة ١٢٨٢ استعفائين للمرحوم المشار اليه وللمفتى رحمة الله تعالى عليه ولفهما بكتاب قدمه للشهم الغيور المرحوم محمد افندى جميل زاده المبرور وهذه صورة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم الى ذي الخلق الوردى اخي وابن ودي وحبيبي وعضدى مولاي جميل زاده محمد افندى وفقه الله لما يجدي وجنبه ما يردى آمين

اما بعد سلام عليكم وسؤال عنكم هذا ما كتبه الفقير اليه سبحانه مستعفيا من افتائه بعنه الى حضرة افندينا ايده الله تعالى وجناب والدنا مفتي افندي تابع الله نعمه عليه ووالى وعذري اليهما هو عذري اليك ورجائي منك قبوله لديك ومأمولى ان تسعي بالنهاية كما سعيت بالبداية لتمحى سيئة الاولى بحسنة الاخرى وزلة خلاف الاولى بثبات ما هو احرى ومطلوبي ومسئولى ان لا تخيبوا مأمولي وان تعجلوا بارسال رسولي وان احسنت فقد اسأت بما حضر فاذكر

قول القائل ما مسيئي من اعتذر المحب الداعى مفتى عنه
السيد محمد الراوي الرفاعي
عفى عنه

وهذه صورة الاستعفاء المقدم للوالي

بسم الله الرحمن الرحيم لك اللهم ابتهل فما سهلته سهل
يقول محمـد الوجـل هو الراوي الفتى الخجل
الى من يشتكي الرجل اذ مـا زلت الـنعل
وما بالربع من احـد اليـه ينتهي السؤل
كـفى حزنا باني في بلاد مـابهـا اهل
سوى من ليس تنفعنى حياتهم وان فضلوا
سارحل عن ديارهم وان عزت وانتقـل
الى ارض بهـا منقطع الاسبـاب يتصل
دعاني لا ابا لكما ايا سعد ويا سهل
احث مطي عن بـلد بها يستنوق الجمل
بعنة سميت ففدت عنا قوم بها نزلوا
وراحة من يودعها واهليها و يرتحل
دعونى مفتياً فيها وما انا ذلك الفحل
علَى ان لى عن الافتاء في طلب العلا شغل

الضر

وامر طريقة فيها　　لفرع خلف الاصل
ولا في دراهم غيري　　لاحيا اثرهم اهل
دعاني العض للافتا　　لما بي كتمه جمل
ولا من قوة الا　　بربي لا ولا حول
فقمت اوم في امري　　اذا ما قلت الحيل
الى والى العراق فتى　　اليه نضرب الابدل
وزير اكرم فيها　　به الاصحاب قدجملوا
وبالآداب والعرفان　　والاعراب قد كملوا
فينظر فيه لى المولى　　الاجل مشيرها البطل
ويأمر للفقير بما　　المشار له هو الاهل
وذا المأمول من مولى　　به العليا سمت بعلو
فتى ان جاني قوم　　ولى عن مجده سئلوا
اقول لكل ذى حاج　　محمد نامق الامل

الفقير الداعى مفتى عنه

السيد محمد الراوى الرفاعى عفي عنه

وهذه صورة الاستعفاء المقدم للمفتى مشطرا

(سيدى الشيخ رعاكا)　　في صباح ومساكا
من شرور الخلق طراً　　(من برايا من براكا)

(ان هذا العبد وافي) واتى يرجو رضاكا
ومن افتاء عنة جا (لاجياً نحو حماكا)
(مم لا يقوى عليه) منه من جمل اراكا
ايها السيد نعفي « راجياً عفو علاكا»
« وبأمر مكره لا » طائعاً جاء فتاكا
مثل ما قد قيل ما ان « بطل كان اخاكا»
« فاعفه من ذاك فضلا » عنك يعفو من سواكا
وارحه من مشاق « لاتخيب من رجاكا»
« حيث ان العبد يعيا» من ادا حق نداكا
بحقوق لى تلهى « عن قيام ما هناكا»
« لمزيد الشغل للنفس» جملت من فداكا
من طلاب وطريق لى « بهذا ثم ذاكا»
« ولك الاجر من الله» وتكفير خطاكا
ورضى عنك بلا سخط «وتوفير جزاكا»
« ودعاء دائم من» مسلم راوى ...اكا
وولاء من رفاعي «خادم جا لفناكا»

فلم يقبل استعفائه ولم يعنه عَلَى ذلك شفعائه ورأوا ان بقائه بمنصب الافتاء اولى من الاستعفاء و بينوا له ان هذه الوظيفة

متعين عليه حفظها والقيام بحقها فامتثل ولم يزل الى حلول الاجل
ومما كتبه في زمن افتائه نظما لبعض القضاة وكان من السادات

جناب الصارم الماضي اخينا السيد القاضي
افاد السادة العلما ان اقرار عندى قاضي
لدعوى الشخص في شيء بحال كان او ماضي
فذا ما صححوه له وما احد به راضي
فراجع كتبهم واحكم بحكم قاطع ماضي
والا فالسؤال اكتب الى ابن العم للراضي
وخذ منه الجواب ودع بذلك خوض خواضي

ومنها ما كتبه في مسئلة طلاق كهف العقيلي وكان سئله ولما رأى الجواب لا فائدة به له ذهب الى القاضي وحرف السؤال وبدله ولما كتب القاضي السؤال اجابه في الحال

ايها القاضي تفحص في كلام عم او خص
وتثبت عند كهف ومن الزلقة فاحرص
ان كهفا قد تعدى بسؤال لك قدقص
حيث لى سائل قبلا عن طلاق فيه خلص
واراه الآن في خلع لديكم قلب الغص
فاحذرنه وارتقب يوما به الابصار تشخص

وكتب بعض النواب في هذا الباب

عجباً لمن يفتي ويقضي ويقرر الحكم ويمضى
وبه الى تضييع حق المدعى والخصم يفضي
من غير تنقير عَلَى القول الذي في الكتب مرضي
ويقول يقبل شاهد من غير تحديد لارض
هذا وقد مشت الشروح مع المتون بطول عرض
ان ذاك شرط في العقار ولم يقل احد بنقض
الا بدار عند كل والقري قل عند بعض
ان يعرفوها وابعثوا معهم امينا رب عرض
حتى يشيروا للحدود بوجه مقضى ومرضي
فتأن في الفتوي ولا تحكم بتقدير وفرض
واعمل بما اوليته في سنة من بعد فرض
واذكر سوءال الله عما قد عملت بيوم عرض

ومما كتبه نظما في مسئلة نحوية

فعلا بخمسة احرف عد النحاة له اعرف
ان قلت قال به عنيت قضى بحكم منصف
او قلت قال لله اعني خاطبه بقول الطف
او قال فيه عنيت ذا اجتهد اجتهاد يعرف

او قلت قال عليه فالمعنى افتري بتوصف
او قال عنه روى فدو نك ما ذكرت وصرف
والى النقير محمد الراوي اعز نظما واكتفي

وما الطف واجمل الفتوى التي كان يكتبها ومن اصح اقوال السادة الحنفية ينتخبها ولكثرة ما يرد اليه من الاسئلة عزم عَلَى تحرير مجموعة في الفتاوي تكون من انفع المجاميع والطفها وقد استحضر كثيرا من المسودات ولكن لم تتسع له بذلك الاوقات وقد فقدت تلك المسودات وغيرها مما جمعه من الفوائد والمجربات كما فقدت منظومته في الفقه والعقائد

ومما كتبه نظما لشيخه المرحوم المبرور المحدث الشيخ داود افندي النقشبندي المشهور يستزيده من التدريس والافادة عَلَى القاعدة والعادة فاجابه الى طلبه وحقق امله وهذا ما كتب به

ايها الشيخ استمع لى فلقد عز استماعى
انني مذ كنت طفلا سبل العلم اتباعي
غير ان السعي مني قاصر مع كل ساعي
فمضي غيرى بالقصد ولم ابرح بقاعي
فاسفت لزمان قد تقضى بضياع
واريد الآن انني السعي لي في كل ساع

اينما كنت بهذي او بهاتيك البقاع
فابذل الوسع بدرس ولتفضيلى فراع
واخصصني كل يوم باقتراء وسماع
قبل ان تنخفض الشـ ـمس وبعد الارتفاع
فلعلى بعد ضيق الحظ احظى باتساع
وبعيد قصر باع اوتين طول ذراع
اجبن ذا النقشبندي ابن ذياك الرفاعي
يجب الله لك الد عوة فى كل المداعى
ولمدعو وداع يوجبن حسن وداع

ومنظوماته كثيرة ومنثوراته وفيرة ولو ذكرت جميع ماوصل الي من منظوماته وما حصل لدي مما يعد من كراماته وما انكشف علي من حسن سيرته وكمالاته وكيفية استعماله الرفق في الامر بالمعروف والزجر في النهى عن المنكر لضاق نطاق هذا المختصر وقد جمعت اكثر منظوماته وبعض منثوراته في مجموعة سميتها السفر الحاوى في منظومات السيد الشيخ محمد الراوي وآخر ما نظمه ابيات كانت كالتاريخ لعام وفاته وهي قوله

ما في روية لي سبب كلا ولا لي مكسب
والضر فيها مسني يا ابن فالهرب الهرب

واقصد لارض اهلها للشيخ تلتزم الادب
وتعينه بدنا على اخرى وتكفيه التعب
ما الشيخ الا قبلة عنها اذانا يجتنب
وهو الامام المقتدى كيف استقام او انقلب
ارمقه ان رمت الهدى يا من لمولاه احب
واستمسكن بطريقه واتبع له تنل الادب
فهو الذي ما مثله في الكون عجماً او عرب
وهو الذي قطبية الوقت اليه تنتسب
قد قال ذاك وخطه راوي من آل رجب
يرجو الرضاء مؤرخاً مع رحمة الرحمن رب

فكان مجموع حروف التاريخ بالجمل ما عدا الف الرحمن فانها لا تثبت بالخط فلا تحسب ١٢٨٩ فكان كالمؤرخ لعام وفاته وفي هذه الابيات كالاشارة لارتحالي من راوه سواء كان الخطاب لي او لنفسه وستأتي تتمة هذا البحث عند ذكر انتقالي من راوه الى بغداد ان شاء الله تعالى • مرض رحمه الله بعد انتصاف شهر صفر من سنة ١٢٨٩ بالحمى اربعة عشر يوماً وكنت ايضاً مريضاً معه في بيت واحد ولم يترك رحمه الله صلاة النوافل في ايام مرضه وفي آخر مرضه كان يصلي الفرائض والنوافل بالايماء

وذلك في يوم وفاته لانه لم يثقل مرضه الا في يوم واحد وقبل ان ثقل مرضه احس بقرب وفاته فامر ان ينقلوني الى دار آل فتيان الراوي كي لا يفجعني امر وفاته فنقلوني وكنت متقدما للصحة كما انه كان متقدما لثقل المرض وفي ايام مرضه ومرضي معه لم يعرض عليه اصطناع طعام الا ويقول سلوا ابراهيم اى شيء يشتهي فاصنعوه وفي ليلة الاحد لاربع خلين من شهر ربيع الاول من السنة المذكورة صعدت روحه الطاهرة لمقرها من رحمة الرحمن وروضة الغفران مع تكرير الشهادتين وذكر الله تعالى ولم اشعر بوفاته الا بعد ايام لما نقهت من المرض وطلبت الرجوع لمحله الذى كان معدا لتمريضه وبعد الالحاح الكثير والبكاء اخذوني للمحل المذكور فلم اجده ولم يلقني اهل الدار بوجه انكره فسئلت عنه فقالوا لي ذهب الى التكية اى تكية جده ووالده الكبيرة التى في الطرف الشرقي من عنه فقلت خذوني اليه فجاؤا بي الى التكية فوجدت جدي لامي المرحوم السيد عبد القادر فرحب بي ولم انكر من الجماعة حال كل ذلك يتلطفون بي كي لا افجع بخبر وفاته على اثر المرض الطويل وكان عمري اذ ذاك ثلاثة عشر سنة ولاثر المرض الشديد وصغر السن لم انتقل لمعرفة وفاته بالقرائن فسئلت عنه فقالوا لي ذهب الى المحل الفلاني وقريبا يأتي ولما كان الليل

وانا جالس عَلَى باب التكية مع بعض الاقارب الذين لازموني لتسليتي وموءانستي واذا امرأة مارة في الطريق مع نساء فرفعت صوتها وقالت رحم الله روحك يا شيخ محمد لما صارت مقابل القبة التي دفن فيها فعند ذلك شعرت بوفاته وقد حصل لي ما حصل من التأثير العظم والوجد الذي يقعد ويقيم ولعظم منزلة المرحوم الجد في عيني واحتفال الاقارب الكبير والصغير بتسليتي هان علي الامر ومن العجيب ان اخي السيد محسن شرع يسليني وهو الذي عمره اذ ذاك ستة سنوات فسبحان مدبر الامر وملهم الصبر ولم يقع مني والحمد لله صراخ ولا عويل ولا جزع كما يقع لامثالي ومع اني واخي بذلك السن ليس لنا والدة ولا اخ كبير ولا اخت كبيرة ولا عمة ولا خالة تقوم بتربيتنا وخدمتنا وكذلك وقع لي لما توفيت المرحومة والدتي في بغداد وانا اذ ذاك في السادسة او السابعة من العمر وكنت عندها لما فارقت الدنيا بعد صلاة العشاء فلم اصرخ ولم اجذع والحمد لله بل الهمني الله تعالى ان تلوت الآية الشريفة الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون وقد تعجب الحاضرون من ذلك ولم يزل بعضهم يذكرني بذلك بعد سنين متعجباً مستحسناوفي صباح يوم وفاته خرج جميع اهالي راوة وعنة وشيعوا جنازته الى تكية الجد السيد الشيخ احمد ودفنوه الى

جانب اعمامه في مدفن جده الامجد وقد تأثر لفراقه الخاص والعام وكل من بلغهم خبر وفاته من اهل بلاد الاسلام الذين لهم معه معرفة شخصية او سماعية وقد نقل لي مشيعوا الجنازة انهم لما وصلوا الى محل اليهود في عنه المسمى بالعوجة وكانوا كلهم النساء والرجال والاطفال على حافتي الطريق يبكون متأثرين وكان يقول بعضهم والله لو ان المسلمين كلهم كهذا الرجل لم يبق منا احد الا وتشرف بدين الاسلام لما يرون من الاخلاق الشريفة والزهد والشفقة على خلق الله تعالى والاستقامة على جادة التقوى ونحو ذلك ولما بلغ خبر وفاته اخاه في الله ومحبه ومخلصه لاجل الله انيسه في دياره وسميره في اسفاره المرحوم الحاج صالح افندى الطائي العاني وهو قادم من الحج الشريف على طريق الشام وحاب وقد اقبلت قافلة من عنه فسئلهم فاخبروه عن وفاته فخر عن راحلته مغشيا عليه و بعدما افاق قال مرتجلا راثياً

فوا اسفاً للربع اصبح خاليا ... لفقد الامام الشهم تنعي النواعيا
محمد نجل المقتفين لجدهم ... اسود وسادات ليوث ضواريا
لقد ثلمت فى المسلمين لفقده ... ارى ثلمة مذ صار في اللحد ثاويا
جدير بنا نبكى معاشر احمد ... ونرثي عليه للمصاب مراثيا
فمن للتكايا والزوايا التي غدت ... بحسن صنيع منه تحكي الثنايا

وفي حلقات الذكر قد كان قائماً ومن الطريق القوم قد كان داعيا
يسامرني في العلم والعلم دأبه وكم من علوم كان لله حاويا
تذكرت قول الشاعر الماهر الذى تقدم قبلي وهو بالوعظ كافيا
ومن يسئل الركبان عن كل غائب فلا بد ان يلقى بشيراً وناعيا

وفي ايام وفاته لم اكن احسن النظم واول ما شعرت بادنى حصة منه انشدت هذه الابيات مؤرخاً بها عام الوفاة ولا بأس باثباتها ولو انها ركيكات وهي هذه

كم من فتى في طلعة حسناء ذى بهجة ذى قامة هيفاء
ذي منظر دعج وثغر ابلج كالشمس حين الضحوة الصحباء
اضحي وتنعيه الديار وحالها يبكي عليه بدمع دمياء
وغدا تبلج صحبه غسق الدجا وضحائه كالليلة الطخباء
يا قلب انك قد فقدت من الذى لحياة روحك كان خير دواء
فلكم وجدت به وجاد عليك بالخلق الفريد بحسنه اللألائي
اواه كم قاسيت من الم النوى ما ضاق عنه فدفد الصحراء
يا مهجتى ذوبي اساً وصبابة وتفتتي وتبتتي وتنائى
يا سائلي عن عظم ما قد حل بي مما علَى رغمى اطال بكائى
واطال اشجاني واجرى عبرتي واضر جثماني وزاد بلائي
واثار وجدي والزفير ولوعتي واطار عن عيني الكرى لعنائي

مهلا اذا ما رمت ذاك فانني انبيك عنه باوضح الانباء
قد كنت من صغري بشمل جامع كل المنى وبعيشة رغداء
مذ كان زهر ربا زماني زاهراً وحبال وصلي واثقات عراء
في ظل خير اب رأيت لابنه وكذا تكون اماجد الآباء
فتفرقت ايدي سبا وتفتت زهر الربي وانحل عقد رجائي
لما فقدت ابي وكعبة مطلبي وطريق آمالي وباب منائي
من كان بالمعروف دهراً آمراً وعن العاصي زاجراً بهجاء
من كان للرحم العريقة واصلا وكذا لداء الجهل خير دواء
من كان في نهج الطريقة مرشداً راقت مواردها به للرائي
فقد السرور بفقد من في فقده عز التقى والزهد في الاحياء
وخفت طريق ابن الرفاعي بعده عن طالبيها حين خف النائي
يا صاح لا تلم المتيم عندما ذاقت مرارة فقده احشائي
ان لان للخنساء صخر قلت قد لان الزمان لأنتي وبكائي
ولقد اتيت الى معاهده التي كانت به تزهو علّى الاضواء
فلم الف في تلك المعاهد بعده الا اليتيم وتأثر الغبراء
ناديت من الم الفراق وحر نا ر الاحتراق بهجتي الحراء
يا معهد الحبر الشميم تحمل الكرب العظيم فلات حين لقاء
يا طالما زهرت رحابك بهجة وترنمت اطيارها بغناء

وتعطرت ارجائها بنوافج   من مسكه ونوافح عطراء

فمضت كأن لم تأت من حين انقـ   ـضت وانقض شاهق ذروة العلياء

وغدوت انشد قائلا ارخ ابا   بالخلد وافي ارحم الرحماء

سنة ١٢٨٩

بل قلت ارخه بفلك الموت قد   وافا محمد مرقد الاحياء

سنة ١٢٨٩

فاغفر له وارحمه يارب الورى   والطف به مع جملة السعداء

ثم اجزه عني بفضلك منة   من جودك الوافي بخير جزاء

بالمصطفى الهادى النبي محمد   سر الوجود وسيد الشفعاء

خير الورى طرا واعظم مرسل   قدرا واكرم من علَى البطحاء

فبه وبالرسل الكرام وحز به   وبآله وبصحبه الكرماء

صلى عليه الله رب العرش مع   آل وصحب سادة نجباء

ما سال دمع العين من محزون او   ما سارت الركبان بالانباء

ثم بعد مدة رثيته بهذه القصيدة

ارق المتيم والمصاب مورق   والدهر فيه تجمع وتفرق

واخو المصاب بالهموم مقيد   وخدينها بالنائبات مطوق

لا يستفيق من الغرام حليفها   وعن التسلى عوقته العوق

متأثراً بالحادثات وانها   للشمل رغما عن ذويه تفرق

كم ذاق مراً في تفرق شمله — من كأس مقلته المشوق الاشوق
يا باكياً عهد الاحبة ناعيا — فقدانهم وبروحه لا يرفق
لا تعتبن على الزمان فانما — الرحمن فيه جامع ومفرق
وعلى الحقيقة ليس في الدنيا سوى — من في عري شرك المنايا موثق
من يسئل الايام عن احوالها — فلربما يبيض منه المفرق
جبلت على كدر ونحن نريدها — صفوا وتلك ما آرب لا تصدق
نهبت يد الاقدار من اقطارنا — علما باكناف المعالي يخفق
بالغرب قد كانت تري انواره — فيضيء من معنى سناها المشرق
هو سيدي البر التقي ووالدي — من وصفه حبر المديح ينمق
تالله ما نظرت لي العينان من — مثل له في كل ما يتخلق
بالزهد متزر وبالعرفان مشتـ — ـمل وبالورع السنى ممنطق
لم يخش في مولاه لومة لائم — في عمره وكذا الهمام المعرق
وكأنه مع ذل حال جماله — اسد عليه من المهابة رونق
شيخ بآداب الطريقة عارف — ولمثله حتماً تشد الانيق
احواله لذوي النهي مغبوطة — وخصاله لذوي المعارف تعشق
وهو الذى عن زهرة الدنيا انزوى — فغدى لعلياء التقى يتسلق
وهو الذى ترك الحلال تورعا — والقلب منه بالتوكل مشرق
قطع الليالى بالعبادة فهي و — الايام تشهد والسنون تصدق

ماذا على اذا اعد خصاله		وبدرها جيد المقال اطوق
واعطر الاكوان من اوصافه		اذ في ملاحتها بلذ المنطق
واقرط الاسماع من اخلاقه		درراً بغير الصدق لا تتعلق
هذا الذى تبع الشريعة طبعه		وهواه والخلق الكريم المغدق
كم بات للرحمن ليلا ساجداً		وبذكره ذيل الظلام يمزق
لا يعرف الشكوى ولا يدرى الدوى		بل قلبه بالهه متعلق
كم خصه المولى بخير مواهب		منها خصال الاوليا تستنشق
لله كم احيا منار مساجد		ومعاهد بسنى العبادة تشرق
فترى ازيز الذكر في عرصاتها		يسمو وصافي الورد فيه يروق
من خمر مولانا الرفاعي احمد		الغوث الذى في نهجه لا يسبق
كم طيب الاوقات واردحاله		فكأنما المسك العبيق يفتق
حتى اذا دنت المنية وانقضت		ايام سيرته وشط الرونق
ومضى وقوض رحله عنا وقد		اضحى لسان الحال منا ينطق
عظم الاسى لرحيم قلب فقده		رطب القلوب من الاحبة محرق
ولواعج الحزن المبيد صوارم		منا قلوبا كالحديد تمزق
فالدمع فى الاماق مثل لظى الحشا		وكلاهما فمقيد ومطلق
لعبت بنا الاكدار عند رحيله		عنا وفاجئنا الملم المقلق
والله ما زال الاسى عنا ولا		برحت عيون بالدموع تدفق

حتى ذكرنا فقد خير الانبيا		فهنا بنا الذكرى احق واليق

فالنائبات باسرها لحقيرة في جنب فقد المصطفى لو نصدق
لكن طباع بني الاسى بشرية وقلوبهم عند الفراق تشقق
والمصطفى قد رخص العينين ان تبكي الحبيب وبالمدامع تغرق
صلى الاله على النبي وآله كم كان يرأف بالمصاب ويرفق
فبجاهه الباب العريض تجود بالحسني على هذا الفقيد وترزق
وبجنة الفردوس ترفع قدره وعلى منابر فخرها يتحقق
ويفوز بالرضوان والاحسان والغفران والفضل الذي لا يرتق
فبك البرية انزلت حاجاتها وبباب اسباب الرجاء تعلقوا
واليك يبتهل الانام لانك الرب الكريم وبابه لا يغلق

اعقب المرحوم المترجم ثلاثة اولاد وبنتاً من زوجته نائلة ابنة ابن عمه السيد عبد القادر بن السيد محمد بن السيد الشيخ احمد الذي مر ذكره قدس سره وهم العبد الفقير ابراهيم والسيد خليل والسيد محسن وام كلثوم فالسيد خليل وام كلثوم توفيا اطفالا في حياة الوالدين وكان بعد وفات والدتنا رحمها الله تزوج باسماء بنت المرحوم المنلا الشيخ حسين حامي الذى كان مقيما في حضرة السيد سلطان علي قدس سره مأذون والده السيد الشيخ عبد الله في الطريقة العلية الرفاعية ورزق منها ابنة واحدة وهي ام الكرام وبعد وفاته باسبوع توفيت زوجته المومااليها وتركت الطفلة الصغيرة لها

سنة واحدة من العمر فقام العبد الفقير بامر ارضاعها وتربيتها
وبعد بلوغها زوجناها من المرحوم السيد محمد ساكن بن السيد
محمد من آل الجد السيد الشيخ رجب فولدت السيد محمد نوري
وبنتا وتوفي المرحوم السيد محمد ساكن في عنه وهي بعد اربع
سنوات توفيت رحمة الله عليهما فاما العبد الفقير فكانت ولادتي
سنة الف ومأتين وستة وسبعين من هجرة سيد المرسلين صلى الله
عليه وسلم وقد ارخ المرحوم الوالد عام ولادتي بهذين البيتين

حمدت مولاي على فضله بولدٍ ان هو محظوظ
يصح ما قلت بتاريخه آل بابراهيم ملحوظ

سنة ١٢٧٦

ولما بلغت من العمر اربع سنوات اجلسني عند المنلا عبد
العزيز الراوي لتعليم القرآن العظيم فاقرأني شيئاً قليلا ولاجل
حصول تمام الفائدة استحضر لي المنلا مصلح الراوي من قرية
الزاوية من قرى عنه لما له من الصلاح والديانة وحسن الاخلاق
وحسن الخط وشيئاً من الفقه والتجويد فختمت قرائة القرآن
المجيد في السنة الخامسة من عمري وقد سمعني مرة الوالد عليه الرحمة
وانا اقرأ وفي قرائتي غلط كثير فاجلسني بين يديه واقرأني مقدار
ثلاثين آية من اول البقرة فحصلت لي بركة عظيمة بذلك ولم اعثر

بعد ذلك في القراءة وهذه اول بركة حصلت لى من المرحوم الوالد
واول ما حفظت من الكلام المنظوم وانا عند معلمي المنلا مصلح
ابيات لحضرة سيدنا السيد احمد الرفاعي رضي عنه وهي قوله

اذا جن ليلي هام قلبي بذكركم ... انوح كما ناح الحمام المطوق
وفوقي سحاب يمطر الهم والاسى ... وتحتي بحار بالجوى تتدفق
سلوا ام عمرو كيف بات اسيرها ... تفك الاسارى دونه وهو موثق
فلا هو مقتول ففي القتل راحة ... ولا هو ممنون عليه فيعتق

والبيتين المشهورين الذين قالهما عند زيارة سيد الكونين
صلى الله عليه وسلم وهما

في حالة البعد روحي كنت ارسلها ... تقبل الارض عني وهي نائبتي
وهذه نوبة الاشباح قد حضرت ... فامدد يمينك كي تحظي بها شفتي

وكنت اقرأوها بحضور المنلا مصلح فيقول شفتي بتشديد
الفاء فاقول لا بل شفتي بتخفيف الفاء فيقول انا معلمك كيف
تغلطني فقلت له نتحاكم عند الوالد فقال نعم فلما جاء الوالد رحمه
الله للجامع الذي نحن فيه قال له المنلا مصلح ابراهيم يقول كذا وانا
اقول كذا فقال لي نعم كما يقول المنلا وهو متبسم فذهبت معه
وقلت له كيف تقول هكذا وانا سمعتهما منك كما حفظتهما
فقال نعم الحق معك ولكن انت طفل صغير وهذا معلمك شيخ

كبير كيف يليق ان تقول له الصواب مع ابراهيم وحينئذ يخجل بين الناس وهذه من محاسن اخلاقه رحمه الله

وفي السنة السادسة من عمري سافر المرحوم الوالد بنا جميعاً الى بغداد لاجل مداواة المرحومة الوالدة من مرض حصل لها فنزلنا في سفينة لنا خاصة ولكن بعض العوائل التمسوا منه النزول في السفينة معه فانزلهم وكان لا يرد سائلا ومؤملا لما جبل عليه من كرم الاخلاق وقد جرت منه خوارق عديدة ونحن في هذه السفينة لم يخطر في بالى منها سوى مرة وقفت السفينة وسط الماء عَلَى شجرة عظيمة قد غطاها الماء وكان في شدة فيضان الفرات وجريانه والسفينة مشحونة بالاخشاب والركاب فنزل الرجال في الماء ليزحزحوها عن الشجرة فلم تصل اقدامهم الارض فدفعوها بالاخشاب الطوال التى بايديهم من كل جهاتها فلم تتحرك فاستولى الخوف عَلَى الجميع وارتفعت اصواتهم بالبكاء والدعاء وخافوا ان تميل بهم من شدة جريان الماء فلو مالت الى اي جهة كانت لغرقت لساعتها فقام الوالد رحمه الله مستوجداً واخذ خشبته فركزها في جانب السفينة عَلَى الارض قائلا باسم الله ومع قوله ذلك جرت السفينة ونزلت عن تلك الشجرة وسارت ببركة دعائه والحال ان الذين ركزوا في جانبها الاخشاب ليحركوها كانوا يزيدون عَلَى

العشرين من الرجال الاقوياء وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وبعد
وصولنا بغداد واقامتنا فيها نحو سبعة او ثمانية اشهر فتوفيت الوالدة
الى رحمة الله فاخذنا المرحوم ورجع بنا الى راوه ولما بلغت من
العمر نحو عشر سنين وكنت معه رحمه الله في بغداد لما بنا باهله
الثانية وكنا علَى سطح مسجد الشيخ حبيب العجمي قدس سره بعد
صلاة العشاء اجلسني بين يديه ولقنني كلمة التوحيد وسلكني في
الطريقة العلية الرفاعية وقال ساجري معك خارقة الضرب بالسلاح
كما اجراها معي والدي فكنت كل مدة آتي بسكين واقول له
اجرى معي ما وعدت به فيقول اخره الى وقت آخر فلم يجره
معي وكان رحمه الله يكره الضرب بالسلاح والدخول في النيران
اظهاراً لتلك الخوارق التي يستعملها السادة الرفاعية قدست اسرارهم
الزكية ويقول هذه الخوارق لا ينبغي استعمالها الا لاعلاء كلمة الله
ومرة لتمرين المريد اول دخوله في الطريقة استطراد ربما يقال
هذه الامور في العادة تهلكة والله سبحانه نهى عن القاء النفس
في التهلكة والضرب بالسلاح ونحوه خرق للعادة وخرق العادة اكرام
الله تعالى وقد يحصل وقد لا يحصل فتركه لازم فيقال الجهاد يفضي للجرح
والقتل وكلاهما تهلكة والله سبحانه نهى عن القاء النفس في التهلكة وقد
اوجب لاعلاء كلمته ورد المارقين والباغين مع انه تهلكة فكيف لا يجوز

فتصبر يا فؤادي لمصاب قد اصبتا
وارجع الامر الى الله تعالى ان عقلتا
لتحوز الاجر من رب البرايا ان فعلتا
انني فوضت امري لالهي لست افتى
ذا الذي املاك ربي فاعف عما قد ملكتا
ناضر العين علَى شخص لك صب الدمع انتا
وابك ما استطعت اخا كان لك النور وكنتا
وابقي ما عشت عليه مثل خنسا ان صدقتا
فلقد كان لك القرة آناً ثم وقتا
ولقد فارقك اليوم فلا تلقاه حتى
وهو من خمس عليهم قيل يبكى لو علمتا
صاح لا روعك الله بفجع من حببتا
لست انسى الاخ ماء شت بصيف او بشتي
لو نسى سعد الفتى الما جد ممن قد عرفتا
لو نسي الشيخ الرفاعى صالحاً شاب تفتي
وان انساه فبعدا لاخ مثلى ومقتا
فلقد كن اخي الصالح تقوي النفس يؤتى
سيدا مولي كريما قد زكا وصفاً ونعتا

بل وشيخاً في طريق اا قوم لم يبرح ويفتى
طيب الحال وحلو القال فاسئل ان جهلتنا
طبت ابا الطيب حباً زنت ابا الزين وميتا
سميت يسين بن عبد الله في كل وجدتا
بالذي قلت لعمري والذي الراوي افتى
لاهنا وطيب للعيش وراء ان نعيتا
ليتني كنت رفيقاً لك لما ان ذهبتا
ايها الجسم على الروح ذب ان ما كنت ذبتا
نفسي ان شئتي فوتي بعده فالانس بتا
حال لا تحسن فاني قد اراك الآن سئتا
اذ شقيق النفس اا ف القلب منه الشمل شتا
قيل يا هذا الفتى ما لي ارى عقلا ذهلتا
وهل اثبت لهذا الرزء وقتاً وربطتا
قلت اسقط الف الاطلاق مما يتأتى
ثم ارخ قلبي مات ابن ابي يسين فـفـتـا
سنة ١٢٧٩

اعقب السيد طيب وكان يكنى به وبالزين وكانت ولادة السيد طيب في سنة الرابعة والسبعين بعد الالف والمائتين ونشأ

فمجموع اقامتي في بغداد والموصل نحو عشرين شهرا متفرقة وفي سنة ١٢٩٧ تزوجت بام الاولاد بنت المرحوم السيد احمد آل الملا يس من البيوت المشهورة في عنه بالوجاهة والشرف وفي سنة ١٣٠٢ توجهت لحج بيت الله الحرام وزيارة خير الانام عليه الصلاة والسلام مع اخي السيد محسن فانعطف علينا بالاكرام والاحترام محمد سعيد باشا امير موكب الحج الشريف لما له مع المرحوم الوالد من النسبة في الطريقة والاخلاص والمحبة فكنا عنده بمنزلة اولاده وبعد اداء فريضة الحج وزيارة المصطفى صلى الله عليه وسلم رجعنا الى بغداد عَلَى طريق نجد ومررنا بالامير محمد ابن الرشيد فشاهدنا منه غاية الاحترام وكان محمد سعيد باشا امير الحج كتب له كتابا يعرفه بنا وقد كان معنا ممن تشرف بالحج تلك السنة من اهالي دير الزور وعنه وراوه وهيت جماعة نحو الثلاثين من الرجال والنساء وعادة الامير محمد الرشيد اخذ جعالة من الحجيج الذين يذهبون او يعودون من طريق الجبل تحت رايته عن كل شخص من العشرين ريال عثماني فما فوق الا اهل البادية فلا يأخذ منهم شيئاً فطلب معتمد الامير محمد وهو يومئذ سبهان من الذين معنا المعتاد فكلمت الامير بذلك فقال نعم نأخذ ونعطي ايضاً لاهل الارصاد من مشائخ حرب ولما بينت له ان هؤلاء اهالي قرى

وهم كاهل البوادي حيث انهم من العرب وليسوا من العجم فقال
نعم لا نأخذ منهم شيئاً ولا من امثالهم في المستقبل فتركهم ووفى
بوعده فلم يأخذ مدة عمره من اهل تلك الاطراف شيئاً وفي آخر
سنة ١٣٠٤ في شهر ذى الحجة ضحوة يوم العيد ولد اكبر اولادي
اسماعيل وكان الوالد رحمه الله يكنني به وفي آخر ذي الحجة من
السنه المذكورة سافرت لاسلامبول لان شيخنا واستاذنا المرحوم
السيد الشيخ ابي الهدي افندي قد طلبني للحضور بخدمته وقد بلغني
طلبه بعض القادمين من اسلامبول المتوجهين الى بغداد وكنت
احب التوجه لخدمته قبل ذلك فقوى بذلك عزمى فتوجهت من
طريق الدير بعد مشاورة شيخي واستاذي ابن عمنا السيد الشيخ احمد
الراوي وكان قد استوطن بلدة الدير فاستحسن ذلك و بشرني
بحصول مسرورية نعم كم رأيت من شيخنا السيد احمد المشار اليه
كرامات و بشارات واشارات فسرت الي حلب ونزلت اول ليلة
وصلتها في التكية البهية القادرية بعزيمة من شيخها المرحوم الشيخ
محيي الدين البنجكى وفي تلك الليلة رأيت المرحوم الوالد في المنام
وقد قرب منى وهو يقول لي الى اين تريد فقلت له الى اسلامبول
فقال ايش تعمل هناك فقلت لعلي احصل استثناء الاقارب من
العسكرية فقال ليس ذلك من شأننا وكانت هذه عادته رحمه

الله في حياته لا يحب ان يمتاز على احد ثم ذكرت له شيئاً آخر فاجابني وفهمت منه انه ان وصلت الى اسلامبول يحصل لي بعض الوظائف التي لها راتب من بيوت المال وكان رحمه الله يتورع عن ذلك جدا اذكر في صغري لما عمرت الحكومة السنية محلا عسكريا باعلا الجبل الذى فوق راوه وكان مأمور مباشرة ذلك من ضباط العسكرية رؤف افندى ومصطفى افندى فنزلوا دار مجاورة لنا وقام المرحوم الوالد باكرامهم واحترامهم وزارهم مرة وكنت واخي السيد محسن معه واصغرنا وعدم وجود والدتنا لا نفارقه ومعنا جماعة من الاقارب فاداروا الشربات والقهوة فلم يتناول الوالد ولا الاخ ولا الجماعة شيئاً من ذلك الا العبد الفقير لشدة ما لحقني من الحياء عند رد الجماعة لذلك وكرهت تغير خاطر اهل المنزل والحمد لله كان لي ادراك بعض دقائق من صغرى وعند ذلك نظر الى المرحوم شزراً ولما قمنا قال لي تتناول المشبوه او تحب تناول المشبوه فقلت ما شربته محبة به وشهوة ولكن خجلت من اهل المحل ان يديروا القهوة فلا احد يشربها ثم الشربات وكذلك فكأننا رددناه فى وجوههم لو لم يشرب احد فقلت في خاطرى انا اشرب ولو كان مشبوها سدا لباب الاعتراض ويا سيدى يعرفك الجميع انك تتورع عن المشبوهات فما بال هؤلاء الجماعة الذين دمهم ولحمهم من المشبوهات (لانهم

يعاملون الاعراب اهل السلب والنهب) لم يشربوا في هذا المحل
اظهروا الزهد فتبسم المرحوم الوالد ورضى عنى رجعنا لتمام الرؤيا
فاستيقظت وانا اجد حرارة نفسه في وجهى ثم قصصت هذه
الرؤيا على الشيخ الصالح والمرشد الناصح والزاهد الحقيقى الشيخ احمد
افندي الحلبي الصديقي فقال نعم يفهم من الرؤيا ان الوالد يكره
لك تناول المرتبات من بيوت المال والتقوى فوق الفتوى فعزمت ان
اجعل سفرى لاسلامبول لاجل زيارة سيدنا واستاذنا المرحوم
اجابة لطلبه ورغبة في مشاهدته لما له مع المرحوم الوالد من الصحبة
والاخوة والمحبة فسافرت الى الشام ومنها الى بيروت وقد قاسيت
في مسيري بين بيروت والشام اتعابا ومشاقاً وامتحنت بامور حفظنى
الله تعالى من شرها وسرت من بيروت بحراً الى اسلامبول فقدمت
منزل السيد الاستاذ سالف الذكر وكان عنده والده المرحوم المبرور
السيد الشيخ حسن وادى الصيادى المرشد الكامل والعارف الواصل
العابد الزاهد الذاكر والخاشع الحامد الشاكر فانزلاني منزل الاعزاز
والاحترام وقد انعطف المرحوم الاستاذ بكل لطف وحنو وشفقة
علي ومال بكل فضل وارشاد الي لم اشاهد مدة عمرى من اكابر
الناس واشرافهم وافاضلهم مثل ما شاهدته منه وقد سبقت بعض
ترجمته عند ذكر جدنا السيد الشيخ عبدالله وقد استخبرني رحمه الله

مرة بعد مرة بواسطة بعض محبيه عن حاجة ومطلب او رغبة في
وظيفة فلم اذكر شيئاً وكذلك لما ذهبت لزيارة المرحوم نامق باشا
شيخ الوزراء لما له مع المرحوم الوالد من المحبة والاخلاص فعرفه
بعض الحاضرين بالعبد الفقير وكان سمعه قد ثقل فاخذني لجنبه
ولاطفني وقال لي ما معناه ولو اني ضعفت عن السعي في مسرورية
امثالك فقل لي عن حاجتك لعل الله تعالى يوفقني لقضائها فقلت
لا حاجة لي سوى الزيارة ففرح بذلك وخرجت مسروراً من
بشاشته وبعد شهرين حضرت في مجلس المرحوم الاستاذ علَى
العادة في كل ليلة واذا به طلب مني ان اختم ورقة بيده فسئلته
عنها فقال رحمه الله هذه عريضة من لسانك تقدم لحضرة السلطان
لاجل تعمير حضرة السيد سلطان على قدس سره اما تحب ذلك
فقلت كيف لا فختمتها ثم لفها في تحرير منه وقدمها وعرض المسئلة
للمرحوم نامق باشا بواسطة صهره فكتب انهاء بذلك ولما صدرت
الارادة السنية واذا هي تعمير الجامع وضمنه تكية ومدرسة ووظيفة
مشيخة المقام للعبد الفقير براتب ثلاثمائة قرش من عموم اوقاف
بغداد واطعامية براتب خمسمائة قرش ولكل من المدرس السيد
شكري افندي الآلوسي وشيخ الحلقة السيد محمد صالح افندي بن
السيد اسماعيل ثلثمائة كذلك فقلت للمرحوم الاستاذ كيف اذهب

الى بغداد واترك تكية الآباء والاجداد واتناول هذا الراتب وكنت
اتحرز من مثل ذلك فقال لا بد من امتثالك لامري فانه خير
بحقك ان شاء الله تعالى وجلوسك في البلاد خير من القرى وذكر
لى كيفية ارتحاله الى حلب وذكر امورا وامثالا توجب الامتثال
١٧ استطراد وقال لمثلك حق في بيت المال نص الفقهاء ان اوقاف الوزراء والسلاطين
والحكام حكمها حكم اموال بيت المال واكثر اوقاف بغداد المضبوطة من
هذا القسم فسكت واضمرت في نفسي ان اذهب الى بغداد لتنفيذ الاوامر
ومباشرة التعميرات امتثالا لامره واعود الى راوه فتوجهت للوطن
بحراً الى الاسكندرونه ومنها الى حلب ثم الى ديار بكر فالموصل
فراوه ولما قدمت راوه ورأيت زيادة الفرات قد قضت عَلَى بعض
جدران تكيتنا بالخراب وسمعت بفقد بعض الاحباب جدد
ذلك لي العزم عَلَى التوجه الي بغداد فتأخرت مدة يسيرة لترميم
تلك الجدران ورؤية الاهل والاخ والاوطان واذا بالطلب من
بعض اهل الوداد في بغداد يحثني عَلَى الحضور لمباشرة التعمير واخذ
المنشور فسرت منفرداً وذلك سنة ١٣٠٥ ولما قدمت بغداد واخذت
الاوامر ومتراكم المرتبات واصلحت محلا من مرافق دائرة الحضرة العلوية
وباشرت بتنفيذ اوامر التعميرات فلم يتيسر في تلك الاوقات فاحببت
العود الى راوه وترك هذه الوظائف فاشار علي شيخي المرحوم عبد اللطيف

افندى الراوي العارف مدرس القادرية بالاقامة في بغداد وجلب الاهل والاولاد وقال هذه الوظيفة جائت لك ولم تطلبها والذي يأتى بلا طلب لا يرد وذكر لى اشياء ترجح اقامتي وقبولى هذه الوظائف منها سهولة طلب العلم الذي تركته بعد ما الفته فطلبت من اخى السيد محسن تسيير الاولاد والاهل فاحضرهم ورجع الى راوه واقام في تكيتنا وهو اهل لها ومحل ولكن خجلت منه اشد الخجل اذ ربما يقال سعي لنفسه بتخصيص مرتبات دون اخيه المفضال والحال لم يكن منى سعى بتحصيل شيء ولم يكن ما حصل لى من ذلك علَى بال وما كان من سوى الامتثال بختم تلك العريضة وكنت اظنها لتعمير الحضرة فقط ولو كنت اعلم ان فيها طلب وظائف وحصلت منى موافقة علَى ذلك لذكرت اخي ولا يشك في ذلك عارف علَى ان الاستاذ المرحوم بعد سنة طلب رؤية الاخ فاجاب طلبه وسار لزيارته وسعى له بتخصيص راتب ولزهده لم يطب بذلك قلبه كما سيجيء بترجمته وفي تلك السنة سعى استاذنا المرحوم بتعيين السيد شاكر افندى آلالوسى مدرساً في حضرة السيد سلطان على علاوة علَى التدريس الاول وفي سنة ١٣٠٦ باشر والى بغداد عاصم باشا بتنفيذ اوامر التعمير وفي تلك السنة سعى استاذنا المرحوم بزيادة ار بعمائة قرش علَى راتبي فصار المجموع

سبعمائة قرش ولم يتم بناء وانشاء دائرة هذه الحضرة الشريفة وملحقاتها الا في سنة ١٣١١ وكان ما صرف على التعميرات والمفروشات ثلاثة آلاف وار بعمائة ليرة عثمانية من اوقاف صاحب الحضرة وفضلة عموم اوقاف بغداد وفي سنة ١٣١٢ جرى افتتاح الجامع الشريف والدركاه الظريف بصلاة الجمعه وبعد الصلاة اقيمت الاذكار بحفل شائق ومحضر فائق وصار ذلك اليوم يوماً مشهوداً ووقتاً مسعوداً حضره الخواص والعوام وانشرحت به صدور اهل الاسلام وتليت الدعوات الخيرية بتأييد الدولة العلية العثمانية وانشدت حينئذ قصيدة لطيفة ذات مضامين شريفة اولها

ملوك بني عثمان الوية الحمد لهم فوق هامات العلى طالع السعد
لقد عظموا في صولة الحق واعتلوا منار نخار دونه رتب المجد
وقاموا باعباء الخلافة مثلما اقاموا شراع الدين بالحزم والجد
فكم شيدوا والله من مسجد وكم بنوا ر بطاً تتلى بها سور الحمد
وناهيك في بغداد من جامع غدا بتشييدهم فرداً اجل من الطود
ومن تكية ان قمت تحت قبابها تخال صدى التسبيح والذكر كالرعد
لقد اصبحت ارجاؤها بعد جذبها كروض اريض حف بالورد والرند
بسعي اخ الفضل الشريف ابي الهدى اجل بني الصياد والطاهر الجد
لحضرة سلطان المشائخ ذي التقي على بن يحيى ثابت القول والوعد

ووالد مولانا وشيخ طريقنـا   الامام الرفاعي احمد الاسم ذي الحمد
سليل اجل الخلق من خير آله   وليس علينا ان ذكرناه من قيـد
ومن كان ذا شك بسيدنا علي   فعند ابن حماد المؤرخ ما يجدي
واما ابن اسماعيل من آل جعفر   ففي طيبة مثواه قد صح ذا عندي
ولما انتهي التعمير ارخ ابو الهدى   انار عـلاء تكيـة الجد بالجد

سنة ١٣١٢

وحين زها ارخت جامع   سيدى علي الرفاعي شيد يجهر بالمجد

سنة ١٣١٢

وفي هذه السنة بعد ختام التعمير والافتتاح يوم عيد الاضحي ولد ولدي احمد نجم الدين جعله الله تعالى من الموفقين وفي سنة ١٣١٥ عمرت دار السكنى قرب حضرة السيد سلطان علي قدس سره في الجنينة التي اوقفها اعيان الشام ووجهائهم آل الشمعة السيد احمد باشا المفخم حفظه الله عَلَى تكيه سيدنا القطب الرواسي قدس سره وجعل التولية للعبد الفقير جزاه الله الخير الكثير وكانت المعاونة بالتعمير من جناب المرحوم الاستاذ والسراة الذين سبق ذكرهم في ترجمته عند ذكرنا حضرته سنة ١٣١٥ ايضاً وفي تلك السنة ولد ولدي محمد جميل و بعده سنة ١٣١٩ ولد ولدي محمد نجيب وفقهم الله تعالى جميعاً للخير الجزيل ومعلوم ان التعمير

الاول للحضرة الرواسية كان سنة ١٣١٠ كما سبق ذكر ذلك
وفي سنة ١٣٠٨ صدرت الارادة السنية باستثناء السادة الرفاعية
من خدمة العسكرية فاجرى العمل بموجبها في حق العبد الفقير
والاعمام وبنيهم ولم تزل المعاملة تجري تدريجاً الى ان كمل استثناء
جميع آل الجد الامجد السيد الشيخ رجب الراوي الرفاعى في سنة
١٣١٢ الى سنة ١٣٢٠ وذلك بمساعى الاستاذ المرحوم ووساطة
العبد الفقير وفي سنة ١٣٢١ صدرت الارادة السنية بتخصيص
اطعامية للدركاه العلوى من صندوق المالية علاوة عَلى اطعامية
الاوقاف لما ضاق خناق الدركاه من كثرة الواردين والمجاورين من
طلبة العلوم والمحتاجين وذلك بسعى المرحوم الاستاذ وفي سنة١٣١٧
وجهت عَلى مرتبة ازمير واعقبها الترفيع من بعد مدة الى الحرمين
ثم الى رتبة استانبول سنة ١٣٢٥ وكذلك النباشين الثالث والثاني
العثمانى والثاني المجيدى ولم تكن بداية ذلك التوجيه والاحسان
ولانهايته بطلب ولا تعرض من العبد الفقير بل من حنان ومساعى
ذلك الاستاذ الكبير وفي السنة المذكورة طلبني السيد المشار اليه
لتجديد العهد بزيارته مع مزيد الشوق لرؤيته فسررت بذلك
ونهضت لخدمته وسار معي ولدي اسماعيل فحللنا بعد السير براً
وبحراً منزل السيد الجليل وشاهدنا منه من التوقير والتبجيل اضعاف

ما شاهدته في السفر الاول فسعى لي بالترفيع الى رتبة استانبول كما مر آنفا ولولدى اسماعيل برتبة ازمير ولاخوته ولنحو العشرين من الاقارب والمحبين برتب الرؤس وكبار المدرسين مع ان العبد المسكين رجوت منه عدم التكلف لنا بشيء فان حضورنا لمحض الزيارة فلم يلتفت لتلك العبارة بل اجرى كما اقتضاه لطفه مما سبقت له الاشارة نعم ذكرت له الرغبة في تخصيص اطعامية لتكية شيخي ابن العم السيد احمد الراوى في دير الزور فاسرع بالسعي المشكور فصدرت الارادة بذلك وحصل المنشور ولو اذكر كلما شاهدناه من لطفه وحنوه علينا في هذه الزيارة والتى قبلها لضاق نطاق الكتاب وخرج عن الصدد بلا ارتياب وفي هذه السنة بنى تكيته العلية البهية التى باعلا باشكطاش وهي من اجمل تكايا استانبول وحين كملت وفرشت رحابها وقبابها بانفس المفروشات وحضر افتتاحها مشائخ الطرق العلية والسراة وانشد فيها المنشدون القصائد الخرائد والتاريخات وقد غصت حجراتها بالمجاورين والضيوف كما كان منزله مشحونا بذلك وهذا امر معروف واكثرهم من وجهاء البلاد والسراة والعلماء والسادات وقد تطفلت على مائدة مادحيها ومؤرخيها بهذه الابيات

اجنة عدن ام حظيرة اسعاد ام النار ذات النور من اين الوادي

اضاء بها وجه البسيطة فاهتدى — بها كل مهدى الى سبل الهادي
نعم تكية الغوث الرفاعي شيدت — باعلا فروق فاكتست حسن ايجاد
لقد شادها عين الزمان ابو الهدى — عميم الايادى والندى من بنى الهادي
سليل الرفاعى سيد القوم كلهم — وسلطانهم في نهج علم وارشاد
فكم شاد للرحمن من مسجد وكم — بنى من رباط صار كعبة قصاد
تخال ازيز الذاكرين بجوفه — يحاكي دوي النحل اذ هاج في الناد
هنيئاً لمن قد فاز منـــه بنسبة — بها لرسول الله اوضح اسناد
تقرب في نهج الهدى كل نازح — وتروى بصافي وردها المجذب الصادى
ولما ازدهت حسناً بطور كمالها — ووشحها الراوى بنظم وانشاد
وقد فاح للنساك مسك ختامها — وفي فتحها للسالكين حدى الحادي
فقل سمت العليا بتاريخها كما — فروق زهت حسنا بدركاه صيادى

سنة ١٣٢٥

ولم يأذن لنا بالعود للزوراء الا بعد خروج فصل الشتاء وعند ذلك في سنة ١٣٢٦ في صفر الخير الموافق لآزار ودعناه بدموع غزار ومع كونه منحرف الصحة لمرض حدث في رجليه نزل معنا وودعنا الى باب الدار بعد ما اجراه من اللطف والاكرام وتبعه علَى ذلك جناب شيخ الاسلام فركبنا البحر الى بيروت حيث استقبلنا علَى الباخرة احد وجهاء تلك البلدة العامرة باشارة من

المرحوم شيخنا جناب عبد القادر افندي الدنا وفي منزله العامر بكل احترام انزلنا وقد وقع نظرى على تأليف لهذا الشهم الغطريف سماه تحفة العالم بهذه الابيات

كم ترك الاول للاخر　　وكم لماضي الخير من حاضر
وقفت في العصر علَى نادر　　فى الفضل والفضل من النادر
لما اجلت الطرف في تحفة　　ومنحة لعابد القادر
اللسن الشهم الذي طوق　　العليا بغالي فكره العامر
والفاضل الفاصل والمرتقى　　أوج العلا بعقله الوافر
قد اتحف العالم في جمعه　　نعت الرسول المجتبى الطاهر
منتخباً شريف اخباره　　من كل ثبت بالهدى ماطر
نظَّمها كنثر در غلا　　ويا له من ناظم ناثر
جمعها وجاد في نشرها　　فيا له من جامع ناشر
واحسن الترتيب فيها كما　　احكم فيها النقل للناظر
اولو النهي اعجبهم جمعه　　وقادهم لحسنه الزاهر
فكم له من مادح ذاكر　　وكم له من حامد شاكر
جزاه خير اربه من فتى　　وعمه من فيضه الزاخر
وحفه من فضله بالمنا　　وخصهُ بلطفه الغامر

وقد شاهدنا في بيروت من نجابة اهلها ومكارم اخلاقهم

مايدع الاديب كالمبهوت فشيعنا كل من عبد القادر افندي وآل الانسي عبد الباسط افندى وآل الرفاعي السيد مصطفى افندى والسيد محي الدين افندى وركبنا القطار المضمار الى بعلبك حيث استقبلنا عند المحطة النقيب النجيب الحسيب النسيب السيد محمد افندى الرفاعى واقمنا عنده تلك الليلة ثم سرنا الى حماه حيث دعانا آل السيد الحريري الصيادي الى تكيتهم رحيبة النادي ولما حللنا برحابها انشدت مرتجلا تحت قبابها

نزلنا تكية الشيخ الحريرى　　فسر بحسن منظرها ضميري
ومن نفحات اهل الله فيها　　سرت نحوى فطاب بها حبوري
وذكرني قديم العهد فيها　　حديث خطيب منبرها المنير
محمد الذى قد حاز فضلا　　تورثه عن الجد الكبير
وعن غوث الورى الصياد حقاً　　وعن اولاده الغر البدور
فيا آل الرفاعي آل طه　　وحيدر ياحماة المستجير
الوذ بجدكم من كل كرب　　ومن هم وشر مستطير
فجودوا واقبلوا عذري بمدحي　　اراه دون قدركم الخطير
وقد قصرت مقتصراً لاني　　قصير الباع فاعفو عن قصوري

فاجابنى مرتجلا شيخ هذه التكية الشريفة ومفتي حماه الظريفة الذى هو بكل فضل حوى السيد الشيخ محمد افندي الحريري

بهذه الابيات اللطيفات

شرف السيد الكريم المحلا　　وحبانا لطفاً فاهلا وسهلا
اشرقت فيه رحبنا واستنارت　　بالجمال الراوي كمالا وفضلا
قام عنه في كل قلب مقام　　لم يزل خالداً به الشكر يتسلى
كيف لا وهو ذو السيادة ابراهيم　　من شيد المكارم فعلا
شبل طه خير الخلائق طراً　　من لهذا الوجود قد كان اصلا
سيد وابن سيد فرخ قدم　　اهل مجد ومظهر ليس يبلا
زار ارحامه حنانا ولطفاً　　صلة احكمت عن القطع وصلا
زاده الله رفعةً ومقاماً　　ومكاناً من الكواكب اعلا

وابتهجت بروئية التكية الكبيرة العظيمة التى انشاها الاستاذ المرحوم سالف الذكر المسماة بالروضة وكان ذلك الوقت ابتداء التعمير والانشاء اسئل الله الكريم رب العرش العظيم ان يوفق شبله الفخيم لاكمالها وتقويمها احسن تقويم وزرت التكية التى انشأها المرحوم الاستاذ للاخ الفاضل زين الاماثل السيد محمد افندى الزويتاوى وزرنا الزاوية الكيلانية وافاضل تلك السلالة الشريفة الحسنية لاسيما الذي هو من اعز الاحبة عندى السيد نورس افندي آل السيد وجيه افندي وعمه السيد هاشم افندى وابن عمه السيد عبد القادر افندى وتوجهنا لزيارة القطب الجواد السيد عز الدين احمد

الصياد رضى الله عنه فتشرفنا بزيارته وابتهجنا برؤية الفاضل النوراني السيد وجيه افندى الكيلاني المشار اليه نائباً عن شيخنا المرحوم بتوسيع وتعمير تلك الحضرة الجليلة المباني ثم انعطفنا الى خان شيخون للتبرك برؤية معاهد شيخنا قدس سره والديار التى فيها بدر بدره فزرنا تكيته العظيمة المبانى الجسيمة المعاني المسماة بالحضرة ويالها من حضرة تؤدي بها الجمعة والجماعة وتقام فيها الاذكار والطاعة وقد قلت ارتجالا لما حللت رحبها فيها وفيما قبلها

من حما والحمي ورضة نادي — وجنان تزهو كذات العماد
قد سعينا بصبح يوم بسيم — في رياض بالزهر ذات انقاد
فوق مقطورة تجوب الفيافي — ولها عادة بقد البعاد
فوق ارض منسوجة بالاقاحى — والخزامي والرند والاوراد
ثم لا زلت احمد السير حتى — اوصلتنا لحضرة الصياد
والامام القطب الكبير رئيس — القوم والقرم كعبة القصاد
شبل غوث الورى المبجل مولا — نا الرفاعي القطب الرفيع العماد
وارث المصطفى ولاثم يمناه — يوم قد غص بالوفاد
نال عهداً من جده وهنيئاً — بالتفات الآباء للاولاد
ان يوماً فيه تشرفت بالحضرة — يوم يعد من اعيادي
حضرة ذات نظرة وابتهاج — وسرور وورونق ورفاد

والمقام الشريف فيه وجيه من بني الهاشمي خير العباد
وسليل الغوث الغضنفر عبد القادر السيد الجليل الايادي
قام هذا الوجيه يرفع جدران حمى ذلك المقام المشاد
نائباً عن ملاذنا الفرد شيخ العصر حقاً ابي الهدى الصيادي
عم كل الجهات ارشاده بل بث آثاره بكل البلاد
لم يرى الدهر منذ عهد طويل مثله لا وجوده من جواد
حفه ربه بخير نوال وحماه من نائبات العوادي
وحباه فيضاً وفضلا ومجداً وجزاه خيراً بيوم المعاد

وفي هذه السنة التي انعمت فيها بزيارته رأيته مشغولا بتعمير عدة تكايا منها تكيته التي في باشكطاش والروضة في حماه والمقام الصيادي والحضرة التي في خان شيخون وكلها في وقت واحد بعضها في بداية التعمير وبعضها في نهايته وعلى كل منها تصرف المصارف العظيمة من ماله على يد وكلائه من خواص منسوبيه واحبائه وقد رأيت منه في هذه الزيارة اشارات الى حدوث حوادث عظيمة وكان يطلب مني الدعاء الخاص مع الاخلاص بالسلامة مما يصيبه وكنت اظنه المرض فقط واذا هو المرض والغرض وقد شاهدت من صدق كشفه وفراسته ما يدل على علو منزلته ويحق لمثله ان يقول

ولست ابالي ما حييت بريبة اذا كنت عند الله غير مريب

اذا كان سري عند ربي منزهاً فما ضرني واش اتى بغريب

وقد اصحبنا في عودتنا شيخ الاسلام الاسبق سالف الذكر المقدار الوافر من الكتب المعتبرة التى اوقفها علَى مدرسة التكية الرواسية المنورة وقد انعطفنا من خان شيخون الى مقام السيد على آل خزام احد اجداد استاذنا المرحوم فوجدنا تلك التكية كوردة في روضة بلدة وبعد زيارته انشدت ارتجالا في حضرته

لعلى الهمام آل خزام قد اتينا سعياً علَى الاقدام
ونزلنا بروضة حل فيها ذلك السيد العلى المقام
فهي لا شك من رياض جنان الخلد حقاً تزهو بهذا الامام
ورأينا جدران تلك المباني واسمات الثغور بالابتسام
وهي تثني خيراً علَى شيخنا المشكور سعيا ابي الهدى المقدام
ثم عدنا من يومنا نقصد الشهباء ام الابطال ذات الخيام
من طريق علَى معرة نعمان وذات السطور والارقام
وحمدنا المولى علَى نعم جاد علينا بها بنيل المرام
غافر الذنب قابل التوب ذو العرش تعالى نرجوه حسن الختام

وسرنا ذلك اليوم الى معرة النعمان ونزلنا عند نقيبها كريم القوم وسرنا من الغد الى المحطة وركبنا في عجلات تلك الخطة قاصدين حلب وقد استقبلنا من محطتها جناب صيادى زاده

ووالد مولانا وشيخ طريقنـا الامام الرفاعي احمد الاسم ذي الحمد

سليل اجل الخلق من خير آله وليس علينا ان ذكرناه من قيـد

ومن كان ذا شك بسيدنا علي فعند ابن حماد المؤرخ ما يجدي

واما ابن اسماعيل من آل جعفر ففي طيبة مثواه قد صح ذا عندي

ولما انتهي التعمير ارخ ابو الهدى انار علاء تكيـة الجد بالجـد

سنة ١٣١٢

وحين زها ارخت جامع سيدي علي الرفاعي شيد يجهر بالمجد

سنة ١٣١٢

وفي هذه السنة بعد ختام التعمير والافتتاح يوم عيد الاضحي ولد ولدي احمد نجم الدين جعله الله تعالى من الموفقين وفي سنة ١٣١٥ عمرت دار السكنى قرب حضرة السيد سلطان علي قدس سره في الجنينة التي اوقفها اعيان الشام ووجهائهم آل الشمعة السيد احمد باشا المفخم حفظه الله عَلَى تكيه سيدنا القطب الرواسي قدس سره وجعل التولية للعبد الفقير جزاه الله الخير الكثير وكـانت المعاونة بالتعمير من جناب المرحوم الاستاذ والسراة الذين سبق ذكرهم في ترجمته عند ذكرنا حضرته سنة ١٣١٥ ايضاً وفي تلك السنة ولد ولدي محمد جميل و بعده سنة ١٣١٩ ولد ولدي محمد نجيب وفقهم الله تعالى جميعاً للخير الجزيل ومعلوم ان التعمير

الاول للحضرة الرواسية كان سنة ١٣١٠ كما سبق ذكر ذلك
وفي سنة ١٣٠٨ صدرت الارادة السنية باستثناء السادة الرفاعية
من خدمة العسكرية فاجرى العمل بموجبها في حق العبد الفقير
والاعمام وبنيهم ولم تزل المعاملة تجري تدريجاً الى ان كمل استثناء
جميع آل الجد الامجد السيد الشيخ رجب الراوي الرفاعي في سنة
١٣١٢ الى سنة ١٣٢٠ وذلك بمساعى الاستاذ المرحوم ووساطة
العبد الفقير وفي سنة ١٣٢١ صدرت الارادة السنية بتخصيص
اطعامية للدركاه العلوى من صندوق المالية علاوة علَى اطعامية
الاوقاف لما ضاق خناق الدركاه من كثرة الواردين والمجاورين من
طلبة العلوم والمحتاجين وذلك بسعي المرحوم الاستاذ وفي سنة ١٣١٧ ؛
وجهت علَى مرتبة ازمير واعقبها الترفيع من بعد مدة الى الحرمين
ثم الى رتبة استانبول سنة ١٣٢٥ وكذلك النياشين الثالث والثاني
العثمانى والثاني المجيدى ولم تكن بداية ذلك التوجيه والاحسان
ولا نهايته بطلب ولا تعرض من العبد الفقير بل من حنان ومساعى
ذلك الاستاذ الكبير وفي السنة المذكورة طلبني السيد المشار اليه
لتجديد العهد بزيارته مع مزيد الشوق لرؤيته فسررت بذلك
وسرت لخدمته وسار معي ولدي اسماعيل فحللنا بعد السير براً
وبحراً منزل السيد الجليل وشاهدنا منه من التوقير والتبجيل اضعاف

ما شاهدته في السفر الاول فسعى لي بالترفيع الى رتبة استانبول كما مر آنفاً ولولدى اسماعيل برتبة ازمير ولاخوته ولنحو العشرين من الاقارب والمحبين برتب الرؤس وكبار المدرسين مع ان العبد المسكين رجوت منه عدم التكلف لنا بشيء فان حضورنا لمحض الزيارة فلم يلتفت لتلك العبارة بل اجرى كلما اقتضاه لطفه مما سبقت له الاشارة نعم ذكرت له الرغبة في تخصيص اطعامية لتكية شيخي ابن العم السيد احمد الراوى في دير الزور فاسرع بالسعي المشكور فصدرت الارادة بذلك وحصل المنشور ولو اذكر كلما شاهدناه من لطفه وحنوه علينا في هذه الزيارة والتى قبلها لضاق نطاق الكتاب وخرج عن الصدد بلا ارتياب وفي هذه السنة بنى تكيته العلية البهية التى باعلا باشكطاش وهي من اجمل تكايا استانبول وحين كملت وفرشت رحابها وقبابها بانفس المفروشات وحضر افتتاحها مشائخ الطرق العلية والسراة وانشد فيها المنشدون القصائد الخرائد والتاريخات وقد غصت حجراتها بالمجاورين والضيوف كما كان منزله مشحوناً بذلك وهذا امر معروف واكثرهم من وجهاء البلاد والسراة والعلماء والسادات وقد تطفلت على مائدة مادحيها ومؤرخيها بهذه الابيات

اجنة عدن ام حظيرة اسعاد ام النار ذات النور من ايمن الوادى

اضاء بها وجه البسيطة فاهتدى　بها كل مهدى الى سبل الهادي
نعم تكية الغوث الرفاعي شيدت　باعلا فروق فاكتست حسن ايجاد
لقد شادها عين الزمان ابو الهدى　عميم الايادى والندى من بنى الهادي
سليل الرفاعى سيد القوم كلهم　وسلطانهم في نهج علم وارشاد
فكم شاد للرحمن من مسجد وكم　بنى من رباط صار كعبة قصاد
تخال ازيز الذاكرين بجوفه　يحاكي دوي النحل اذ هاج في الناد
هنيئاً لمن قد فاز منـــه بنسبة　بها لرسول الله اوضح اسناد
تقرب في نهج الهدى كل نازح　وتروى بصافي وردها المجذب الصادى
ولما ازدهت حسناً بطور كمالها　ووشحها الراوى بنظم وانشاد
وقد فاح للنساك مسك ختامها　وفي فتحها للسالكين حدى الحادي
فقل سمت العليا بتاريخها كما　فروق زهت حسنا بدركاه صيادى

سنة ١٣٢٥

ولم يأذن لنا بالعود للزوراء الا بعد خروج فصل الشتاء وعند ذلك في سنة ١٣٢٦ في صفر الخير الموافق لآزار ودعناه بدموع غزار ومع كونه منحرف الصحة لمرض حدث في رجليه نزل معنا وودعنا الى باب الدار بعد ما اجراه من اللطف والاكرام وتبعه علَى ذلك جناب شيخ الاسلام فركبنا البحر الى بيروت حيث استقبلنا علَى الباخرة احد وجهاء تلك البلدة العامرة باشارة من

المرحوم شيخنا جناب عبد القادر افندي الدنا وفي منزله العامر بكل احترام انزلنا وقد وقع نظرى على تأليف لهذا الشهم الغطريف سماه تحفة العالم بهذه الابيات

كم ترك الاول للاخر ... وكم لماضي الخير من حاضر
وقفت في العصر عَلَى نادر ... فى الفضل والفضل من النادر
لما اجات الطرف في تحفة ... ومنحة لعابد القادر
اللسن الشهم الذي طوق ... العليا بغالي فكره العامر
والفاضل الفاصل والمرتقى ... اوج العلا بعقله الوافر
قد اتحف العالم في جمعه ... نعت الرسول المجتبى الطاهر
منتخباً شريف اخباره ... من كل ثبت بالهدى ماطر
نظَّمها كنثر در غلا ... ويا له من ناظم ناثر
جمعها وجاد في نشرها ... فيا له من جامع ناشر
واحسن الترتيب فيها كما ... احكم فيها النقل للناظر
اولو النهي اعجبهم جمعه ... وقادهم لحسنه الزاهر
فكم له من مادح ذاكر ... وكم له من حامد شاكر
جزاه خير اربه من فتى ... وعمه من فيضه الزاخر
وحفه من فضله بالمنا ... وخصهُ بلطفه الغامر

وقد شاهدنا في بيروت من نجابة اهلها ومكارم اخلاقهم

مايدع الاديب كالمبهوت فشيعنا كل من عبد القادر افندي وآل الانسي عبد الباسط افندى وآل الرفاعي السيد مصطفى افندى والسيد محي الدين افندى وركبنا القطار المضمار الى بعلبك حيث استقبلنا عند المحطة النقيب النجيب الحسيب النسيب السيد محمد افندى الرفاعى واقمنا عنده تلك الليلة ثم سرنا الى حماه حيث دعانا آل السيد الحريرى الصيادي الى تكيتهم رحيبة النادي ولما حللنا برحابها انشدت مرتجلا تحت قبابها

نزلنا تكية الشيخ الحريرى ... فسر بحسن منظرها ضميري
ومن نفحات اهل الله فيها ... سرت نحوى فطاب بها حبوري
وذكرني قديم العهد فيها ... حديث خطيب منبرها المنير
محمد الذى قد حاز فضلا ... تورثه عن الجد الكبير
وعن غوث الورى الصياد حقاً ... وعن اولاده الغر البدور
فيا آل الرفاعي آل طه ... وحيدر ياحماة المستجير
الوذ بجدكم من كل كرب ... ومن هم وشر مستطير
فجودوا واقبلوا عذري بمدحي ... اراه دون قدركم الخطير
وقد قصرت مقتصراً لاني ... قصير الباع فاعفو عن قصوري

فاجابنى مرتجلا شيخ هذه التكية الشريفة ومفتى حماه الظريفة الذى هو بكل فضل حوى السيد الشيخ محمد افندي الحريري

بهذه الابيات اللطيفات

شرف السيد الكريم المحلا وحبانا لطفاً فاهلا وسهلا
اشرقت فيه رحبنا واستنارت بالجمال الراوي كمالا وفضلا
قام عنه في كل قلب مقام لم يزل خالداً به الشكر يتسلى
كيف لا وهو ذو السيادة ابراهيم من شيد المكارم فعلا
شبل طه خير الخلائق طراً من لهذا الوجود قد كان اصلا
سيد وابن سيد فرخ قدم اهل مجد ومظهر ليس يبلا
زار ارحامه حنانا ولطفاً صلة احكمت عن القطع وصلا
زاده الله رفعةً ومقاماً ومكاناً من الكواكب اعلا

وابتهجت بروئية التكية الكبيرة العظيمة التى انشاها الاستاذ المرحوم سالف الذكر المسماة بالروضة وكان ذلك الوقت ابتداء التعمير والانشاء اسئل الله الكريم رب العرش العظيم ان يوفق شبله الفخيم لاكمالها وتقويمها احسن تقويم وزرت التكية التي انشأها المرحوم الاستاذ للاخ الفاضل زين الاماثل السيد محمد افندى الزويتاوى وزرنا الزاوية الكيلانية وافاضل تلك السلالة الشريفة الحسنية لاسيما الذي هو من اعز الاحبة عندى السيد نورس افندي آل السيد وجيه افندي وعمه السيد هاشم افندى وابن عمه السيد عبد القادر افندى وتوجهنا لزيارة القطب الجواد السيد عز الدين احمد

الصياد رضى الله عنه فتشرفنا بزيارته وابتهجنا برؤية الفاضل النوراني السيد وجيه افندى الكيلاني المشار اليه نائباً عن شيخنا المرحوم بتوسيع وتعمير تلك الحضرة الجليلة المباني ثم انعطفنا الى خان شيخون للتبرك برؤية معاهد شيخنا قدس سره والديار التى فيها بدر بدره فزرنا تكيته العظيمة المبانى الجسيمة المعاني المسماة بالحضرة ويالها من حضرة تؤدي بها الجمعة والجماعة وتقام فيها الاذكار والطاعة وقد قلت ارتجالا لما حللت رحبها فيها وفيما قبلها

من حما والحمى ورضة نادي   وجنان تزهو كذات العماد
قد سعينا بصبح يوم بسيم   في رياض بالزهر ذات اتقاد
فوق مقطورة تجوب الفيافي   ولها عادة بقد البعاد
فوق ارض منسوجة بالاقاحى   والخزامي والرند والاوراد
ثم لا زلت احمد السير حتى   اوصلتنا لحضرة الصياد
والامام القطب الكبير رئيس   القوم والقرم كعبة القصاد
شبل غوث الورى المبجل مولا   نا الرفاعي القطب الرفيع العماد
وارث المصطفى ولاثم يمناه   يوم قد غص بالوفاد
نال عهداً من جده وهنيئاً   بالتفات الآباء للاولاد
ان يوماً فيه تشرفت بالحضرة   يوم يعد من اعيادي
حضرة ذات نظرة وابتهاج   وسرور ورونق ورفاد

والمقام الشريف فيه وجيه　　من بني الهاشمي خير العباد
وسليل الغوث الغضنفر عبد　　القادر السيد الجليل الايادي
قام هذا الوجيه يرفع جدران　　حمى ذلك المقام المشاد
نائباً عن ملاذنا الفرد شيخ　　العصر حقاً ابي الهدى الصيادي
عم كل الجهات ارشاده بل　　بث آثاره بكل البلاد
لم يرى الدهر منذ عهد طويل　　مثله لا وجوده من جواد
حفه ربه بخير نوال　　وحماه من نائبات العوادي
وحياه فيضاً وفضلا ومجداً　　وجزاه خيراً بيوم المعاد

وفي هذه السنة التي انعمت فيها بزيارته رأيته مشغولا بتعمير عدة تكايا منها تكيته التي في باشكطاش والروضة في حماه والمقام الصيادي والحضرة التي في خان شيخون وكلها في وقت واحد بعضها في بداية التعمير وبعضها في نهايته وعلى كل منها تصرف المصارف العظيمة من ماله على يد وكلائه من خواص منسوبيه واحبائه وقد رأيت منه في هذه الزيارة اشارات الى حدوث حوادث عظيمة وكان يطلب مني الدعاء الخاص مع الاخلاص بالسلامة مما يصيبه وكنت اظنه المرض فقط واذا هو المرض والغرض وقد شاهدت من صدق كشفه وفراسته ما يدل على علو منزلته ويحق لمثله ان يقول

ولست ابالي ما حييت بريبة　　اذا كنت عند الله غير مريب

اذا كان سري عند ربي منزهاً فما ضرني واش اتى بغريب

وقد اصحبنا في عودتنا شيخ الاسلام الاسبق سالف الذكر المقدار الوافر من الكتب المعتبرة التي اوقفها عَلَى مدرسة التكية الرواسية المنورة وقد انعطفنا من خان شيخون الى مقام السيد على آل خزام احد اجداد استاذنا المرحوم فوجدنا تلك التكية كوردة في روضة بلدة وبعد زيارته انشدت ارتجالا في حضرته

لعلى الهمام آل خزام قد اتينا سعياً عَلَى الاقدام

ونزلنا بروضة حل فيها ذلك السيد العلى المقام

فهي لا شك من رياض جنان الخلد حقا تزهو بهذا الامام

ورأينا جدران تلك المباني واسمات الثغور بالابتسام

وهي تثني خيراً عَلَى شيخنا المشكور سعيا ابي الهدى المقدام

ثم عدنا من يومنا نقصد الشهباء ام الابطال ذات الخيام

من طريق عَلَى معرة نعمان وذات السطور والارقام

وحمدنا المولى عَلَى نعم جاد علينا بها بنيل المرام

غافر الذنب قابل التوب ذو العرش تعالى نرجوه حسن الختام

وسرنا ذلك اليوم الى معرة النعمان ونزلنا عند نقيبها كريم القوم وسرنا من الغد الى المحطة وركبنا في عجلات تلك الخطة قاصدين حلب وقد استقبلنا من محطتها جناب صيادى زاده

صاحب السيادة والسماحة والاحترام السيد عبد الرزاق افندى ومعه والي الولاية ومفتيها وبعض اعيانها الكرام ونزلنا في التكية الصيادية الرفاعية في باب الاحمر وزرنا شيخها ودفينها ذاك الشيخ الاكبر وانشدت بعد النزول والزيارة ابيات فيها الى الاصل والفرع خير اشارة وهي هذه

انزل بروضة نادي الفيض من حلب ورد هديت لذيذ المنهل العذب
وان اجنك من ليل الجفا عتم فل لاقمار ذلك المنزل الرحب
ومنهل عند باب الاحمر انفجرت بسلسبيل مجارى سيله السكب
احيت وأروت قلوب السالكين كما احى الحيا مقفرات الماحل الجذب
افاضها حسن وادى المكارم عن اصوله خير اسباط لخير نبي
حتى تدلت فروع الوصل مثمرة بسيد للهدى يدعى بخير اب
فشاد للدين اعلام الرشادة في بر العراق وفي شام وفي حلب
وفي فروق فعنوان النجابة معقود اللواء لذاك المفرق الذهبي
طبنا به مذ عرفناه فطاب لنا فيه المديح واي فيه لم يطب
كما ابتهجنا سروراً في سياحتنا برؤية لاخيه شامخ الرتب
وفي زيارتنا ارجاء تكيتهم وروضة لابيهم عالي النسب
معاهد قد الفناها لهم جمعت من عاليات المزايا كل منتخب
وان في حلب مغناهموا وبها معناهموا عنك لم يبرح ولم يغب

فمنبع الفيض ياذا القلب في حلب ومبدأ السر يا ذا اللب من حلب

وسرنا بزيارة بعض افاضلها وسراة اماثلها ممن يقصر عن مدحهم ثنائي كالسيد مصطفى بك الرفاعى والشيخ احمد افندى الصديقى والسيد حسن افندي الكيالى والشيخ المولوى والسيد صادق افندى البهائى وبعد اسبوع ودعناهم وسرنا الى دير الزور وقد استقبلنا هناك من حبهم خالط اللحم والدم اخي السيد محسن وجماعة من بنى العم وهم السيد عبدالله والسيد محمد واولادهم وجمع غفير من وجهاء ومحبين بلدة الدير ذكر الله الجميع بكل خير وزرنا تكية ابن عمنا السيد احمد الراوى وكان متوجهاً الى حلب ولم تكن الاقدار مساعدة للاجتماع معه فيها ولا في الطريق مع طول الانتظار ولم نزل نسير ونكاد من شوقنا الى الاوطان ان نطير حتى وصلنا راوه وعنه وزرنا فيها معاهدنا ومراقد اجدادنا ومن فيها من الاقارب والمحبين حفظهم الله تعالى وجعلهم من الموفقين وبعد اقامتنا لديهم اياماً قليلة كأنها من مرارة تذكرنا الماضين وحرارة تفكرنا في مفارقة الحاضرين عليلة ولما شاهدت من معاهد الاباء والاجداد ومنازلهم ما يشير الى فضائلهم ومناهلهم هاجت بي الاشواق وحملتني لواعج الاحتراق الى ترويح الروح بانشاد ابيات عليها اعلام التذكر تلوح

منازل بالحمى كنا الفناها　　قد هيج الوجد مراها ورياها
وذكرنا لعهود في مرابعها　　اجرى المدامع من عيني وابكاها
وتلك اول ارض مس تربتها　　جلدي واول دار كنت اهواها
قضيت زهرة ابان الشباب بها　　بين الاحبة حيا الله محياها
وصرت من بعدما شطت اهيم بها　　اذا تذكرت مغناها ومعناها
لم انس ساعات وصل في حضائرها　　وتلك ايام انسي كيف انساها
انس حبا الروح لا انس النفوس بما　　الى معارج اوج الفضل اعلاها
سقياً ورعياً لدار غاب جيرتها　　عنها وكانت بهم تزهو زواياها
فهل لنا بالحمى من عودة فلقد　　اجرى المدامع بعد الدار ذكراها
كان لي من محياها الرحيق اذا　　ذكرتها وبعيني ماء جرعاها
فتذرف العين ماقد كنت ارشفه　　وترشف الروح من عيني حمياها
تنازع الشوق عيني والحشا وكلا　　هما بمعترك الانواء قد تاها
حتى تمالئت الاصداف وانصرفت　　نحو التجاذب نجواها لهيجاها
فقالت رفقاً بذات الروح ويحكما　　فقام كل يباهي بالذي باها
هذا يقول رحيق الشوق اسكرني　　وذي تقول سحاب الشوق اجراها
والحق ماهيج الاشواق في خلدي　　الا لواعج حب المصطفى طـه
هادي الخليقة منجيها ومنقذها　　خير البرية اوفاها واتقاها
امام جحفل رسل الله اجمعهم　　يوم الجزاء واعلا الانبيا جاها

وآله خير آل لا يزاحمهم في الفضل آل وان فاقت مزاياها
صفت بتصيفية الخلاق من كدر صفاتهم وخيار الناس اصفاها
طابت بهم كل ارض قد اقام بها منهم امام وامّ الناس مرعاها
لي منهم سيد طابت مغارسه امسى براوة مدفوناً باعلاها
شيخي ابو الحسن الراوي الفتى رجب علّى التقى نفسه والفضل رباها
فكم له من كرامات ومن همم ومن هبات له الرحمن اعطاها
مواهب الله جل الله ليس لها حد ولا احد في الكون احصاها
وكل عبد منيب فاز منه بها وكلها نصرة للدين تلقاها
قرب النوافل قد صح الحديث به وانهـا الثمار طاب مجناها
ومن تقرب من مولاه قربه لكل خير ونفساً منه ذكاها
وحفه بعنايات واكرمه والخارقات له في الكون اجراها
كم في بني رجب الراوي اساتذة قادوا النهج الهدى من في الردى تاها
عن الرفاعي شيخ القوم قد اخذوا من الطريقة اعلاها واسناها
وفي التواضع والعرفان قد عرفوا واحرزوا من فنون العلم اولاها
ذلت نفوسهم لله فارتفعوا عزا به لا بمال بل بتقواها
فهم وامثالهم انى يقاس بهم غير واين ثراها من ثرياها

وبعد ان ودعنا في راوه وعنة الاقارب والمحبين واهل الوداد سرنا متوجهين الى بغداد مارين بالحديثة وهيت والرمادى وما بينها من

القرى والبوادي مسرور بن برؤية من فيها من المحبين والمحبوبين
جعلنا الله واياهم من المسعودين فدخلنا بغداد دار الوداد والسلام
بعافية وسلام في شهر ربيع الثاني سنة ١٣٢٦ ورأينا الاهل
والاولاد والمحبين بكل ما يرام وفقنا الله واياهم للخير وحسن الختام
وقد هناني عند وصولنا بغداد كما هناني عند وصول اسلامبول
وغيرها بعض ادباء العصر وشعرائه بقصائد فرائد طويت المقال
عن ذكرها كي لا يطول الكتاب بنشرها ومادح نفسه يقرؤك السلام
هذا واني منذ قدمت بغداد واستوطنتها والى الآن وفي قلبي من
محبة طلب العلم اشجان وكنت اول قدومي اعاود مشائخي في طلب
العلم التحصيل فقرأت عَلَى شيخي المرحوم عبد اللطيف افندى
الراوي وبعده عَلَى تلامذته عباس افندي مدرس مدرسة سامرالان
ويوسف افندي آل عطا مدرس المدرسة القادرية وكلاهما من
اهل الفضل والعرفان وكذلك على الشيخ الاول على افندي المبجل
وعَلَى العالم العامل ذي الرشادة والهمم الشيخ سعيد افندي مدرس
مدرسة الامام المعظم وعَلَى اخيه ذي الفضيلة والاخلاق العلية
عبد اوهاب افندي مدرس مدرسة الخاتونية وغيرهم ممن يشهد
الزمان بفضلهم كتباً متفرقة من الفقه والنحو والصرف والمنطق
والاصول ولم احصل الا عَلَى اقل قليل مما لا يبرد غليل ولا يشفي عليل

وصرت اخاطب نفسي في تضييع درسي

يامن يضيع علماً عزّ مدركه ... وقد ولعت به والآن تتركه
اما علمت بان العلم اشرف ما ... يقوم بالمرء من فضل يحنكه
وانه لعظيم القدر جوهره ... يبقى مع الذكر والاهمال ينهكه
هلا حرصت على يوم تحصله ... فيه وتعرض عن شيء يتيكه
بلى وعيت وحب العلم في خلدي ... باق وعاصف لهوى لا يحركه
لكن حظي قليل في تطلبه ... امسى وذلك امر لست املكه
صبراً على مر حرماني ويا اسفي ... ما كلما يتمنى المرء يدركه

على اني احمد الله تعالى قد حصل لي منه اولا واخراً ما لا غنى عنه على الخصوص التفقه في مذهب الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه ومنذ قدمت بغداد واقمت في الزاوية الرفاعية العلوية والى الآن وانا ارغب الكثير من ابناء بليدتي واهل قريتي وجلدتي الى تحصيل العلوم في زاويتي وقد امتثل الكثير منهم فاقبل على التحصيل ولكن لم يثبت منهم على ذلك الا القليل وها انا العبد الذليل لما اشاهد نقص اعمالي وسوء احوالي وتكاسلي عن مناهج الاجداد وقعودي عن وظائف الارشاد والاسترشاد وتناولي للمرتبات التي بت الوالد نفسه عنها اى بتات اراني البعيد القاصى الخائف العاصى ولما اشاهد والحمد لله قوة ايماني وتسليمي واذعاني

وحبي لربي الاخذ بمجامع قلبي وحبي للرسول الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم وحبي لآله واصحابه وسادات الطريقة اهل اقترابه حباً يهيج اشواقي الى الاتباع ويبعد اخلاقي عن الابتداع اراني العبد الراجي عفو ربي والناجي بايماني وحبي وها انا بين خوف ورجاء فالبدار البدار بانفس للتوبة والنجاء النجاء وقد كنت انشدت ابياتاً معترفاً بكثرة الزلات راجياً تكفير السيئات وهي هذه

رب اني قد امتلئت كروبا ... لذنوب ملأت منها ذنوبا
ونقوت امارة السوء مني ... فاراها تجوب بي ان اجيبا
وتلوت لوامتي فاراني ... خجلا كدت عندها ان اذوبا
قيدتنى حبائل الوهم حتى ... تركتنى عن النهى محجوبا
حسناتي اخالها سيئات ... لقصوري وحسن حالي عيوبا
كم اقاسي من قسوتي ما اقاسى ... واعانى من العنا تعذيبا
فالى الله اشتكي سوء حالي ... والى بابه اتيت منيبا
وعلى فضله عقدت رجائي ... والتجائي حاشا ه ان اخيبا
لم اجد غيره رحيما بعاصى ... تائب قد اناله تقريبا
ربي جد لي فضلا باصلاح حالى ... ولكسري كن جابراً وطبيبا
ربي عفوا عن سيئاتي فاني ... جئت بالذل خائفاً مرعوبا
جئت يا ربي خائفاً غيّ نفس ... صيرتنى لحكمها مغلوبا

جئت بالذل باب عفوك باكـ فارحم الذل والبكا والنحيبا
جئت يارب تائباً عن ذنوب سبقت فامحو يا الهي الذنوبا
واجرني من المكاره وامنع عن فؤادي هما ووهماً مريبا
واحمني ما حييت من كل سوء فشبابي يا رب صار مشيبا
واكفني من ارادنى بشر فاني صرت عن جيرتي وقومي غريبا
فلك المشتكى وانت رجائي فاقبل العذر وارفع التثريبا
فارج الهم كاشف الغم سامح واغث ربي عبدك المكروبا
واعف عنى فانني ضقت ذرعا لذنوب ملأت منها ذنوبا

واني مع تقصيرى احمد الله تعالى عَلَيّ ما تفضل به على من التواضع ورقة القلب طالما يبكينى بكاء الطفل الصغير بل ثغاء البهيم الكبير ينكسر قلبي لانكسار المظلوم والمهموم فتجرى دموعي لمصابه وربما يكون الذى بي من الحزن اكثر مما به يهمني ما يهم المسلمين ويضرني ما يضر الفقراء والمساكين احب اقاربي محبة خصوصية واكره ان يعتدى عليهم احد او يعتدون عَلَى احد من البرية وهكذا حالي مع العموم اكره ان يغر احد باحد ولو كان الوالد مع الولد قد شملتنى بركة المرحوم الوالد وبشارته باشارته في ابياته التاريخية الي بالمحظوظية والمحوظية فشاهدت والحمد لله ذلك زمن الطفولية لما سقطت من سطح دار في راوه ذى طبقتين

من اعلَى الدور علَى ارض مملوءة بالاحجار والصخور وكنت في السنة الخامسة او السادسة من العمر وقد اغمي على حالة سقوطي وحملت الى البيت كالنائم او كالميت وليس لي شعور بذاك الامر وقد رأيت في حالة الاغماء كأن رجلا حملني الى المدينة المنورة وادخلني المسجد الشريف من باب قائلا لي هذا باب السلام ورأيت القبة الشريفة النبوية وما حولها داخلا وخارجاً حتى الحجرة الشريفة فلما استيقظت الا والوالد والوالدة ووالدها الجد عليهم الرحمة حولي وانا مسطح علَى فراشي فقلت لهم ما شأني قالوا لا بأس عليك كنت نائما فتذكرت بالسقوط فحركت اعضائي فلم اجد الماً ولا وجعاً فقصصت عليهم الرؤيا وما شاهدته ووصفت لهم صفة الحرم النبوي والطريق الذي بجهة باب السلام وكان المرحوم الجد قد تشرف بزيارة الجد الاعظم صلى الله عليه وسلم فقال نعم هذه صفة الحرم النبوي وما حوله بعينها وبكي هو والوالد والوالدة فرحا بهذه الرؤيا الدالة علَى المحفوظية التامة وسرورا بعدم ضرر ذلك السقوط المهول فقمت لساعتي وليس بي اثر ولا وجع ولا ضرر والحمد لله رب العالمين ولما تشرفت بحج بيت الله الحرام وزيارة خير الانام عليه الصلاة والسلام سنة ١٣٠٢ رأيت المسجد الشريف والقبة الشريفة وسائر الحرم النبوى حتى باب السلام

وطريقه كما رأيت ذلك في حالة الاغماء التي هي كالمنام وهذه
الواقعة زادت والحمد لله ثقتي بصحة النسب والاتصال بسيد
العجم والعرب صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله الطيبين الطاهرين
وكذلك لما قدمت مكة المكرمة وكنت محرما فقصدت الطواف
بالبيت المعظم ولما هويت لاستلام الحجر المكرم رأيت خدام
الحرم يمنعون الناس من ذلك لاجل تطييبها فرجعت قبل ان امنع
واذا انا بخادم من اقويائهم اقبل الي واسرع فاحتملني واتى بي الى
الحجر وقال قبلها يا شريف انت شريف او قال سيد كيف تمنع
فحصل عندي سرور عظيم بذلك الفال الحسن والسائق الالهي
لخادم البيت الحرام بتلك الاشارة والاكرام وكذلك لما كنت في
ذلك العام مع اخي السيد محسن في منى قاصدين عرفات بالبسة
الاحرام فمررنا بقوم ملاح لا معرفة لنا بهم واظنهم من اهالي تلك
البطاح تلوح عليهم آثار الصلاح فسمعناهم يقول بعضهم لبعض
ان هذين الرجلين من السادة الاشراف ويشيرون الينا وما ذلك الا
الهام رباني دلهم علينا ولولا خشية الاخلال بالحرمة والخروج عن
طريق التحدث بالنعمة لذكرت مما تفضل الله به علي من
المعونة والملحوظية اشياء كثيرة فاسئله تعالى ان يحفظني واخي
واولادنا والمحبين من سيئات الاعمال ورذائل الاحوال وان يجعل

التوفيق لنا ولهم خير رفيق وان يحسن عاقبتنا في الامور كلها ويجيرنا من خزى الدنيا وعذاب الآخرة بمنه وكرمه آمين

فصل

واما اخي السيد محسن فانه ولد في حدود سنة الالف والمائتين والاثنين والثمانين وفي سنة فطامه توفيت والدته كما سبق ذكر ذلك فتكلف المرحوم الوالد بتربيته ومداراته وكان كثيرا ما يحمله على عاتقه ويلاطفه مع انه كان معينا له من يخدمه ويتعهده وكان كثيراً ما يتفائل بكلماته ويقول هذه العبارة تدل على كذا وكذا وتشير الى كذا وكذا والله اعلم فتظهر كما عبر وكنا نقول هذه مما كوشف به قدس سره ويسترها عن التصريح بذلك التلويح وتوفي المرحوم الوالد وللسيد محسن ست او سبع من العمر فاعتنيت بتربيته واقرأته القرآن المجيد عند الملا عبد العزيز الراوي نختمه في ستة اشهر وكان له من الذكاء حظ وافر يحفظ على ظهر قلبه كلما يدرسه من الفقه والحديث والعقائد وقد اشتغل بتحصيل العلم اياما قليلة في بغداد سنة ١٢٩٨ على شيخنا المرحوم عبد اللطيف افندى الراوى وكان يتعجب من ذكائه وفطنته وقوة حافظيته ومن الغريب انه لم يقرأ من النحو سوى الاجرومية ومع ذلك تراه لا يلحن بالعبارة العربية الا نادرا وربما يفطن لذلك فيقول صواب العبارة كذا

وكذا فكأنها صارت له سليقة وفي سنة ١٣٠١ تزوج بابنة عمه آمنة
بنت المرحوم السيد الشيخ طه وفي سنة ١٣٠٤ ولد له السيد مسلم
وفي تلك السنة طلقها فحصل لذلك عندي وعند كل محب كدر
كثير حيث لم يجر بيننا قطع رحم او تكدير ولم يزل السيد محسن
يتزوج ويطلق طلاق بنات وله الآن ست مطلقات ولم ار موجبا
لذلك سوى ضيق العطن وثقل المئن وفي سنة ١٣١٢ حصلت له
احوال جذبية واطوار سلبية زهدته في ملابسه ومواسنه واوطانه
واهله واخوانه كما زهدته في دنياه وجذبته الى محبة مولاه فكان
يأنس بالقفار ويستوحش من الدار والديار بقي مدة يألف القبور
ويود لو انه معهم مقبور مع المحافظة على الصلوات والاذكار ومواصلة
الصيام بالاكثار وقد لازمته في تلك الاحوال وقاسيت بسببه
الاتعاب والاهوال طاب السفر الى زيارة السيد الغوث الرفاعى
رضى الله عنه فتوجهنا لزيارته في ابتداء فصل الشتاء فسرنا الى
العمارة ومنها ركبنا زورقاً الى ارض يقال لها السفحة عندها قبيلة
آل دراج وبينها وبين المقام الرفاعى ستة ساعات فركبنا من ذلك
المحل على الخيل صبيحة يوم مطبق بغيم كالليل قاصدين الحضرة
وابتدأ المطر قطرة بعد قطرة فابتهلت الى الله سبحانه بالدعاء وقلت
اللهم حوالينا ولا علينا فادركتنا عناية الرب فكانت الخيل تخوض

في الماء الى نحو الركب ولم ينل ثيابنا بلل مع ان المطر حولنا كالقلل الى ان وصلنا الى مقام السيد والرواق الشيد وتعجب خدام المقام لما رأونا وقالوا اين كنتم في هذا المطر اتحت سقف ام بيت من شعر وقد اشرت الى هذه العبارة بقصيدة انشدتها في تلك الزيارة وهي هذه .

خل المطي يشوقها صوت الحدى ويسوقها و يقودها راجع الصدي
ودع الجياد تقد افلاذ الحصى وتمد للجوزا اذا تعدو يدا
واذا بدت اعلام ام عبيدة فارفق بها فلقد بلغت المقصدا
وانزل هديت وقل لها هذا الذى اضحى بام عبيدة متوسدا
هذا مقام الغوث احمد قد بدا ومناره العالى الذي قد شيدا
وقبابه الشم التى قد اشرقت يحكي اللئالي حسنها والعسجدا
هذا مقام ضم جثة احمد ارواحنا بل والقلوب له الفدا
هذا مقام السيد السند الذي احى شعار الهاشمي وشيدا
هذا ابو العباس مرفوع الذرى هذا قوي الباس ان خطب بدا
هذا الحسيني السرى المنتقى هذا الرفاعي الشريف المفتدى
هذا الشريف ابن الشريف المرتضى هذا الامام بن الامام المقتدى
هذا ابوا العلمين هذا شيخنا هذا سرور العين هذا المحتدي
هذا المنى هذا المنى هذا الغنى يا قومنا هذا الهدى هذا الندى

هذا نزيل رحاب ام عبيدة | من امه نال المنى والسؤددا
جئناه والاشواق تحملنا علَى | اكباد اجياد تقد الفدفدا
والغيث يهطل مثل افواه الدلى | لكنه ما نالنا منه الندي
فالحمد للرحمن تلك كرامة | من بعض ما للغوث من مدد غدا
ما بان منه للعيون مشاهد | الا وبان عن القلوب عمى الصدا
وكذاك ما تدنو لنا انواره | الا تنحى كربنا وتبعدا
ومن العجائب نور مشهد احمد | يحكي لنا شمس الضحى لما بدا
فترى السماك بنوره تزهو كما | ان السما كست الفجاج زبرجدا
حتى اذا وقفت مطايانا علَى | باب تخال به الهلال مقلدا
كدنا نخر على النواصى صرعا | لو لم نكن نخفى الغرام تجلدا
يا هل تري يخفى الغرام وفرطه | اجرى الدموع علَى الخدود وخددا
او هل ترى الزفرات يخفى شأنها | وهي التى تحكى البخار تصعدا
تالله ما سكنت ولا الدمع ارتقى | الا بعيد وقوفنا نجلو الصدى
بالقرب من قبر حوى غوث الورى | وبه رئيس الاولياء توسدا
فهناك سلمنا عليه تحية | وبجاهه لذنا نعوذ من الردا
قلنا السلام عليك يا غوث الحمى | يا قدوة السلاك يا غيث الندى
يا كعبة العشاق يا قمر الدجا | يا شمس عرفان به نهدى الهدى
يا احمد الاقطاب يا كهف العلا يا ابن البتول الطهر بضعة احمدا

يا جد نجم الدين يا اسد الفلا ياجد عز الدين يا مردي العدا
جئناك نرجو بذل جاهك للاخ المضنى الذي بهمومه قد قيدا
ها قد طرحناه بظل جنابك السامي وحاشا ان يعود منكدا
فاسمح بجاهك عند ربك وارمق الراوي بنظرتك التي تردي الردى
وامنن عليه بسرك الساري الذي ما سار نحو شقي الا اسعدا
يا رب بالهادي الشفيع محمد وبشبله شيخ العواجز احمدا
اشف سقيم الجسم من امراضه وابري جريح الهم من سهم الردى
وارحم الهي جمعنا واجمع لنا خيرا بلطفك لا يزال مؤبدا
ثم الصلاة عَلَى النبي وآله والصحب والاتباع ما حادي حدا
وعَلَى ضريح الغوث احمد شيخنا تنهل سحبان الرضى طول المدى

وبقينا في الرحاب الرفاعية يوماً وليلة ثم عدنا الى العمارة وقد ظهر عَلَى الاخ بركة تلك الزيارة فطلب مني المسير الى البصرة ثم الى الزبير رضى الله عنه فاجبته وعند وصولنا البصرة قام باحترامنا واكرامنا اهل المجد والنجدة والنصرة جناب نقيبها المفخم المرحوم السيد محمد سعيد افندي المحترم واشباله الفخام بهجة الايام جناب السيد رجب افندي والمرحوم السيد احمد باشا واحفاده الاماجد ذوو المفاخر والمحامد وقد وجه معنا حفيده المفخم السيد هاشم بك الكريم بن الكريم الى قرية الزبير وانزلنا في دار لهم هناك مملوءة

بكل خير وتبركنا بزيارة من في تلك الجهة من الصحابة الكرام
والتابعين سادتنا طلحة والزبير وانس بن مالك والحسن البصري
رضى الله عنهم اجمعين . واما السيد محسن فلم يأوي الى دار ولم يقر
له الا في الفلاة والمقابر قرارقد لازم مقبرة الامام الحسن البصرى
في الليل والنهار وكنا اذا جن الليل ندخله قبة الامام ونغلق بابها
ونرجع الى القرية وعندما نأتي اليه فى الصباح نجده خارج القبه
قد فتح الباب بلا مفتاح وبقى علَى هذه الحالة الى ان اخذ حظه
من تلك الفلوات والخلوات وكان صائم النهار ساهر الاسحار الى
ان عدنا الى بغداد شاكرين الثقاف واحترام السادة الامجاد فكان
حال الاخ يتقدم الى الصحة والسكون شيئاً فشيئاً وما قدر يكون
وقد تبركنا بزيارة مراقد سلف البيت الرفاعى في جهة البصرة
ساداتنا السيد يحيي والسيد رجب والسيد صالح وهذه الاحوال
عرضت للاخ من زمن صباه وفى تلك الايام سافر الى الشام وحمص
وحماه فذهبت اليه واتيت به الى راوه سنة ١٢٩٩ بكل تلطف
وحفاوة ولم يزل انجذابه في زيادة ونقصان ولم يبق معه الا اثر
الآن نعم لم يزل الى الآن مداوماً علَى الصيام وفطم النفس عن
لذائذ الطعام وكان يصوم السنة والسنتين ويواصل الصوم الى
خمسة ايام وبعد ذلك تركه خوفاً من الوقوع في الحرام ومن

الغريب العجيب انه في اليوم الخامس من ايام الوصال لا يرى عليه من الجوع او العطش اثر قد اعطاه الله تعالى قوة على الصوم ما رأيتها في غيره من الاتقياء وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء واما خصلة الكرم فلم ارى له في هذا الزمن ثان من الامم يكاد يجود بروحه على ضيوفه واما انتصاره للمظلوم وتنفيسه للمكروب والمهموم فذلك شيء معلوم عند العموم ولو اردت تفصيل بعض الاجمال لكثر البحث وطال قد اجرى الله تعالى له من المعونة وخوارق العادة ما يدل على انه مشمول بالتوفيق والسعادة شاهدت بعضها في سفري معه الى البصرة واطرافها وحين ما ذهبت في طلبه الى الشام واكنافها وله الآن من الاولاد السيد مسلم والسيد محمد والسيد خاشع محمد وفقهم الله تعالى لحال يحمد وانالهم بركة لا تجحد وكان المرحوم الوالد يكنيه بابي مسلم كما يكنيني بابي اسماعيل وفقنا الله واياهم لكل خير وصرف عنا وعنهم كل ضر وضير آمين

فصل

في ذكر من انتفع بصحبة شيخنا الوالد قدس سره

قد انتفع وارتفع بصحبة سيدي المرحوم الوالد الكثير والعدد الوفير كان مجلس وعظه في راوه في جامع جده السيد الشيخ رجب بعد العصر كل يوم غالباً وعظاً عاماً وتدريسه ضحوة النهار لمن يكون

في التحصيل راغباً واما ترغيبه عَلَى طلب العلم وحث الناس عَلَى الانتفاع به فلا مرية به فكل من توسم به الاستعداد للتحصيل وعرفه يحثه على ذلك و يبين له فضل العلم وشرفه و يكتب له القصيدة المشهورة

تفت فؤادك الايام فتى ... وتنحت جسمك الساعات نحتا
وتدعوك المنون دعاء صدق ... الا يا صاح انت اريد انتا
(ومنها) ابابكر دعوتك لو اجبتا ... الى ما فيه حظك لو عقدتا
الي علم تكون به اماماً ... مطاعا ان امرتا وان نهيتا
وتلبس منه في ناديك تاجاً ... ويكسوك الجمال اذا اعتريتا
وكنز لا تخاف عليه لصاً ... خفيف الحمل يوجد حيث كنتا
يزيد بكثرة الانفاق منه ... وينقص ان به كفاً شددتا

وهي قصيدة طويلة انشدها الابيارى لولده وقد كان المرحوم الوالد يكتبها بخطه الحسن لكل مبتدئ في طاب العلم وكذلك كما قدمنا يكتب لهم المقدمات في العلوم باحسن الخط ويوشيه بالحواشى النفيسة ترغيباً وحثاً على الانتفاع والنفع بالعلم ويعلمهم حسن الخط والادب ويلزمهم المحافظة على الفرائض والسنن والجماعات والاكثار من تلاوة القرآن المجيد وحضور حلق الذكر وهذا شأنه مع عامة الناس ايضاً واما تسليكه مريدي الطريقة

فهو قليل وقد رأيته كثيراً يعتذر الذي يطلب منه ذلك و يقول له اذهب الى اخى السيد طه ويقول لا ينبغى ان اتصدر للارشاد مع وجود اخي الكبير ولم يلقن الذكر ويأخذ العهد بالطريقة الرفاعية الا قليلا بل اكثر ما يهذب المنتسبين اليه بالصحبة فقط ولا شك ان الصحبة هى الاساس القوي فى قواعد الطريقه ومباني الحقيقة فقد صح فى الحديث الشريف (المرء عَلَى دين خليله) ولذلك اصطلح ساداتنا الرفاعية عَلَى ان اول ادب في السلوك هو الصحبة وربما تعرض له اشارة او تلوح عَلَى احد المختصين امارة وحينئذ فيلقنه كلمة التوحيد ويأخذ عليه العهد بالطريقة ويسير به في مناهج الحقيقة فتفتح ببركته عين قلبه ويكون عارفا بربه فمنهم خليفته وابن عمه سيدي وشيخي السيد الشيخ احمد بن السيد حسين بن السيد عبد القادر بن السيد رجب بن السيد عبد القادر ابن السيد الشيخ رجب الراوي الكبير نقيب لواء الزور الآن صاحب الوجد والحال والعرفان اخذ الطريقة الرفاعية عَلَى المرحوم الوالد باشارة غيبية لحظ بخدمته عند مرقد الجد الكبير السيد رجب قدس سره واجلسه بين يديه ولقنه كلمة التوحيد بالصفة المعروفة لديه واخذ عليه العهد وافرغ قلبه ما فتح الله به عليه من المدد وقد ظهر عَلَى سيدي الوالد عند ذلك حال لم يعهد فكأنه اقامه

معنا نائبا عنه فيما لا بد في الطريقه منه للخليفة من الاحوال الشريفة والاسرار اللطيفة فلم يزل يترقى حال السيد الشيخ احمد ويحسن ويحمد الى ان بلغ مبلغ الكاملين ووصل موصل الواصلين ونال من مقام الارشاد المنصه وحظي من منزله باوفر حصه بعد ما قضى مدة في الخلوات والرياضات والانقطاع الى الله تعالى بانواع المجاهدات وهو الآن شيخنا ودرة قلادة بيتنا وقد تشرفت باشارة مخصوصة وبشارة منصوصة باخذ العهد في الطريقة العلية الرفاعية عنه وكان احد مشائخي الكرام واساتذتي الفخام انشأ في الطرف الغربي من عنه تكية شريفة جعلها مأوى للصادر والوارد ولاقامة الاذكار ونشر الفوائد قد اجري الله سبحانه وتعالى عَلى يده خوارق كثيرة واكرمه بمكاشفات وفيرة كثيرا ما اراه يأتيه طالب استخارة او استشارة او سائل عن ضائع او غائب اوسرقة فينام وهو جالس مستقبل القبلة بعد قرأته ما تيسر من الآيات والادعية قدر خمس دقائق او اكثر فينتبه وقد رأى في المنام ما يرشد الى المرام فكم اخرج اموالا مسروقة من تحت الارض قد دفنها السارق و بعضها يأمر باخراجها من الماء حيث غيبها ذلك المارق ومع ذلك لا يذكر اسم السارق ولا يفضحه وربما عَلى اثر ذلك يأتى السارق تائبا منتسباً وقد تاب عَلى يده كثير من الناس وانتسبوا اليه وحصل

لهم الفتوح على يديه ومن اغرب ما رأيته منه قصة ضياع محمد
ابن الشيخ عبد الرحيم الالوسي القادري ساكن تكريت وكان طفلا
صغيرا خرج مع صبيان قرية تكريت ولم يرجع الى اهله فشرع
والده واقارب به يفتشون عليه خارج القرية وداخلها فلم يجدوه وذهبوا
لبعض الاعراب الذين حول تكريت فلم يعثروا على خبره وعمي
حاله على الجميع فلم يعلم هل اكلته الذئاب ام التقطه بعض الاعراب
فقصدوا السيد المترجم وقصوا عليه القصة فاطرق ملياً فحصلت له
غفوة ثم انتبه وقال ان الطفل الآن حي باحسن ما يرام وهو عند
عرب من اهل الخيام فسكن روعهم لذلك وذهبوا ايضاً يفتشون
احياء العرب السيارة الذين بتلك الاطراف فلم يجدوا له اثر ولا
خبر وكلما يرسلون الى السيد ويكررون عليه السؤال لم يزدهم على
هذا الجواب فكأنه لم يكاشف الا بهذا القدر فيئسوا منه وسكتوا
وبعد سنتين قلت له يا سيدى انت تقول ولد عبد الرحيم موجود
عند اهل البادية وقد مضت سنتان واهله يفتشون عليه ويترددون
الى قبائل عرب البادية فلم يجدوه فقال نعم هو الآن حي موجود
وسيرجع بحوله تعالى الى اهله ويعود وكأني اراه الآن في ماوى
ومستقر في ظل بيوت الشعر وبعد مدة ثمان سنين ذكر لهم خبره
فلم يزالوا يفتشون ويسئلون عن خبره الى ان وجدوه بالصفات التي

يعلمونها منه عرفوه وقد فحصوا وحققوا ودققوا حتي وصلوا وحصلوا
خبر الملتقط الاول وفصل لهم واجمل فظهرت مكاشفة السيد وصدق
ذلك المنام الذي كنا نظنه اضغاث احلام قد رد الله تعالى اليوم
فقيدهم المحبوب وجبر بعد عشر سنين منهم القلوب كما رد يوسف
على يعقوب ومنها ما حكاه لي المرحوم عبد اللطيف افندي الراوي
لما كان مدرساً بقضاء عنه قال وقد تعلق قلبي بمحبة السيد الشيخ
احمد المترجم وكنت الازمه فسرت معه الى خارج باب عنه الغربي
ومعنا جماعة من محبيه فادركتنا صلوة العصر بمسجد محل يقال له
الغرارية فتقدمت وصليت بهم اماما وفي آخر الصلاة خطرت
لي خواطر لومية فقمت الوم نفسي واقول قد طابت لافتاء الحلة
فلم اقبله وتورعت عن اخذ الراتب وها انا جئت الى عنه مسافة ثمانيه
ايام عن وطني بغداد براتب ثلاثمائة قرش اقل من راتب افتاء الحلة
وعندما فرغت من الصلاة وسلمت قال لي ما معناه اطلت الصلاة
والجلسة يا مفتي الحلة فقلت سبحان الله والله يا شيخ قد خطر لي وانا
في آخر الصلوة افتاء الحلة فقبلت يده وعلمت انه ممن يلهمهم الله
تعالى التكلم على الخواطر ومنها ان المرحوم السيد عبد الرزاق آل
ملايس والسيد ابراهيم خطيب جامع الكبير في عنه قد تحابا في
الله لا يفترقان الا القليل وصار لهم في هذه الالفة والمحبة اتباع

ومحبون يجتمعون عَلَى طاعة الله تعالى من الاذكار والصلوات عَلَى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت معهم مرة عند السيد المترجم
وقد طلب منهم انشاد بعض القصائد في مدح الرسول المعظم صلى
الله عليه وسلم وكان عتب عليهم انهم يبخلون عليه بانشاد ذلك
في حضرته ويستأثرون ذلك لانفسهم في مجالسهم الخصوصية
فرأيت بعد قيامهم من مجلسه قد حصل له حال فقال يا ابراهيم
ترى هذين الذين كاد ان يقول احدهم للآخر انا انت وانت انا
فمن قريب الله اعلم تحصل بينهما نفرة عظيمة فلا يتجالسان ولا
يتوانسان فلما قال لي ذلك استبعدته جدا وقلت انهما تحابا في
الله وانهما بحالة لا يدخلها ملل وساحة مطهرة لا يقرب منها قرين
سوء ولا زال ثم اني سافرت بعيد ايام لبعض البلاد فما رجعت الا
وصاحباي متنافران اشد النفرة لايلوى احد عَلَى احد ولا كأنهما
كانا كروحين في جسد فقلت سبحان الله العظيم هذا ما كوشف
به شيخنا قد ظهر انا وفي حدود سنة ١٣٠٠ رحل من عنه وسكن
الميادين وهي بقية بلد الرحبة المشهورة ثم نزل بلدة الدير وبنى فيها
وفي الميادين تكايا وجوامع ومنازلا بالصلاة والاذكار والطاعات
معمورة وصارت اقامته مرة فيها ومرة في الميادين وفي كليهما وما
حولها من القبائل له من المريدين والخلفاء والمحبين ما يزيدون

عَلَى الالوف وها هي والحمد لله تكاياه مأوى المنقطعين ومقيل السائرين ومنزل الضيوف ولما رحل من عنه الى هذه البلاد والعبد الفقير رحلت الى بغداد وصارت بيننا جبال ووهاد

بعدت بيننا المنازل لكن   منزل الروح لا يدانيه بعد
ان يكن شيخنا بعيدا فقلبي   لم يزل عنده يروح ويغدو

ارسلت اليه هذه القصيدة ولي في مدحه منظومات عديدة وهي هذه .

حبي لشيخي حبي   لم يحوه غير قلبي
واني عبد رق   لـلامر منـه البي
لا استفيق غراماً   في حبه طول دأبي
ما غاب عن عين قلبي   الا تزايد نحبي
وما سرى منـه سر   الا اهيم بجذبي
لكن عذابي عذب   في الحالتين وربي
ان كان عني يرضى   فلا ابالي بخطبي
اصبو لذكر عـلاه   وفيه يرتاح قلبي
وان ذكرت حلاه   في شدة زال كربي
وكيف لا وهو روح   لجسم هيكل لبي
من مثل احمد شيخي   وقـدوتي يال صحبي

ربيب علم وحلم ولِلقلوب مربي
خدين فيض وفضل من المهيمن وهبي
عريق مجد ووجد من المواهب غيبي
وفي طريق الرفاعي عن الحقيقة ينبي
كم امه من مريد اضحى مرادا يربى
يا آل احمد جدى يا فخر صحبي وحزبي
جودوا عليّ بسر يسير في جسم قلبي
تطير روحى انتعاشا به الى طور قربي
وينجلى عن فؤادى من العنا كل صعب
والفتح لي يتجلى والمنح يسري لقلبي
والنور لي يتدلى من محض رحمة ربي
نواب خير البرايا انفى بهم كل خطبي
يا ايها الناس كونوا من حزبهم خير حزب
واستمسكوا بطريق اصحابه خير صحب
يقود كل مريد الى الوصول لربى
يا لهف قلبي لعمر مضى بهم وكرب
لما تباعدت عنهم وشط يا قوم ركبي
فهل الا من سبيل ازور اجمل رحب

به الندى والايادي وفيه كل محب
ان فات عينى شهود فليس يحرم قلبي
فان للقلب عيناً ترى ببعد وقرب
ابقاكم الله فيضاً يحى به كل جذب
بجاه خير البرايا شفيعنا يوم عطب
صلى عليه الهى بعد رمل وترب
والآل والصحب جمعاً هم خير آل وصحب

ومن منظوماتي في مدحه هذه القصيدة ايضاً

لاحمد شيخي عامر القلب اسرار وشان جليل للمعارف مصدار
امام ترى نور الولاية لائح عليه وهل تخفى عَلَى العين اقمار
همام له في الحق عزم وصولة جواد له في الخير جود وايثار
فكم قاد محتارا وكم رد شاردا وللحق برهان وللحق آثار
هو الرجبي الاحمدي طريقة جزيل الايادي بالفضائل مطار
يضيء لطلاب الطريقة قلبه فتشرق منه للمريدين انوار
له همم كم قد جلت من مهمة وكم خاف مغزاها شقي وغدار
له سيرة كم فاح في الناس طيبها فقوم بها هاموا وقوم بها ساروا
يربي مريدين الطريق بحاله وهذا هو النهج الذي منه يمتار
كما قال مولانا الرفاعي مخبراً فذو الحال عن ذى القال يا صاح يختار

تطير اليه الروح مني تشوقا　　اذا مر ذكراه وتتقد النار
ولولا نسيم من لوافح سره　　ومن فيضه ينصب في النار تيار
لاودت به الاشواق وانقد ساعدي　　بنيل الاماني منه مذ شطت الدار
ولكن لطف الرب جل جلاله　　علينا كثير والمهيمن ستار
فيا رب بارك في حياة امامنا　　لنحيي به دار ويسعد ديار
وبارك له فيما نحب وحفه　　بما يرتجى فضلا فانك مختار
وكن لي واولادي واهلي وعترتي　　معينا مدى الايام فالعبد عثار
ولا تخزنا يوم الجزاء فاننا　　ببابك ياذا الجود والفضل حضار
وليس لنا غير النبي وسيلة　　اليك فشفعه بنا انت غفار
وصل عليه كل آن وآله　　واصحابه من هم الى الله انصار

واما اخوه الاكبر السيد الشيخ محمد بارك الله في حياته فانه نشأ على العبادة والتقوى والصلاح وكرم النفس ورقة القلب وصفاء السريرة وفي بعض الاحيان تعتريه حدة وتعرض له بعض الاوقات منها شدة الا انه سريع الرضا متواضع بقوم غالباً بمهنة اهله شفيق على اقاربه واخوانه رفيق بهم وباصحابه واخدانه لا تأخذه في الله لومة لائم كثير البكاء والنحيب عند سماع نعت الرسول المعظم الحبيب الطبيب صلى الله عليه وسلم نظماً ونثراً وكذلك عند مدائح آله واصحابه الكرام وسادات الطريقة الاعلام فتراه كثير البكاء

والهيام في ذلك المقال والمقام سرا وجهراً وربما يغضب عَلَى اخيه
السيد احمد المشار اليه فيتحمله ولا يقابله الا بالبشاشة والتلطف
ما احلاهما اذا اجتمعا ودار بينهما حديث المودة والمحبة والمزاح
المباح بقي بعد ارتحال اخيه السيد احمد الى الميادين والدير في
تكيتهم التي في عنه قائماً بوظائفها وتعمير مبانيها وتنوير معانيها مدة
ثم رحل الى الميادين حيث له بها اهل وقسم من البنين وهو الان
يتردد بينها و بين عنه اسئل الله تعالى الاعانة قد فقد هو واخوه
السيد احمد اكبر اولادهما سنا وفضلا ورزقهما الله تعالى من الصبر
ما يدل عَلَى عظيم الاجر وبالخاصة السيد احمد فقد فقد اولاده
الثلاثة الكبار ووفقه الله سبحانه وتعالى الى الاخذ بزمام التسليم
والرضى والاصطبار ووجهت عليه نقابة اشراف لواء الزور بلا
تسبب منه ولا طلب وخصص لتكيته التي في الدير راتباً شهريا
للاطعامية ووجهت عليه رتبة ازمير من الرتبة العلمية وله ولاخيه
السيد محمد اولاد امجاد واحفاد مر ذكرهم في فروع النسب اطال
الله حياتهم وعمر بالصالحات اوقاتهم آمين توفى السيد احمد المترجم بعد تسويد
(وممن انتفع بصحبة المرحوم الوالد واخذ عنه الطريقة الرفاعية الفاضل)
الفاضل والشيخ الكامل فتيان زاده الشيخ عبد الرزاق افندي الراوي
رحمه الله وسقاه من زلال فيضه الراوي نشأ هذا الشيخ عَلَى التقوى

الكتاب وقد اقيم ولده السيد عبد الوهاب ابو المواهب نظيفي واحيلت اليه نقابة لواء الزور محله

وتمسك من التوكل والانقطاع الى الله تعالى بالسبب الاقوى ولازم
صحبة المرحوم الوالد واخذ بتحصيل العلم والمعارف عليه ورحل معه
الى بغداد لذلك واشتغل ايضاً بالتحصيل على افاضل وامجاد علماء
بغداد لاسيما بعد وفات سيدى الوالد وكان قد سلك الطريقة الرفاعيه
على يده ايضاً وحصل له منه بها مددا وفيضاً وقد وفقه الله تعالى فتخلق
باكثر اخلاقه وسلك في مرضاة خلاقه وانفتحت عين قلبه بالمعارف
واشرقت سماء لبه باللطائف وكان وصيه على وفاء ديونه وبعض شؤونه
وقد اخذ الاجازة بالطريقه الرفاعية بعد وفاته من الشيخ حسين جامي احد
خلفاء جدنا السيد الشيخ عبدالله سالف الذكر وقد قرأت عليه بعض
المقدمات واخذت عنه الطريقة الرفاعيه ايضاً فهو احد مشائخي
فيها وله نظم لطيف وحال شريف وتواضع وادب وحسب ونسب
وقد عين مفتياً للواء المنتفك بسعى بعض المحبين ولم يكن في ذلك
من الراغبين ولم يزل منذ عين لذلك الافتاء صارفاً كل همته في
المحافظه على شرف مأموريته ساعيا كل السعي في ما يعود نفعه على
عموم اهل ذلك اللواء باذلا محاسن اخلاقه ومكارم طبعه للخاص
والعام قائماً بماله وما عليه من الوظائف الدينية والطريقة العلية
بكل ما يرام و بعد كمال تسويد هذا الكتاب اتانا نعيه فاحزن كل
محب فقده ولا غرو فان فقد مثله ثلمة في الدين وضائعة من ضائعات

المسلمين و كانت وفاته رحمة الله تعالى عليه في سابع عشر محرم الحرام ودفن فى قصبة الناصرية باحد مرافق جامع آل السعدون جعله الله تعالى غريق لجة رحمته ورفيق المتقين فى مواكب جنته آمين وقد رثيته بهذه الابيات وفيها الى ما كان بيننا من الصحبة التفات وهي هذه .

فاض دمعي من جفن عيني وسالا   لفقيد في الفضل عزمثالا
عالم عامل وشيخ جليل   طاب نعتا ومسلكا وخصالا
ذاك عبدالرزاق منتخب الاخلاق   قرم عن التكاسل مالا
قطع العمر بالعبادة والتقوى   وما صده الهوى واستمالا
فاق اقرانه بزهد وحال   وخصال بحسنها تتلالى
ولقد كان لي خليلا حميما   قد صفا بيننا الوداد وطالا
لست انسى ايام كنا جميعاً   بديار تزهو وفا وجمالا
ثم ان الديار شطت فكنا   بعد ذاك الوصال نلقى انفصالا
غير ان الحياة قد تجمع الاشتات   حيناً كما يشاء تعالى
ولكم من مؤمل جمع شمل   ليس يدرى بما الليالى حبالا
قد اتاه نعي الاحبة فانحلت   عرى ما يسره امالا
فغدى لاهفا كئيبا حزينا   واسيفاً مما به البين صالا
فكأن الوصال كان مناما   وكأن الاخاء كان خيالا

هذه سنة الاله فطوبي لفتى قد زكا مقالا وحالا
والى الله فوض الامر تسليماً لانفاذ حكمه اجلالا
وبفقد النبي لو يتاسى ذو مصاب يستهون الاهوالا
رحم الله روح من قد فقدنا وحباه مكارما تتوالى
وبدار النعيم اكرم مثوا ه وفيها ارواه عذبا زلالا

ومنهم المرحوم الحاج الملا علي آل عبدالله آل عبود الراوي

كان والده احد متحيزين ومعتبرين ومتنفذين راوه واما المومــا اليه الملا على فلازم المرحوم الوالد بالصحبة وطلب العلم بعد سن الكهوله وكان بطيء الحفظ الا انه لا يذهب ولا يضيع شيء اودعه محفظة حافظته وعيبة خزانته فحصل بايام ما لا يحصله غيره باعوام واخذ عنه الطريقة الرفاعية وحضر معه بعض محاضر خصوصيــة من احوال القوم الكرام وقد قرأت عليه ايضا مقدمات نحويــة ولازمت مجالسته ومصاحبته بعد وفاة المرحوم الوالد وكنت اذا رأيته تزول عنى الوحشة لما جبل عليه من المكارم والمحامد كثير البكاء والخوف من خشية الله قليل الانس بالناس بل لا يخالطهم الا فيما لا بد منه من امور دنياه قل ان اجتمع معه ولم تخطل لحيته بدموعه لكثرة بكائه وخشوعه كثير النظر في كتب الصالحين وحكاياتهم المؤثرة في الخاشعين كان كثير الامتثال لشيخه حكي لي

مرة انه رأى رؤيا فقصها عليه فقال تدل هذه الرؤيا والله اعلم
عَلَى غلاء يحدث هذه السنة قال فقلت له يا سيدي اذا استعد
واشتري مؤنة هذه السنة للعيال وكان موسر الحال فقال له
الوالد عليه الرحمة تمتاز عَلَى الناس فتكون انت في راحة والفقراء
في تعب اذ من عادة تلك الجهة اذا ارتفعت الاسعار يتساوى
الغنى والفقير في تعب شراء الاطعمة الا المحتكرين قال فقلت له
تشتري لي ما احتاج اذ حصل ذلك قال نعم ان شاء الله قال فما
مضي بعد الرؤيا شهرا او شهران الا وارتفعت الاسعار ونفد ما
عندنا فكنت اطلب الشراء من المحتكرين فلا احد يبيعني شيئا
فكنت اتى للسيد الشيخ فاقول له انت وعدتني فيقول نعم فاذهب
معه فيشتري لي منهم كل ما اريد لانهم لا يريدونه الى ان فرج
الله عن الناس نعم هكذا كانت عادة المرحوم الوالد يأتون اليه في
ايام الغلاء المحتاجون فيذهب بهم للباعة المتمنعين فينصحهم
ويعظهم فيظهرون الطعام ويبيعونه للمحتاجين وربما يتوسط بحفظ
شيء من القيمة رحمة بالفقراء وحال القرى في ذلك عجيب غريب
نعوذ بالله من قسوة القلوب الموجبة لكثرة الذنوب وكان الشيخ
المترجم بارا بوالدته سافر بخدمتها لحج بيت الله الحرام وزيارة خير
الانام عليه الصلاة والسلام وكانت قد شاخت في السن وفقد

بصرها نخدمها احسن خدمة وعد ذلك من اجل النعمة وكانت لكبر سنها قد خرفت فتطلب منه ما هو كالمحال فيجيب طلبها بحسن الاساليب في تلك المحال وربما تراه مقصرا فتقول ادنو مني فيدنو منها فتأخذ بلحيته وتوجعه لطماوجراوتقول له مع ذلك لست في حل مني فيأخذ بالبكاء والنحيب و يتلطف بها الى ان ترضى وتقول له جعلتك في حل فحينئذ يسكن روعه و يطيب قلبه وهذا شأنها معه في اغلب الاوقات ذهابا وايابا و كان عَلَى جانب من الورع والتقوى ترك والده الارض المسماة بالشعبة التى انشأها تجميدا من الفرات مما يلي الجبل ولما اراد ان يقتسمها هو واخوته اختار الارض الخالية من الغراس والابنية حيث ان والده كان يتقلد بعض مأمور يات والتزامات اميرية فتورع عن الارض التى عمرت ايام والده واختار الارض التى تجمدت بعد والحاصل كان عليه الرحمة من الاخيار الابرار توفي في حدود سنة ١٣٢٣ عن عمر يتجاوز الثمانين قطعه بالعبادة والتقوى والسعي في نفقة عياله

(ومنهم المرحوم المبرور شيخنا عبد اللطيف افندي مدرس القادرية) آل الملا محمد افندي آل حسين افندى الراوي العالم العامل الورع الكامل نشأ عَلَى التقوى والصلاح ولاحت عليه من صباه علائم الفلاح واشتغل بمقدمات العلوم عَلَى الوالد المرحوم

وتضلع بعد ذلك من جميع العلوم معقولها ومنقولها عَلَى افاضل عصره وعلماء مصره حتى برع وفاق وحاز في الفضل قصب السباق ولازم صحبة المرحوم الوالد في بدايته واخذ عليه الطريقة الرفاعية واشرقت عليه انوار العرفان في نهايته كان رحمه الله بعيدا عن الدعوى وروءية النفس والشهرة هذب نفسه وادبها والى كل مكرمة قربها فكان لقلادة افاضل الزمان دره ولعيون الاعيان قره انعطف عَلَى ايام التحصيل فكان لي كالاب الرحيم والاخ الحميم والكهف الجليل لم ير في زمانه مثله بارا بوالدته واخوانه مسالما لاصحابه واقرانه قضى مدة من السنين في تدريس قضاء عنه وكنت من اول من اشتغل بالتحصيل عنده ونال احسانه ثم لحته نظرة كيلانية فعين ببغداد مدرساً للمدرسة القادرية وكانت بيني وبينه نظما ونثرا مراسلات ومواصلات منها ابيات عزيته فيها بوفات شيخ الكل في الكل العالم العامل والمرشد العارف الواصل المرحوم المبرور الشيخ داود افندى المحدث المشهور ضاعف الله لهما الاجور وهي هذه

تزايدت اشواقي وضاق بي خناقي
وفطر القلب وما له اذا من راقى
سوى وحيد عصره وطيب الاعراق
فتى بميدان العلى كان من السباق

واصبح الآن عَلَى　　سمك علاه راقي
عبد لطيف بالتقى　　مخترق الطباق
عوذته من خانس　　يدنو ومن غساق
فيا وحيدا قلما　　بوجد في الافاق
حالت من عيني سوا　　دها بلا شقاق
ولي بذاك شاهد　　من دمعي المهراق
غيث عميم الوبل قد　　جادت به اماقي
متى واين نلتقي　　يا حسن الاخلاق
و ينجلي الغبن　　بعين مقلة التلاق
من لي بروء يا من كوى　　بجمرة الفراق
قلبي واجرى مدمعي　　في الخد كالسواق
وذمني معوق　　وشد بالوثاق
كم حل من عهد وكم　　قد خان من ميثاق
ونعي شيخي مذ اتى　　وطار في الافاق
قيد فكري وقضى　　للدمع بالاطلاق
نعي الامام المقتدى　　في الشام والعراق
نعي امام صارم　　للغي والنفاق
وناصح ومصلح　　لفاسد المزاق

اعني بذاك اوحدى الفضل والاخلاق
ابا محمد نزيل الواحد الخلاق
من لاصلاح والتقى كم شد من نطاق
كهف الملا كنز العلا حصن منيع واقي
عليه من رب الورى سحب الرضا سواقي
واعظم الاجر لكم والآل والرفاق
ولذوي العلوم والطر يق والاخلاق
وللفقير انه الرب الكريم الباقي

ولما رحلت الى بغداد عدت الى التحصيل عنده بعد الابعاد وقد قضيت معه سنة كاملة باسمة منه باسعاف واسعاد فلم ينشب حتى اختار الله له ما عنده من الشرف فتوفي في السنة السادسة بعد الثلاثمائة والالف عن عمر لم يبلغ الستين عليه رحمة ارحم الراحمين ومنهم المرحوم المبرور كريم الاخلاق العالم العامل العارف والمتدفق لبه بالمعارف صافي السريرة حسن السيرة الورع الزاهد التقي النقي العابد الشيخ عبد الرزاق آل المرحوم السيد احمد آل المنلا يس آل الشيخ عبدالوهاب نشأ عَلَى التقوى والتمسك بالسبب الاقوى من زمن صباه ولم يمهله الهوى ولا ريح صباه عن طاعة مولاه واخذ الطريقة الرفاعية من المرحوم الوالد و بعده من ابن عمنا

السيد احمد سالف الذكر واشتغل بتحصيل العلم ورحل في ذلك الى بغداد ولم يزل منـــه في ترقي وازدياد الى ان اجتمع بالشيخ الاشهر السيد محمد المنور آل السيد المبارك المغربي الشاذلي العـالم العارف والذي من بحر الولاية غارف فاخذ عنه الطريقة الشاذلية الاصلية وهو عن شيخه السيد محمد الفاسي نزيل مكة المكرمة المشهور بالولاية والمكرمة فانتفع بذلك وحصل له فتوح في تلك المسالك الا انه حصل له بعض احوال تحصل لاهل هذه الطريقة هي من مزالق الحقيقة ثم حصلت له السلامة منها ببركة العلم والعرفـان والعمل ووقاه الله من الزلل والخلل فصار من المرشدين الكاملين والمشائخ الواصلين وقد تاب عَلَى يده كثير من الناس وانتسبوا له فكساهم من حلل العرفان خير لباس كان من الورع عَلَى جانب كبير ولم يذق طعام مأمور ولا امير وقد لحقه ضيق في المعيشه وعند ذلك سعى له بعض المحبين بمأمورية فردها ولم يقبلها بالكليــة فكان يبيع من املاكه شيئاً فشيئاً وعندما قرب نفاذ املاكه نفذ عمره النفيس الذي قضاه بالعلم والعبادة والذكر والتدريس كانت لى معه عليه الرحمة صحبة قوية ومودة اخوية وملازمة روحيــة بقينا لا نفترق فمرة يكون عندنا في راوه ومرة اكون عندهم في عنه مع اخوان ومحبين من كرام منتخبين نجتمع عَلَى طاعة الله تعالى

وتزيدنا مجالسته على ذلك اقبالا وكان له رحمه الله من النظم الرقيق والنثر الرشيق ما يزري بالرحيق وله عـدة نصائح لوالده المرحوم حيث كان ممن بلي القضاء بالقدر المحتوم توفي عليه الرحمـة سنة ١٣٠٥ عن ثلاثة وثلاثين من العمر قضاه بالعبادة وطيب الذكر وقد رثيته بابيات يحق لها في هذا المقام اثبات وهي هذه

يحق لعين زال عنها حبيبهـا ... يطول عليه بالبكاء نحيبهـا
ويحرمها طيب الرقاد سهادها ... ويشغلها عن كل مرئي صبيبها
نعم اقفرت منا ربوع وامحلت ... مرابع كم تدعو ولا من يجيبها
افقد حزين العلم والحلم والوفا ... حليف التقى والمكرمات نجيبها
لفقد اليف الفضل والجود والندا ... ربيب المعالي زينها عند ليبها
اخي عبد رزاق قفى اثر معشر ... تجافت عن المأوى الوثير جنوبها
ويعجبني منه وفاء وعفـة ... ورقة طبع عطر الكون طيبها
وامر بمعروف ونهي لمنـكر ... وبث علوم حيث كان ربيبها
وحال حلا في السالكين مذاقه ... وطابت به بل واطمانت قلوبها
لقد كان لي خلا حميما مراعيا ... حقوق الاخا زين السجايا غريبها
وكان به عصر الالباء مشرق ... سناه اذا الدنيا عزيز لبيبهـا
وكنت ارى داري به ذات بهجة ... ومن بعد ما ولى اراني غريبها
عليه من الرحمن صيب رحمة ... يسح عليه في الجنان سكيبها

ولا زال مخضل المهاد ضريحه　　وبأتيه من دار النعيم هبوبها

ومنهم المنلا معروف الراوي والحاج صالح الراوى والمنلا حمد المضادى والسيد صالح المشهدي من آل سرور بيت بالصلاح والتقوي مشهور وقد كتب له الاجازة الرفاعية وكذلك كتب الاجازة الشريفه لاولاد شيخه خاتمة المحدثين وبقية العارفين المرحوم الشيخ داود افندي النقشبندي وهما الشيخ محمد افندى واخوه الشيخ عبدالله افندي الذي توفي في حياة والده وكانت الاجازة نظماً اولها

انى اجزت محمدا واخا　　ه عبدالله من شمخا

بكل طريقة لي　　حكمها رسخا الخ

والحاصل ان الذين انتفعوا بصحبة سيدي المرحوم الوالد واخذوا عنه الطريقة الرفاعية غير الذى سبق ذكرهم كثيرون ولم تزل البركة وحسن السمت وطهارة السر وصفاء السريرة ظاهرة في الجميع وهذا آخر ما لزم تحريره من ترجمته وما يتعلق بها

فصل

في ذكر من رحل من راوه وسكن عنه من اولاد السيد رجب الصغير قدس سره

قد تقدم ان السيد رجب بن السيد عبد القادر بن السيد الشيخ رجب الراوي الرفاعى اعقب خمسة اولاد ذكور وهم السيد الشيخ

احمد والسيد محمد والسيد محمود والسيد عبد القادر والسيد عبد الرحمن فاما السيد الشيخ احمد فقد تقدم انه بعد تعميره تكيته في راوه واقامته بها مدة رحل الى عنه وعمر التكية الثانية من الجهة الغربية منها ثم عمر التكية الثالثة الكبيرة في الطرف الشرقي وكانت هذه التكية محل اقامته بقية عمره وبها دفن في القبة التى كان اعدها لخلوته .

واما اولاده فالسيد عبدالله بعد وفاة والده المشار اليه واحالة مشيخة تكية الكبيرة اليه سكن مدة مجاور هذه التكية ثم اشترى دارا في وسط عنه فكان مرة يقيم في عنه ومرة يقيم في راوه

واما السيد عبد الهادي فلم يزل مستوطنا راوه طول حياته

واما السيد عبد العزيز والسيد عبد الحميد فكانت اقامتهما في التكية الثانية في عنه سالفة الذكر وكان لهما العقب الطيب الصالح وقد وفقهم الله تعالى فوسعوا دائرة مسكنهم وبنوا بجانب التكية مسجداً متصلا بالطريق العام تؤدى به الصلوات الخمس بالجماعة وقد وفق سبحانه وتعالى اولاد السيد عبد العزيز للاشتغال بطلب العلم فكان اكثرهم علماء فضلاء صلحاء كالسيد عثمان والسيد عمر والسيد محمد رئيس حافظ القرآن العظيم والتهجد به في الليل البهيم وكان لهم حظ بحسن الخط فكانوا يكتبون كتب الجادة الصغرى

والكبرا بالخطوط النفيسة وكانوا ملازمين للوعظ والتدريس واقراء الضيفان في تلك المنازل العامرة بهم المثمرة بهممهم وكانوا يقتسمون تلك الفضائل فالسيد محمد بن السيد عبد الحميد كان قائماً باقامة الصلوات في مسجدهم والسيد محمد رئيس قائماً بالوعظ والتدريس وبقية الاخوان مشغولون بالتعمير والزرع واقراء الضيفان واما بقية اولاد السيد الشيخ احمد قدس سره الستة وهم السيد محمد والسيد عبد الغني والسيد داود والسيد سليمان والسيد رجب والسيد حسين فلم يزالوا ساكنين جوار تكية والدهم الكبيرة المنورة وقد توسعت مساكنهم هناك واشترى بعضهم وبعض اولادهم اراضي تقوم غلتها بكفايتهم فالسيد محمد بعد وفاة والده قصد بغداد لبعض المصالح الذاتية فادركته بالوس المنية ودفن في تكية الشيخ عبد القادر الطيار القادري قدس سره واعقب ولدا واحدا وهو المرحوم السيد عبد القادر فنشأ عَلَى جادة مرضيه وهمم عايه اشتغل بطلب العلم فاحرز منه حظاً وافراً واخذ الطريقة العلية الرفاعية على اعمامه وكان مع ذلك مشتغلا بالزرع وغرس النخيل واسباب المعيشة فيصرف ما يحصل له من الغلة والثمرة عَلَى الضيوف والمسافرين والفقراء المارين في دار الضيافة التي عمرها قرب تكية جده وفي آخر عمره اقام في التكية المذكورة فلم يزل قائماً بوظائفها الشريفة من صلاة

الجماعة والاذكار واطعام الطعام والايثار فكان رحمه الله رجل الدنيا
والآخرة ولا شك انه ممن يقال فيهم رهبان في الليل وابطال في
النهار لم يترك قيام الليل طول حياته ولم يتكاسل عن صيام الايام
الفاضلة الى حين وفاته توفي عليه الرحمة سنة ١٢٩٠ ودفن في تكيه
جده وقد اوصى بثلث املاكه ان تصرف بعد وفاته غلتها في دار ضيافته
على عادته وجعل الوصي على ذلك اكبر اولاده السيد محمد اعقب
السيد محمد والسيد عبد العزيز والسيد حسن والسيد حسين وسيدتي
المرحومه الوالدة وقد توفيت في حياته ولاولاده ذرية مباركة سبق
ذكرهم في سلسلة النسب وقد اشتغل اثنان من اولاده في طلب
العلم فحصلا ما لا بد منه من امور الدين وهما السيد عبد العزيز
والسيد حسين واما السيد عبد الغني فكما ذكرنا سكن قرب
تكيه جده المذكورة واتسع له الحال واشترى بعض الاملاك وبنى
داراً للضيافه لم انف على عام وفاته اعقب السيد احمد والسيد محمد
فاعقب السيد احمد السيد محمد سعيد اخي ورفيقي في ابتداء التحصيل
ولد في سنه ١٢٧٥ وبعد السنه السادسه من عمره قرأ القرآن
المجيد على المرحوم الملا اسعد واعطاه الله تعالى حظاً وافياً من الذكا
والفهم كان رفيقي في القرأة على شيخنا المرحوم عبد اللطيف افندي
الراوي لما كان مدرسا في عنه وكان يتعجب من فرط ذكائه وسرعة

انتقاله وفطنته وسمعته غير مرة يقول ما رأيت شابا اذكى وافطن من السيد محمد سعيد فكان يحفظ في اليوم ما لا يحفظه غيره في شهر وبعد مفارقه المرحوم عبد اللطيف افندى عنـه ترك طلب العلم غير انه قد حصل ما لا بد منه من الامور التعبديه وغيرهـا وذهنه الوقاد يوصله عند مطالعته كتب العلم المراد اخذ الطريقـه عن بعض ابناء عم ابيه ثم عن شيخنا المرحوم المبرور السيد ابي الهدى افندى المشهور ووجهت علية سنه ١٣٢٣ نقابه قضاء عنه ثم ابدلت بنقابه قضاء البوكمال وفى سنه ١٣٢٥ وجهت عايه من رتب العلميه رتبه كبار مدرسين وله الآن من الاولاد السيد محمد ثابت والسيد محمد توفيق ونخر الدين جعلهم الله تعالى من الموفقين واما عمـه السيد محمد فاعقب السيد قاسم واعقب السيد قاسم السيد حسين وقد سبق ذكرهم ايضاً واما السيد سليمان بن السيد الشيخ احمد قدس سره فهو ممن اشتهر بالعرفان والارشاد اخذ الطريقه العليه الرفاعيه من والده وفتح الله عين قلبه بالمعارف وقد حصل من العلوم الدينيـه والآله مـا لا بد منه للعـارف وكان مهابا في اعين الخواص والعوام ادركته وانا دون السبع سنين فما كنت ارى اهيب منه ومن المرحوم جدى لامي السيد عبد القادر ومن الشيخ سليمان آل الدلال خليفة المرحوم الجد السيد عبدالله قدس سره

قدس الله تعالى ارواحهم قد اجرى الله سبحانه عَلَى يدالسيدسليمان
خوارق كثيرة واكرمه بمعونات شهيرة منها ما جرى له في بعض
اسفاره وكان مع قافله كبيرة من اهالي عنه وراوه عائدين من
حلب والدير وكانت معهم دراهم كثيرة وفي اثناء الطريق تعرض
القافلة بعض اشقياء الاعراب وعند احساس القافلة بذلك هرع للسيد
المترجم كل من عنده دراهم واودعها عنده حيث ان الاشقياء لا
يتعرضونه ولما وصلت القافلة عنه اخذ اهل الودائع دراهمهم من السيد
ولكثرة الودائع لم يفرق السيد بين الودائع فكان يعتمد عَلَى كلام
المودع فيقول له امانتي كذا صفت صرتها فيدفع له ما وصفه فاتفق
ان رجلا من اهالي عنه اخذ امانة غيره لاشتباههما حجماً ووعاء
وكانت امانته نحو الالفين قرش والامانه التي اخذها نحو السبعه
الآف قرش وقد تتشابه الصرر حجما عند اختلاط الفضه بالذهب
غير ان العاني بعد اطلاعه عَلَى الصرة وعلم انها ليست امـانته لم
يردها للسيد بل عزم على اخفائها ولكن الذي صارت عنده صرة
العاني فتحها فلم يجد دراهمه فيها واذا هي اقل من امانته بكثير فجاء
الي السيد وقص عليه القصة فبقي السيد متحيرا ولكثرة اهل الودائع
لم يعلم عند من كان الغلط فمشى رحمه الله اليهم واحدا بعد واحد
حتى انتهى الذى كان معه الخطأ فلم يعترف بذلك وعنـد ذلك

خشي السيد ان يسيء صاحب الامانة به الظن فجاء حزيناً مكروباً
الى مرقد والده قدس سره ونام هناك فرأى في منامه والده يقول
له لا بأس عليك الامانة هي عند فلان بن فلان وقد خانها وصرف
منها كذا وكذا قم اليه وخذها منه وردها الى صاحبها فانتبه مسروراً
واخذ صاحب الامانة وسار الى صاحب الخيانة فهداه الله تعالى
واقر بها وقبل يد السيد ودفعها له ودفع له السيد امانته الاصلية
وحفظ الله تعالى السيد المترجم من تطرف اساءة الظن ببركة
والده قدس الله تعالى اسرارهم اعقب السيد مصطفى والسيد ذياب
وقد توفيا في حياته كما سبق والسيد عبد المجيد والسيد عبدالله
والسيد محمد سعيد فالسيد عبد المجيد توفي عن اولاد بعضهم في
عنه وبعضهم في الموصل وهم رجب ومصطفى وسليمان وكان صاحب
وجد وحال وشريف خصال واما السيد عبدالله فكانت ولادته
سنة ١٢٧٥ وبعد السبع من عمره قرأ القرآن المجيد على الملا اسعد
الخطيب وكان رفيقي في تحصيل العلم على شيخنا المرحوم عبداللطيف
افندي ايام تدريسه في عنه وكان للمرحوم السيد عبدالله من
الذكاء المفرط ما فاق به امثاله واقرانه واحسن الكتابة ونظم الشعر
واحرز من علم التصوف والفقه والآلة ما ينشرح به الصدر وكانت
لي معه صحبة واخوة خصوصية وكذلك مع ابن عمنا السيد محمد

سعيد سالف الذكر فكنا نجتمع غالب الاوقات فمرة يكونان عندنا في راوه ومرة اكون عندهم في عنه لا سيما ايام طلب العلم وكثيرا ما يجرى بيني وبين السيد عبدالله رحمه الله مراسلات نظما ونثرا خصوصاً ايام يكون مسافرا وقد ارسلت له مرة هذه الابيات

ما بال خل حين سافر ماله   لا يسئان عن المتيم حاله
اتراه اعدم حين غاب عن الحمي   ما كان فرق الجمع قد ابقى له
ام شغله في الله اشغل قلبه   ومن السوى والوهم كان اقاله
هذا لعمر ابيك اجدر بالذى   افعاله قد طيبت احواله
ولقد عذرتك قبل ذاك وانت   بالظن الجميل يحق ان تعزى له
وافاك من ربي التجلى سرمدا   وسقاك من عذب الورود زلاله
وحباك قربا والسلام عليك من   خل براوة خط ذاك وقاله

وقد سافر معي سنة ١٣٠٧ لزيارة سيدنا السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه فانشدت في تلك الزيارة قصيدتين اشرت اليه باحدهما وهي

وجدت ولا ارى في الربع وجدا   وبت اكابد الاشواق كبدا
وقمت من الصباح ابث وجدى   لخل رأيه في الحزم اجدى
فتى من عترتى نعم ابن عم   حلا طبعاً واخلاقا ورفدا
له عند الحصير قديم عهد   بخلته فما اعلاه عهدا
فقلت له يعز القلب مني   من الاشواق ما بالجسم اودى

الى غوث الوري القطب الرفاعي | امام الاوليا حالا ووجدا
ابي العباس احمد خير قوم | تفرد في طريق الله فردا
واحيا سنة الهادي بهدى | من التوحيد والخلق المفدا
وايدها بخارقة وعلم | ونال بذاك من يمناه مدا
فهل لك ان تسير اليه سعياً | علَى اقدامنا والناس رقدا
وغملأ اعينا ملئت جفاء | باثمد قبره ونبل وجدا
فوافقنى ورافقني وجئنا | لباخرة تجد السير جدا
من الفلك النجيبات اللواتى | توقد في حشاها النار وقدا
من الفلك العروبة ذات عدو | نقد سلاسل الابعاد قدا
قوائمها الحديد متى اغارت | تخد فرى حشا الامواه خدا
جياد ان عدت في البحر سحبا | رأيت لعدوها برقاً ورعدا
تمر كما الغراب اذ تولى | وتبدو كالسحاب اذا تبدا
نزلناها فسارت واستنارت | وانسنا بذاك السير سعدا
ولا زالت ولا زلنا عليها | نجوب بعدوها لججاً و بيدا
الى ان قربتنا من ضريح | ميامين المديح اليه تهدى
ولما ان تبدا منه قبر | ودمع العين منها قد تبدا
اتيناه علَى الاقدام نسعي | وقد اودت بنا الاشواق جهدا
وقمنا عنده نهديه مدحاً | ونقرأه تحيات وحمدا

وقام بنا من العبرات مالا نطيق لحكمه ياصاح ردا
وعاد لنا حبور منه حتى حمدنا فيه تبريحاً وسهدا
ولا عجباً فان جناب شيخي ابي العباس كم عان امدا
ورب العرش قد اعطاه فتحا وروحاً عم زواراً ووفدا
مواهب كلها آيات فضل تقود الى الهدى وتبين رشدا
عليه من المهيمن كل وقت تحيات تفوق الغيث عدا
واتباع كرام ما توالت مآثره وما الراوي استمدا

واما القصيدة الثانية فهي

هذا الجناب الذي سارت فضائله في الناس فالخبر منها يسبق الخبرا
هذا الذي نشرت اعلام دولته وبدر طلعته وجه الدجى سترا
هذا الذي ردحد السيف منقلبا بدعوة سرها في العالمين سرى
والنار تخمد والحياة ذاهلة والاسد تنقاد طوعاً حيثما ذكرا
والسم كالشهد يحلو والمحموم به تزاح والغم يجلى والسرور يرى
هذا الرفاعي شيخ القوم احمد محمود السرى ملجىء العافين والفقرا
هذا الامام ابو العباس ذو النسب المرفوع بالحجج الاثبات فوق ذرى
هذا ابو العلمين السيد البطل بن السيد البطل بن السادة الامرا
هذا الذي مد خير الخلق راحته له فقبلها بين الورى جهرا
ونال عهداً بسلطان النيابة مو ثوقاً من المصطفى الهادي بخير عرى

حتى غدامرشداًفي الخلق ينقذمن　　قد تاه في وهدات الغي اوعثرا

وابدت سنة الهادي خوارقه　　وشيدت شرفات الحق فانتصرا

وانجدت مستجيرا عين همته　　فبارق العون منها يسبق النظرا

يا سيدا شرف الله العراق به　　وصيته شاع في الاكوان واشتهرا

جدلي بنفحة سر من نداك فقد　　وافيت باب حمى علياك معتذرا

وجئت نحوك يابن الاكرمين على　　نجائب الوجد يحدوها الهوى سحرا

ولذلي بك وجدي والغرام وقد　　مرى وفيك حمد السيرو السهرا

فاقبل زيارة صب صب مدمعه　　وعوقته يد التقصير فاقتصرا

واسمح بجاهك لي عند الاله ولا　　تقطع حبالك عنى يا ابا الفقرا

فان جاهك يا باب الرسول له　　وجه ستلقاه عند الله مدخرا

عليك رضوان ربي ماأليك جرى　　جواد وجدى وما مر النسيم سرى

وعم آلك والاتباع منه بما　　اولاك من فيضه الجارى بخير قرى

وقد انشد هو رحمه الله قصيدة في مدح الحضرة الرفاعية فقدت مني منذ سنين ولم يخطر في فكرى منها سوى البيت الاول وهو قوله

عيل صبري والجسم امسي عليلا　　وفؤادي لا يقبل التعليلا

وقد حصل لنا في تلك الزيارة من الانشراح والمدد ما لا يحصل لكل احد وبعد رجوعنا الى بغداد سافر رحمه الله الى وطنه

في عنه في تلك السنة سافر الى الدير لزيارة اخواله فادركته هناك المنية غريباً عن اهله واطفاله وذلك سنة ١٣٠٨ وكان له من العمر ثلاث وثلاثون سنة اخذ الطريقة الرفاعية اولا عن بعض ابناء عمه ثم اجتمع بالشيخ المرشد المشهور بالسيد محمد المنور المغربي الشاذلي الذي سبق ذكره فاخذ عنه الطريقة الشريفة الشاذلية فحصل له منها بركة واحوال عرفانية ثم جذبه القدر فاخذ الطريقة الشريفة الرفاعية من شيخنا المرحوم المبرور السيد ابى الهدى افندي قدس سره وذلك سنة ١٣٠٧ استطراد

في السنة التى سافرت بصحبة ابن عمنا المرحوم المترجم السيد عبدالله لزيارة سيدنا السيد احمد الرفاعي رضى الله عنه كان ابتداء تعمير تلك الحضرة الشريفة فرأينا خيام المعمارين والمهندسين مضروبة ورجال الاشتغال بحفر الاساس مندوبة وفخارات الاجر منصوبة ورأينا آثار الرواق الشريف القديمة بعد الحفر ظاهرة وجسامة ذلك المحل المنيف بحسن ورصانة بقية مبانيه الاصلية باهرة وكانت المصارف من خزينة السلطان السابق عبد الحميد خان الخاصة وفي اثناء الحفر المذكور وجدوا جوار الرواق الشريف دفينة كبيرة احصى ما وجد فيها من المسكوكات الذهبية بنحو اربعة الاف قطعة ومن المسكوكات الفضية بنحو خمسة عشر حقه اسلامبولية

الاولاد السيد محمد امين اشتغل بطلب العلم عدة سنين وكان له من =

وارسل ذلك الى السلطان المشار اليه فسر بذلك سرورا لا مزيد عليه قيل ان الذي صرف على هذا التعمير من خزينته الخاصة نحو ثمانية آلاف ليرا عثمانية وان هذه الدفينة تعدل المصرف او تقارب به ومثل ذلك ايضاً جرى ايام تعمير ناصر باشا رئيس المتفك لقبة سيدنا السيد احمد الرفاعي رضي الله عنه فحضر هو وحاشيته واحضر العملة و بنو القبة الشريفة و بعد اكمالها ارادوا حفر بئر قرب الحضرة الشريفة ففي اثناء حفره ظهرت دفينة فقدموها لحضرة الباشا المشار اليه فقال كأن السيد احمد احب مجازاتنا عَلَى خدمتنا فاظهر الله تعالى ببركته هذه الدفينة ونحن لا نطلب من السيد جزاء عَلَى خدمته فامر العملة والحاضرين بانتهابها فانتهبوها وان ذلك من الاتفاق الغريب والتصادف العجيب ولا غرو فان كرامات صاحب الحضرة وخوارقه اعجب واغرب من ذلك واما السيد سعيد بن سيد سليمان فله الآن من العقب عبد الوهاب وعبد الغفور وعبد الغني واما السيد داود احد اولاد السيد الشيخ احمد الراوي قدس سره فكان له من التقوى والصلاح ما ينادي عَلَى ناصيته بحي على الفلاح وكان مسكنه قرب تكية والده ايضاً اعقب ولدين السيد عبد الحافظ والسيد عبدالله و بنات فالسيد عبد الحافظ قد حصل ما لا بد منه من الفقه وامور الدين وكان

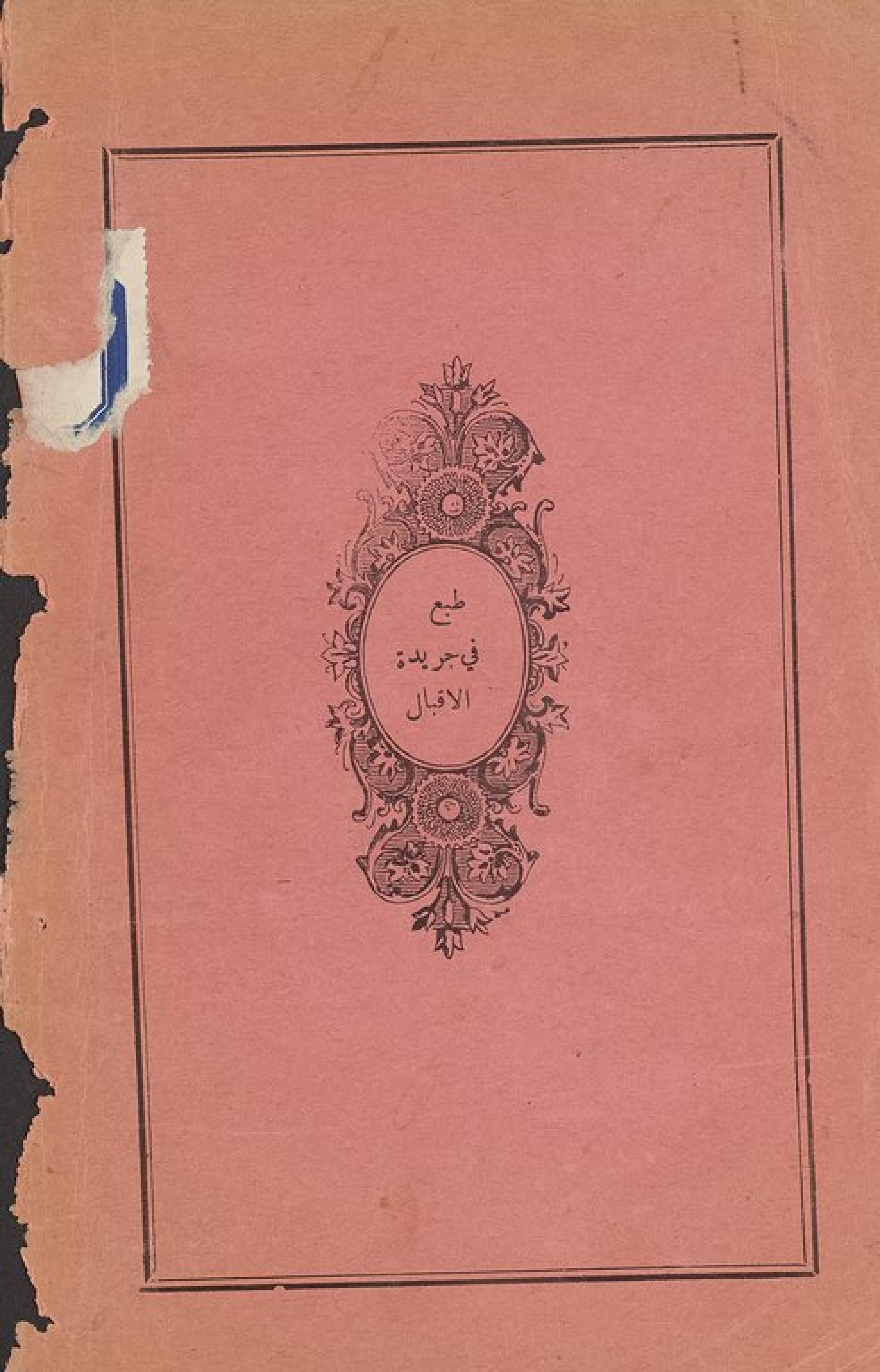
له ولع بانشاد القصائد في مدح سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم
توفي بعد الالف والثلثمائة والستة ودفن في تكية جده المشار اليها
اعقب السيد محمد وله الآن اولاد بجال ارجوان يحمد واما السيد
عبدالله فمكث مدة من عمره في عنه في داره التي مع اقاربه ثم رحل في
طلب العلم الى بغداد وحصل له منه بعض المراد وصارت له محبة
في حج بيت الله الحرام وزيارة خير الانام عليه الصلاة والسلام
فبقي مدة من السنين يكرر الحج والزيارة ويعدها من اربح تجارة
الى ان حضرته المنية في مكة المكرمة والبقعة المعظمة وذلك بعد
الالف والثلثمائة والخمسة عشر اعقب السيد عبد الجبار والسيد
عبد القهار هما الآن عندنا ببغداد بطلب العلم مشغولان وللسيد
عبد الجبار الآن من الاولاد عبد القادر وعبد الكريم واما السيد
رجب ابن السيد الشيخ احمد سالف الذكر فانه كاخوانه سكن
قرب تكية والده وكان له من التقوى ما يدل عَلَى انه ممن تمسك
من طاعة ربه بالسبب الاقوى اعقب ولدين وهما السيد محمد
والسيد احمد وبنات ولم يعقب منهما الا السيد محمد توفي ودفن
في تكية والده ايضاً واما السيد حسين بن السيد الشيخ احمد قدس
سره آخر الاخوة العشرة فانه كاخوانه عليهم وعليه الرحمة قد سكن
بداره قرب تكية والده وكان له حسن سمت وصمت وتقوى وصلاح

توفي ودفن مع والده في خلوته جعله الله من الفائزين برحمته اعقب
ولدين السيد احمد والسيد سويد فالسيد سويد لم يعقب الابنات
والسيد احمد اعقب السيد حسين اسئل الله تعالى ان يرزقه العقب
المبارك واما السيد محمد اخو السيد الشيخ احمد قدس سره فانه لم
يزل مستوطنا راوه واولاده كذلك وقد وسع الله تعالى عليه وعَلَى
اولاده الرزق فكانت عادتهم كل يوم عند صلاة المغرب يتفرقون
في مساجد راوه فكل من يجدونه من الغرباء يأتون به الى محلهم
وقد مر ذكر عقبهم عند ذكر اولاد السيد الشيخ رجب قدس سره
ومن ذريته المباركة السيد خليل بن السيد حسين بن السيد على
بن السيد محمد المشار اليه الآن هو نزيل بغداد مشغولا بتحصيل
العلوم وقد وفقه الله للاستقامة عَلَى ذلك والفوز بتلك المسالك واما
السيد محمود بن السيد رجب اخو السيد محمد والسيد احمد فانه
رحل من راوه وسكن في محلة غارى من محلات عنه وله فيها ذرية
طيبة وقد وسع الله عليهم الحال واشتغل بعض اولاده بطلب العلم
وهو السيد خضر وكان عَلَى جانب عظيم من الذكاء والفهم وكذلك
ولده السيد محمود والآن والحمد لله من ذريته من هو مشغول
بطلب العلوم وهو السيد احمد بن السيد محمد امين بن السيد عبد
الغفور بن السيد خضر المذكور وكذلك رفيقي في التحصيل السيد

عبد الكريم بن السيد حمزة بن السيد محمد بن السيد محمود
سالف الذكر وغيرهم واما السيد عبد القادر اخو السيد الشيخ احمد
آل السيد رجب قدس سره فانه لم يزل مستوطنا راوه مدة حياته
وقد رحل بعض اولاده الى عنه وسكن في الطرف الغربي منها
في محلة العباسية وهو السيد حسين توفي عن عمر تجاوز المائة من
السنين عليه رحمة ارحم الراحمين وقد مر ذكر عقبهم المبارك
وترجمة بعض اولاده كشيخنا السيد احمد نقيب لواء الزور واخيه
السيد محمد متعنا الله تعالى بحياتهم واما السيد عبد الرحمن اخر
اولاد السيد رجب قدس سره فكذلك لم يزل ساكنا في راوه مدة
عمره اعقب السيد عبد الفتاح والسيد عبد اللطيف والسيد عمر
وقد سبق ذكر عقبهم في محله وكان السيد عبد الفتاح هذا دأبه
السياحة ملازماً صيام الدهر حتى زمن الهرم والكبر وكان له حال
حكي لي جماعة انه طرح نفسه من اعلا منارة جامع الخلفاء في
بغداد وهي اعلا منارة في بغداد فلم يلحقه باذن الله تعالى ضرر وهذه
لقصة مشهورة وعلى لسان الخواص والعوام في ذلك الوقت مذكورة
ادركته شيخاً هرماً وللصلاة والصيام ملازماً وتوفي عن عمر تجاوز
المائة من السنين رحمة الله تعالى عليه وعليهم اجمعين

وهذا آخر ما اوردته في هذا الكتاب وقد عدلت عن كثير

من المناسبات خشية الاطناب وقد كنت قد جعلت لهذا الكتاب
خاتمة ذكرت فيها نبذة مما نقل لي من تاريخ راوه وتراجم بعض
سكانها وما جرى لاهلها فيما بينهم من الحروب وما جرى لهم مع
اشقياء الاعراب ومتنفذين الرؤساء والمأمورين وما قاسوه من قسوة
المتغلبين والمستبدين فطرحتها خشية الاسهاب وخروجا عن القصد
والصدد من تأليف هذا الكتاب وقد شرعت بتأليفه قبل حين
وتركته عدت سنين ثم عدت الى اكماله ترغيباً وحثاً من
بعض الاقارب والمحبين والامل ممن نظر اليه ورأى فيه
من الخلل ان يسبل ذيل الستر عليه و يصلح ما
فيه من الزلل . وكان الفراغ من تأليفه
ضحوة اليوم السابع من شوال سنة
١٣٢٩ من هجرة سيد الاولين
والاخرين صلى الله عليه
وعلى اله وصحبه اجمعين
ثم اختصرته واضفت اليه ما عثرت عليه مما يعد من
ضرورياته ومكملاته وذلك خامس عشر ربيع
الاول سنة الف وثلثمائة وثلاثين هجرية
على صاحبها افضل الصلاة والسلام والتحية


طبع
في جريدة
الاقبال


Princeton University Library
32101 077778585